سلطنة عُمان
معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد

النحو (١)

مرحلة الدراسات الشرعية العامة
السنة الدراسية الأولى

تأليف

بدر بن هلال اليحمدي
صالح بن أحمد البوسعيدي

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ

سلطنة عُمان
معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد

النَّحْوُ (١)

مرحلة الدراسات الشرعية العامة
السنة الدراسية الأولى

تأليف

بدر بن هلال اليحمدي　　صالح بن أحمد البوسعيدي

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام على أفصح العرب والعجم من أوتي جوامع الكلم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى تابعيهم بإحسان الى يوم الديـن .

أمـا بعـد :

فهذا كتاب (النحـو) للفصل الأول من الصف الأول الثانوي بمعهد القضاء الشرعي والوعظ والارشـاد وهو يراعي أول ما يراعي المباديء الأساسية الأولى للقواعد النحوية بحيث يخرج الطالب منه وقد كون حصيلة أساسية للنحـو تمكنه من الدخول في أغـوار هـذا العلـم .

وقد جرينا في كل درس ــ عدا الدرس الأول الذي خصصناه للتعريف بعلم النحو وموجز عن تاريخه ــ على ذكر عناصر الدرس ثم الاتيان بنص يحتوي على أمثلة للدرس مع تعريف بصاحب النص وهذه النصوص متنوعة المواضيع تجمع بين نصوص ثقافية ونصوص أدبية شعرية ونثرية ثم تأتي بعد ذلك الأمثلة التي تستخلص من النص وتشرح شرحا مختصراً تستخلص منه القواعد النحوية مع أبيات للحفظ ونموذج من الاعراب إن احتاج الدرس لذلك ، بعد ذلك تأتي التمرينات التي تشتمل على تمرينات تطبيقية وتكوينية ، ثم يختتم الدرس غالبا بنشاط فيه لفت نظر الطالب الى ماتبقى من قواعد الدرس ليكون الطالب على إلمام بالدرس أو يكلف الطالب فيه بنشاط تطبيقي معين كانشاء رسالة أو مقال أو قصة قصيرة يطبق الطالب فيه (أي النشاط) قواعـد الدرس لاعطاء الطالب انطباعاً أن قواعد النحو لا تدرس للحفظ فحسب بل للتطبيق العملي في القراءة والكتابة .

وحيث إن هذا الكتاب له تتمة في كتاب آخر مكمل له فانه لم يستوف جميع دروس النحو وانما ابقى منها على بقية للكتاب الثاني .

ونحن إذ نقدم مجهودنا المتواضع هذا لنرجوا أن يفي بحاجة الطالب في هذه المرحلة من دراسته .

والله نسأل أن يتقبل عملنا هذا بالرضا والقبول وأن يثيبنا عليه أفضل الثواب إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلفان

الدرس الأول
«علـــم النحـــو»

عناصر الدرس :

١ ـ معنى النحو في اللغة والاصطلاح.

٢ ـ فوائده وأهميته.

٣ ـ حكم الشـــرع فيه.

٤ ـ أهم المدارس النحوية وعلماؤها.

٥ ـ أهم كتب النحو المشهورة.

أولا : معنى النحو في اللغة والاصطلاح.

١ ـ في اللغة : النحو في اللغة : القصد يقال : نحوت نحوه : قصدت قصده وهو يأتي على معان منها : الطريق، والجهة والمثل والشبه والمقدار والنَوع. والجمع أنحاء ونُحُوٌّ.

٢ ـ في الاصطلاح : هو العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك.

وموضوعه : الكلمات العربية من جهة البحث عن أحوالها المذكورة.

والنحوي هو العالم بالنحو والجمع نحويون ونحاة.

ثانيا : فوائده وأهميته :

فائدة تعلم النحو : صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي وفهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهماً صحيحاً لأنهما أصل الشريعة وعليهما مدارها كما

أنه يقوِّم يد الكاتب عند الكتابة ويعين القاريء على ضبط ما يقرأ وأهمية هذا العلم عظيمة إذ لا يمكن أن تستخلص حقائق العلوم الشرعية ويُنفذ إلى أسرارها بدونه، فهل يُدرك كلام اللّه تعالى وتفهم دقائق التفسير وأحاديث الرسول ﷺ وأصول العقائد وأدلة الأحكام وما يتبع ذلك من مسائل فقهية وبحوث شرعية مختلفة إلا بإلهام النحو وإرشاده؟.

وهو شرط في رتبة الاجتهاد وقال العلماء : إن العالم لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم «النحو» فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به.

والنحو وسيلة المستعرب وسلاح اللغوي وعماد البلاغي والمدخل إلى العلوم العربية، لذلك ينبغي أن يدرس قبل سائر العلوم لأنه مفتاحها ومذلل مصاعبها وبه يفهم المقصود منها ولهذا يقول الشاعر :

النحو أولى أولاً أن يعلما ... إذ الكلام دونه لن يفهما

وأن الذي يتحدث أمام جمهور من الناس لابد أن يتقن الحديث بالفصحى والكاتب أيضاً عليه أن يجيد الكتابة بالأسلوب الصحيح السليم وبدون ذلك تكون لغتهما مثاراً للسخرية وأشبه بأصوات العجماوات.

إن الكلام بلا نحو يماثله ... نبح الكلاب وأصوات السنانير

كما أن العلماء والمثقفين وسائر المتعلمين لا يستسيغون الكلام الذي لا يراعي النحو ولا يقبلون على الكتب الوضيعة البعيدة عن الفصحى ويعتبرون الكلام بلا نحو كطعام بلا ملح.

ثالثا : حكم الشرع فيه :

يعتبر الإسلام تعلم النحو فرضاً من فروض الكفاية على هذه الأمة إن قام به البعض سقط عن الباقين وإن تركه الجميع هلكوا وذلك لضرورته في استخلاص الأحكام وفهم المقاصد الشرعية.

رابعاً : أهم المدارس النحوية وعلماؤها :

لم يكن علم النحو موجوداً في النصف الأول من القرن الأول الهجري إذ لم يكن العرب بحاجة إليه نظراً لأنهم كانوا يتحدثون العربية بالسليقة ولم يكونوا يخطئون في الإعراب أثناء تحدثهم وعند انتشار الاسلام واتساع رقعته كثر الإختلاط بين العرب وغيرهم من الأعاجم فخشى العلماء من أن تضيع العربية في وسط الاندماج اللغوي فشرعوا في المحافظة على لغتهم فدونوا الأحاديث والخطب والأشعار وحاولوا استقراءها واستنباط القواعد من تراكيبها لضبط الألسنة على النطق الصحيح وكان بعضهم يذهب للعيش مع الأعراب الذين لم يخالطوا الأعاجم ولم يتأثروا بمؤثر خارجي.

ويروى أن أول من دون في علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي بأمرمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه.

ويري بعض العلماء أن المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي بمعناه الدقيق إنما هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان عُماني الأصل. وإنما كان عمل أبي الأسود هو نقط الإعراب لمعرفة المضموم والمفتوح والمكسور.

غير أن الخليل قد سُبِق إلى وضع بعض الضوابط النحوية ومن بين الذين سبقوه ابن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي البصري المتوفي سنة ١١٧هـ وتلميذه

عيسى بن عمر الثقفي مولى آل خالد بن الوليد، وقد جاء الخليل (١٠٠ – ١٧٥هـ) بعدهم، بعبقريته الفذة واستطاع بعقله الخصب أن يرفع قواعد النحو والصرف وأركانهما بما رسم من مصطلحاتهما وضبط من قواعدهما، ويمكن القول أن ما أتى به سيبويه في كتابه من أصول النحو والتصريف وقواعدهما إنما هو من صنيع أستاذه الخليل وهذا لا يعني إنكار ما لتلميذه سيبويه من إكمال في العلمين وتتميم ولكن المهم أن واضع تخطيطهما وراسم لوحتيهما بنوع من التفصيل إنما هو الخليل بن أحمد :

المدرسة البصرية :

كان العلماء في البصرة في نهاية القرن الأول ومطلع القرن الثاني للهجرة أسبق الناس إلى علم النحو بعد ما بدأ أبو الأسود الدؤلي في وضع نقط الإعراب ومن ثم جاء ابن أبي اسحق وتلامذته البصريون واستقرأوا اللغة فيما يجدونه من مادة ورحلوا إلى البوادي ومختلف أنحاء العرب، فوضعوا الكثير من القواعد وحاولوا صياغة علم النحو صياغة دقيقة وجاء من بعدهم الخليل بن أحمد الفراهيدي فأرسى قواعد هذا العلم وشيد بنيانه، وتلاه من بعده تلميذه سيبويه الذي ألف الكتاب المشهور في النحو وبهذا صارت البصرة أسبق من الكوفة في هذا العلم حيث كانت الكوفة تهتم بقراءات القرآن ورواية الشعر والأخبار.

ومن أعلام المدرسة البصرية كذلك الأخفش الأوسط أبوالحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الذي روى عنه كتابه توفى سنة ٢٠٦ هـ ومحمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرد المتوفى في سنة ٢٨٥هـ وهو صاحب كتاب «الكامل في اللغة والأدب» وأبو الحسن الزجاج والسراج والسيرافي وغيرهم.

المدرسة الكوفية :

لقد كانت البصرة أسبق الى علم النحو وكانت الكوفة حينها مشغولة بقراءات القرآن والفقه ورواية الأشعار وصنعة دواوين الشعر وعندما انتبهت الى علم النحو كان لابد لعلمائهاأن يتتلمذوا على أيدي من سبقهم من البصريين فأخذوا منهم هذا الفن ثم درسوا اللغة بأنفسهم وحاولوا تكوين مذهب مستقل عنهم وتميزوا بالاتساع والتساهل في الرواية والاتساع في القياس حتى على شواذ الأبيات الشعرية ثم بالمخالفة في المصطلحات النحوية وما يتصل بها من العوامل.

وقد قام الكسائي وتلميذه الفراء بوضع أسس وأصول النحو الكوفي بحيث صار مقابلا للنحو البصري مع المحافظة على الأركان العامة للنحو.

ومن أهم أعلام هذه المدرسة علي بن حمزة الملقب بالكسائي المولود سنة ١١٩هـ والمتوفى سنة ١٨٩هـ والذي تتلمذ على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ويحيى بن زياد بن عبد اللّه الملقب بالفراء المولود بالكوفة سنة ١٤٤ هـ وتتلمذ على يد يونس بن حبيب البصري وتوفي سنة ٢٠٧هـ وأبوالعباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب ولد ببغداد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٩١هـ وغيرهم كثيرون.

خامسا : أهم كتب النحو المشهورة :

لقد كان العلماء حريصين على تدوين ما يصلون إليه من قواعد نحوية وشواهد عربية وقد ألفوا كتبا كثيرة حوت دقائق علم النحو ظلت شاهدة على عمق عقليتهم ونبوغهم في الاستقراء والاستنباط ولا زال الخلف يستمد مما وضعه السلف ويتناولونه بنوع من التبسيط والتسهيل.

وهناك كتب كثيرة أُلِّفت في النحو قديماً وحديثاً منها على سبيل الارشاد لا على سبيل الحصر :

١ ــ كتاب سيبويه.

٢ ــ الخصائص لابن جني.

٣ ــ إعراب القرآن للنحاس.

٤ ــ ألفية بن مالك وشرح ابن عقيل عليها.

٥ ــ المفصَّل للزمخشري وشرحه لابن يعيش.

٦ ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام.

٧ ــ شرح شذور الذهب لابن هشام.

٨ ــ مغني اللبيب لابن هشام.

٩ ــ النحو الوافي لعباس حسن.

١٠ ــ النحو المصفى د.محمد عبده.

١١ ــ التطبيع النحوي د.عبده الراجحي.

تمـــرينـــات

١ ـ استنبط العلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي لكلمة النحـو ؟

٢ ـ تحدث عن فائدة علم النحو ؟

٣ ـ لماذا لا يعد العالم مجتهدا إذا لم يلم بالنحو ؟

٤ ـ يعتبر الإسلام تعلم النحو فرضاً من فروض الكفاية . علل ؟

٥ ـ كيف نشأ علم النحو ؟ ومن هم العلماء الذي أسسوه ؟

٦ ـ ما سبب تكوين العديد من المدارس النحوية.

٧ ـ لماذا كان علم النحو أسبق في البصرة عن غيرها ؟

٨ ـ من هم أشهر علماء البصرة ؟ ومن هم أشهر علماء الكوفة ؟

٩ ـ أذكر أسماء ثلاثة كتب ألفت في النحو قديما وأثنين أُلِّفا حديثاً غير التي ذكرت في الدرس ؟

١٠ ـ ما واجبك نحو «لغتك» بصفة عامة ؟ ونحو «النحو» بصفة خاصة ؟

نشـــاط :

اكتب بحثاً في واحد من المجالات التالية :

١ ـ عالم نحوي معروف تتناول فيه نشأته وحياته واتجاهه إلى علم النحو وأهم كتبه وتلاميذته.

٢ ـ كتاب نحوي مشهور تتناول مؤلفه وأهميته وأهم خصائصه.

الدرس الثاني
الكلمة والكلام

عناصر الدرس :

١ ـ الكلمة

٢ ـ الكلام

القرآن

القرآن الكريم الذي أنزله اللّه على نبيه ﷺ هو منبع الخير كله ومطلع الهداية التي أشرق نورها على قلوب الناس فبدد منها الظلمات واستأصل منها الضلالات فمن تمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فهو كلام رب العالمين.

أُنزل ليكون نوراً وهدى يقّوم المنحرفين عن الجادة ويهدي الضالين عن الحق وفي حديث أخرجه مسلم عن عمر ـ رضي اللّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال : «إن الله يرفع به الذين يهتدون بنوره ويقفون عند حدوده ويخفض به الذين يضلون عنه ويبغونه عوجاً لا يبالون بشئ من حلاله وحرامه.

والسلف الصالح كانو متفاعلين مع القرآن في أمره ونهيه ووعده ووعيده ومواعظه وأمثاله قد أشربت قلوبهم حبه وجرى في أرواحهم وعقولهم مجرى الدم في العروق، منعكسة آدابه وأخلاقه على معاملاتهم فكان كل منهم صورة حية لهداية القرآن متأثرين في ذلك بالرسول العظيم ـ عليه أفضل الصلاة والتسليم ـ الذي تصفه أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ بقولها «كان خلقه القرآن».

سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي : ببعض تصرف
جواهر التفسير جـ١ صـ٣ ـ ٧

تعريف بصاحب النص :

هو الشيخ العلامة أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي ـ حفظه اللّه ـ ولد في زنجبار في ١٢/ رجب/ ١٣٦١هـ ونشأ فيها ثم عاد إلى عُمان سنة ١٣٨٤هـ وعمل في عدة وظائف إلى أن عين مفتياً عاماً للسلطنة وله عدة مؤلفات أهمها «جواهر التفسير» وهو كتاب شامل في تفسير القرآن الكريم وكتاب «الحق الدامغ».

الشـــرح :

١ ـ الكلمة

أ ـ تعريفها

القائمة (أ)

القرآن، قلوب، نور

أنزل، أشرق، يهدي

ـ اقرأ الكلمات السابقة، وفكر في كل كلمة نطقتها، ستجد أن كلا منها صوت خرج من الفم، ومشتمل على بعض حروف الهجاء التي أولها الهمزة وآخرها الياء، ويطلق ذلك على اللفظ.

فاللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية.

ـ كما تلاحظ أيضاً أن لها معنى، فلفظة قرآن ـ مثلاً ـ تدل على كتاب له أوصاف معينة، ولفظة أنزل تدل على حدوث إنزال في الزمان الماضي.

أما لو قلت ـ مثلا ـ ديز ـ أو ـ طق ـ فإن هاتين اللفظتين لا تدلان على معنى من المعاني فلا يطلق على واحدة منهما كلمة، لأن الكلمة يشترط فيها أن تدل على معنى.

ـ وإذا أمعنت النظر في الكلمات السابقة تجد أنها تدل على معنى مفرد فهي لا تفيد شيئا قامت به أو وقع عليها أو غير ذلك، أما لو قلت مثلا زيد مجتهد فإن ذلك يدل على معنى مركب إذ يدل على شيئين هما : دلالته على المسمى (الذات) وإسناد الاجتهاد إليه، فهذا التركيب لا يسمى كلمة، لأن الكلمة تدل على معنى مفرد.

وبهذا الشرح يتبين لك أن تعريف الكلمة : هي اللفظ الدال على معنى مفرد.

ب ـ أنواع الكلمة :

ـ إذا تأملت الكلمات الثلاث التالية (قرآن ، قلوب ، نور) تجد كلامنها تدل على معنى من المعاني فالقرآن يدل على كتاب له أوصاف معينة فهي تدل على معنى في نفسها إلا أنها لا تدل على اقترانها بزمان من الأزمنة الثلاثة ولذلك عرفوا الاسم بأنه : اللفظ الدال على معنى في نفسه غير مقترن بزمان.

ـ تأمل الكلمات (أنزل ، أشرق ، يهدي) تجد كلا منها يدل على معنى في نفسه لكن هذا المعنى مقترن بزمان، فكلمة «أنزل» تدل على حدوث إنزال وهذا الإنزال حدث في زمن مضى وانقضى، وكلمة يهدي تدل على حدوث الهداية في الزمن الحاضر، فدلت كلمة أنزل وكلمة يهدي على شيئين هما : الحدث والزمن، وبهذا تعرف أن الفعل هو ما دل على معنى في نفسه دلالة مقترنة بالزمان.

ـ أما الكلمات : (على ، في ، من) إذا تأملت فيها تجد أنها لا تدل على معنى في نفسها وإنما لابد أن تتصل بكلمة أخرى لكي تدل على معنى فكلمة من مثلا في قولك أخذت من الدراهم تدل على التبعيض أي أخذت بعض الدراهم، فدلالتها على هذا المعنى لا يمكن معرفته إلا عندما اتصلت بكلمة أخرى.

فالحرف هو ما دل على معنى في غيره وبهذا يظهر لك أن أنواع الكملة : اسم وفعل وحرف.

جـ ـ لغاتـهـا :

للكلمة ثلاث لغات هي : ـ

كَـلْـمَـة : بفتح الكاف وسكون اللام.

كِـلْـمـه : بكسر الكاف وسكون اللام.

كَـلِـمَة : بفتح الكاف و كسر اللام وهي أكثر استعمالا من اللغتين السابقتين

٢ ـ الكلام :

أ ـ تعريفه :

القـائمـة (ب) : ـ

ـ القرآن الكريم منبع الخير كله

ـ أنزل القرآن ليكون نوراً وهدى

ـ من تمسك بالقرآن

ـ تأمل التركيبات السابقة تجد أن كل تر كيب منها مشتمل على ألفاظ وقد عرفت سابقاً معنى اللفظ.

كـمـا تلاحظ أنهـا تدل عـلى مـعنى إلا أن هذا المعنى مـر كب فـلو نظرت إلى الجملة الأولى مثلا تجدها دالة على شيئين هما : دلالتها على كتاب له أوصاف تخصـه موصـوف بصفة الكرامـة ودلالتهـا على اسناد إنباع الخيـر منه وهذا هو المراد بالتر كيب : أي ضم كلمة إلى أخـرى، وأقل ما يتر كب منه الكلام، من

اسمين نحو محمد بطل، وقد يتكون من اسم وفعل نحو قام محمد وقد يتركب من أكثر من ذلك.

- وإذا تأملت في الجمل السابقة تجد أنها تحصل بها فائدة أي يستفيد منها المخاطب أما إذا لم تحصل بها فائدة فإنها لا تعتبر كلاما نحو إن خالدا.
- كما تلاحظ أن ذلك التركيب قد وضعه المتكلم ليفيد به غيره أما لو خرج هذا التركيب من ساه أو نائم فإنه لا يريد إفادة المخاطب لأنه نطق به من غير قصد وبدون إرادة وهذا لا يعتبر كلاماً، فكل ما خرج من النائم والساهي من تركيب فإنه لا يعتبر كلاماً لعدم توفر قصد الإفادة.
- تأمل الجملتين الأوليين وقارنهما بالجملة الأخيرة، ستجد أن الجملتين الأوليين إذا سكت عليهما المتكلم وأنهى حديثه بهما فإن الفائدة تتم بهما فلا يبقى السامع منتظراً لشئ. وبذلك تعتبران كلاما لأنه يحسن السكوت عليهما إذ يشترط في التركيب حتى يصبح كلاما أن يحسن السكوت عليه. أما الجملة الأخيرة إذا وقف المتكلم عليها فإن إفادتها غير تامة إذ يبقى المستمع منتظرا لأتمام الإفادة وهذا النوع يسمى كلما.

فالكلم ما يتركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أولم يفد وبهذا تعرف أن الكلام هو : اللفظ المركب المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها.

ب ـ معنى الكلم والقول :

إذا نظرت إلى التراكيب السابقة تجد أنها مركبة من أكثر من ثلاث كلمات وأن بعضها أفاد فائدة يحسن السكوت عليه وبعضها لم يحسن السكوت عليه وكل ذلك يطلق عليه كلما

فالكلم هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أو لم يحسن.

كما تلاحظ أن كل جملة مشتملة على ألفاظ لها معنى مفرد وهذه الألفاظ بمجموعها تدل على معنى مركب وهذا كله يطلق عليه قولا.

فالقول هو اللفظ الدال على معنى سواء كان معنى مفردا أو مركبا.

وبناء على ما تقدم فإن :

١ ـ لفظة طق، زيز، تعتبر كل منهما لفظاً لأنها صوت خارج من الفم ومشتمل على بعض حروف الهجاء ولا تعتبر كلمة لأنها لا تفيد كما لا تعتبر قولا.

٢ ـ لفظة «ماء» مثلا ـ تعتبر كلمة لأنها لفظ وضع لمعنى مفرد.

٣ ـ قولك : سيدنا محمد ـ ﷺ ـ خاتم الأنبياء، كلام لأنه لفظ مركب مفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها، ويعتبر ـ أيضاً ـ كلما لأنه تركب من أكثر من ثلاث كلمات.

٤ ـ قولك : إن قام زيد ـ كَلِم «لتركبه من ثلاث كلمات، وغير كلام لأنه لا يحسن السكوت عليه.

الخلاصة :

١ ـ الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد.

ـ وهي ثلاثة أنواع : اسم وفعل وحَرف

ـ ولها ثلاث لغات : كَلِمَة ، وكِلْمَة ، وكَلْمَة .

٢ ـ الكلام : هو اللفظ المركب المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها، وأقل ما يتألف منه الكلام من اسمين وقد يتألف من أكثر من ذلك.

٣ ـ الكلم : هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أو لم يحسن.

٤ ـ القول : هو اللفظ الدال على معنى سواء كان مفرداً أو مركباً.

للحفظ

قال ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ∴ واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة والقول عم ∴ وكلمة بها كلام قد يُؤمّ

التدريبات :

١ ـ ميز الكلمة من غيرها في الألفاظ التالية :

سالم ـ سراج ـ سمش ـ أحب ـ علي ـ يلمح ـ إذ بكلر ـ سالم اقرأ ـ يلعب ـ تفزغ.

٢ ـ تأمل العبارات التالية وميز الكلام من الكلم من القول مع بيان السبب.

ـ إن قام زيد.
ـ إن اللّه مع الصابرين.
ـ محمد كريم.
ـ في الدار.
ـ إنّ كثيرا من الناس.
ـ رأيت محمدا كريما.

٣ ـ ائت بأربع عبارات الأولى كلام وليست بكلم والثانية كلم وليست بكلام والثالثة كلام وكلم والرابعة ليست بكلام ولا كلم.

٤ ـ ما المعيار الذي تم به تقسيم الكلمة في اللغة العربية ؟ وما دلالة ذلك ؟

٥ ـ ارجع إلى النص السابق واستخرج منه كلاما وعشر كلمات بعضها اسماء وبعضها أفعال وأخرى حروف.

النشـــاط :

قال بن مالك :

كـلامنا لـفـظ مفـيـد كـاستقم ∴ واسـم وفـعـل ثم حـرف الـكـلم
واحـده كـلـمـة والـقـول عـم ∴ وكـلـمـة بـهـا كـلام قـد يُـؤمّ

ارجع الى شـرح ابن عـقـيل جـ١ ص ١٣ ـ ١٦، واقـرأ شـرح هذه الأبيـات واعرضه أمام زملائك بأسلوبك الخاص.

الدرس الثالث
علامات الاسم

عناصر الدرس :

١ ـ علامات الأسم.

« الربيع »

ورد الربيع فمرحبا بوروده ... وبنُور بهجته ونَور ورزوده
وبحسن منظره وطيب نسيمه ... وأنيق ملبسه ووشي بريده
فصل إذا فخر الزمان فإنه ... إنسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه ... باللطف عند هبوبه وركوده
يا حبذا أزهاره وثماره ... ونبات ناجمهِ وحب حصيده
والورد في أعلى الغصون كأنه ... ملك تحف به سراة جنوده
والياسمين كعاشق قد شفه ... جور الحبيب بهجره وصدوده
فانظر لنرجسه الشهي كأنه ... طرف تنبه بعد طول هجوده
وانظر الى المنظوم من منثوره ... متنوعاً بفصوله وعقوده
أو ما ترى الغيم الرقيق وما بدا ... للعين من أشكاله وطروده
والسحب تعقد في السماء مآتماً ... والأرض في عرس الزمان وعيده

صفي الدين الحلّي

تعريف بصاحب النص :

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي ولد ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) واشتغل بالتجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين

وغيرها في تجارته ويعود إلى العراق وانقطع مرة إلى أصحاب ماردين فتقرب من ملوك الدولة الأرتقية ومدحهم وأجزلوا له عطاياهم ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ فمدح السلطان الملك الناصر وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠هـ. له ديوان شعر و«العاطل الحالي» رسالة في الزجل والموالي و «الأغلاطي» و «در النحور».

الشـــرح :

١ ـ الاسم

أ ـ معنى الأسم

القـائمـة (أ) : ـ

ـ والسحب تعقد في السماء مآتماً   والأرض في عرس الزمان وعيده

ـ الياسمين كعاشقٍ

ـ يا صاحبي انظر إلى حسن الربيع

ـ يغني المزاج عن العلاج نسيمه

ـ جاء الربيع فالأرض مخضَّرةً

سبق لك في الدرس الماضي أن الكلمة على ثلاثة أنواع؛ اسم وفعل وحرف.

ـ وأن الاسم : هو ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران بالزمان وزيادة لإيضاح هذا التعريف وبيان معنى الاسم تأمل ما يأتي : لو وضع أحد فاكهة معينة أمام إنسان آخر لا يعرفها فسأل : ماهذه لأجاب ذلك الواضع : عنب ـ مثلا ـ لكانت هذه الكلمة «عنب» هي الرمز أو العلامة أو اللفظ الدال على تلك الفاكهة فلدينا شيئان : فاكهة ذات أوصاف معينة ولفظ دال عليها، فالاسم رمز يدل على شيء آخر غير مقترن بزمان معين. وكذلك

لو سأل أحد : ما الربيع ؟ لكان الجواب هو فصل من فصول السنة يتميز بالخضرة والثمار والنسيم العليل وله مدة معينة، فكلمة الربيع رمز وبيان لذلك المسمى هو ذلك الفصل المتصف بأوصاف تخصه.

ـ وإذا تأملت إلى كلمة ـ زمان ـ مثلاً أو كلمة شجاعة أو مروءة تجدها تدل على شيء غير محسوس وإنما هي علامة ورمز يعرف بالعقل ولا يدرك بالحس، فكلمة زمان تدل على مطلق الوقت وهذا لا يدرك بشيء من الحواس وإنما يعرف بالعقل وهذا بخلاف كلمة عنب التي مرت سابقاً فإنها تدرك بالحاسة وهي العين فأنت تشاهدها وتُدرك أيضاً بالذوق إذ يمكنك أن تتذوقها.

فالاسم كلمة تدل على شيء محسوس أو شيء غير محسوس يدرك بالعقل.

ب ـ علامات الاسم :

ـ تأمل أمثلة القائمة السابقة وانظر الكلمات (السماء ـ عرس ـ عاشق) تجدها قد جاءت مجرورة، ولو حاولت أن تدخل حرف الجر على أي فعل من الأفعال أو حرف من الحروف فإنه لا يمكنك ذلك إذ إن قبول حروف الجر من العلامات المميزة للاسم.

وإذا نظرت إلى كلمة «الزمان» في القائمة السابقة تجدها مجرورة ـ أيضاً ـ وسبب جرها أنها وقعت مضافاً إليه، ولو أردت أن تجعل فعلاً أو حرفاً مضافاً إليه مجروراً فإنك لن تستطيع لأن الجر من علامات الأسماء.

وكذلك لو قلت ـ مثلاً ـ ذهبت إلى زيارة صديق كريم ـ فإن كلمة كريم جاءت مجرورة لأنها وقعت صفة لاسم مجرور قبلها والصفة تتبع الموصوف في الإعراب فيظهر لك من ذلك أن الجر علامة يتميز بها الاسم عن الفعل والحرف سواء كان هذا الجر بحرف من حروف الجر أو بالإضافة أو بالتبعية.

ـ تأمل كلمة عـاشق وكلمة مـآتماً تجدهما منوّنتين؛ والتنويـن مما يختص به الاسم دون الفعل والحرف وهو أحد علاماته التي يتـميز بها، والتنوين هو نون ساكنه تلحق آخـر الاسم لفظـا وتفـارقـه خطـاً أي عندمـا تـلفظ بكـلمـة منونة فـإنك تنطـق بـنـون سـاكنه لكـنهـا لا تظهـر في الكـتـابة وإنما تـكتب فـتـحتـان أو ضمتـان أو كسرتان.

ـ تعال الآن إلى المثال الثالث وتمعن في كلـمة (صاحب) تجدها مسبـوقة بحرف نداء، ولا يمكنك أن تنادي فعلا أو حرفا لأن النداء علامة مميزة للاسم.

ـ أما المثـال الرابع فإن الكلـمتان (المزاج، العـلاج) كل واحدة منهـما مـبدوءه بـ «ال» وهي اسم مما يدل أن الألف واللام علامـة يتميـز بها الاسم إذ تدخل في أوله ولا تدخل على الفعل والحرف.

ـ وفي المثـال الخامس ورد الاسـمـان (الربيع، الأرض) وقد أسنـد إليهـما عـمل أوصفة، فكلمـة الربيع أسند إليها عمل وهو المجيء، وكلمـة الأرض أسند إليها صفة وهي الاخضرار. فمعنى الإسناد هو أن تنسب إلى الاسم حكما تحصل به الفائدة. وتعتبـر هذه العلامة من أحسن علامات الاسم لأنها أوضـحت اسمية الضمائر ولأنها تكون علامة صالحة لأكثر الأسماء.

الخـلاصـة :ـ

١ ـ الاسم : هو ما دل على معنى في نفسه من غير اقتران بزمان معين.

ـ ويعتبـر الاسم علامـة أو رمزا على المسـمى وذلك المسمى إمـا أن يكون محسوسا أو معقولا أي إما أن يدرك بالحس أو يعرف بالعقل.

٢ ـ للاسم علامـات تميره يعـرف بدخول عـلامة منها أو أكـثر من عـلامة وهذه العلامات هي :

أ ـ الجر : ويكون بحرف الجر أو بالأضافة أو بالتبعية.

ب ـ التنوين : وهو نون ساكنه تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً.

جـ ـ النداء.

د ـ الألف واللام

هـ ـ الإسناد وهو : أن تنسب إلى الاسم حكما تحصل به الفائدة.

للحفظ :

بالجر والتنوين والندا وأل   ومسند للاسم تمييز حصل

التدريبات :ـ

١ ـ عين الاسم فيما يلي، واذكر العلامة التي عرفته بها :

ـ قال تعالى : ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا﴾

ـ قيل لمعاوية : ما النبل؟ قال : الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة

ـ قال المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي   وأسمعت كلماتي من به صمم

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

٢ ـ ميز الأسم من غيره في الكلمات الآتية :

إلى ، هذا ، كريم ، جلس ، محمد ، رجل ، يرحل ، في ، الذي ، هم، اذهبْ، هو.

٣ ـ ادخل على كل اسم من الأسماء التالية ما يمكنك من علامات الاسم :

علي ، طالب ، أنا ، مجتهد ، هؤلاء.

٤ ـ إقرا الأسماء التالية ثم ضعها في كلام مفيد واجعل لكل اسم علامة يعرف بها.

سلام ، علم ، عقل ، سعيد ، نحن ، عبد الله.

٥ ـ إرجع إلى النص السابق واستخرج منه عشرة أسماء واذكر العلامة المميزه لكل اسم استخرجته.

النشـــاط :

١ ـ التنوين الذي يتميز به الاسم يأتي على أربعة أنواع هي : تنوين التمكين والتنكير والعوض والمقابلة. ارجع إلى شرح ابن عقيل وبين معنى كل منها، ومثل لكل نوع منها بمثالين من عندك.

٢ ـ يوم، شهر ، صباح ، مساء كلمات تدل على أزمنة، ومع ذلك هي اسماء، وقد عرفت أن الاسم ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن فكيف تزيل هذا الإشكال.

ارجع إلى كتاب شرح المفصل لابن يعيش واستخرج منه الإجابة عن هذا السؤال.

الدرس الرابع
علامات الفعل

عناصر الدرس :

١ ـ أنواع الفعل

٢ ـ العلامات التي تميز كل نوع منه والعلامات المشتركة بينهما.

« قلعة نزوى »

لقد قامت نزوى بدور هام عبر حقب التاريخ الماضية ولذلك فقد قام الامام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي (١٠٥٠هـ ـ ١٠٩١هـ) الذي خلف الإمام ناصر بن مرشد اليعربي ـ رحمه الله ـ (١٠٠٤هـ ـ ١٠٥٠هـ) ببناء قلعة نزوى التي استغرق بناؤها اثني عشر سنة وانفق الإمام سلطان على بنائها مما غنمه من إحدى غزواته التاريخية للبرتغالين في إحدى أكبر مراكزهم وهي (ديو) حيث استولت قواته على غنائم وثروات كبيرة لم تغنم مثلها.

ويعتبر الأثريون قلعة نزوى من أروع المآثر الحضارية والتاريخية في عمان حيث تقع في وسط مدينة نزوى ويُلاحظ أنها ملاصقة لمركزها السياسي القديم حصن نزوى.

وقد بقيت قلعة نزوى صامدة ومحافظة على أصالتها رغم صروف الزمن وكأن الزمن قال لها : عيشي ما شئتِ فقدَ عجزت أن أغير معالمك. فانظر إلى صنع الأجداد وتفكرن في عزمهم واجعلهم قدوة لك.

الشـــرح :

١ ـ أنواع الفعل

القـائمة (أ)

ـ قام الإمام سلطان بن سيف ببناء قلعة نزوى.

ـ تقع قلعة نزوى في وسط مدينة نزوى

ـ انظر في صنع الأجداد

ـ تأمل في الأفعـال (قـام ، تقع ، انظر) تجـد كـل كلمـة من هذه الكلمـات الثلاث تدل بنفسها ـ من غير حاجة إلى كلمة أخرى ـ على أمرين هما :

١ ـ معنى تدركـه بالعقل وهو (القـيام، الوقوع، النظر) وهذا يسـمى الحدث فعند ما تقول : قام خالد أي أحدث القيام وكذا في الفعلين الباقيين.

٢ ـ زمن حـصل فيه ذلك المعنى وهـذا الزمن إما مـاض كـما في «قـام» أو مضـارع كمـا في «تقع» أو للمـستـقبل كـما في «انظر» على أن الفـعل «تقع» يدل أيضـاً علـى مـسـتـقبل إذ يدل دلالة مـشـتـركـة بين الحـال والاستقبـال، أما لو قلت مثلا : القيام، القـعود، النظر، المشي، الضرب، فـهـذه الكلمات تـدل على أحداث فـقط ولم توضـع للدلالة على زمن معين ولو قلت مثلا، صباح، مساء، ظهر، عصر، يوم، شهر، ساعة. فإن هذه الكلمـات تدل على زمن من الأزمـان لكنهـا لم توضع لتـدل على حدث من الأحداث فهذه كلها لا تسمى أفعالا.

وهذا يعني أن الفعل هو مادل بوضعه على حدث وزمان وأنه على أقسام ثلاثة :

ـ ماض : وهو ما دل على وقوع الحدث قبل النطق به.

ـ مضارع : وهو ما يدل على وقوع الحدث في الحال أو إيقاعه في المستقبل.

ـ أمر : ما يدل على طلب إيقاع الحدث في المستقبل.

٢ ـ العلامات التي تميز كل نوع منه والعلامات المشتركة بينهما .

القائمة (ب) :

(١) ـ لقد قامت نزوى بدور هام عبر حقب التاريخ.

ـ عيشي ما شئت فقد عجزت عن أن أغير معالمك.

ـ لم تغنم مثلها.

ـ يعتبر الأثريون قلعة نزوى من أروع وأضخم المآثر.

(٢) ـ نلاحظ أنها ملاصقة لحصن نزوى.

ـ عجزت عن أن أغير معالمك.

ـ انظر إلى صنيع الأجداد.

(٣) ـ عيشي ما شئت.

ـ تفكرن في عزمهم.

تأمل في الأمثلة رقم (١) من هذه القائمة ولاحظ الأفعال (قامت، شئت، عجزتُ) تلاحظ أن هذه الأفعال كلها أفعال ماضية وقد لحقت بها إحدى التائين: تاء التأنيث الساكنة كما في (قامت) أو تاء الفاعل كما في (شئتِ، عجزتُ) حيث إن قبول الفعل لتاء التأنيث الساكنة أو تاء الفاعل دليل على أنه فعل ماضٍ لأن الفعل المضارع وفعل الأمر لا تدخل عليهما إحدى التاءين.

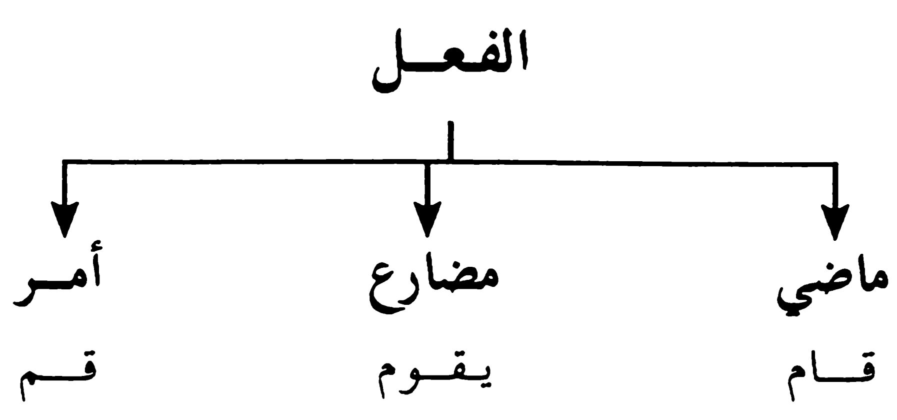
ـ لاحظ الآن الأمثلة رقم (٢) وتأمل في الأفعال (تغنم، يعتبر، نلاحظ، أغير) تجدها أفعالا مضارعة وأن الفعل (تغنم) قد دخلت عليه لم : وإذا حاولت أن تدخل لم على الفعل الماضي وفعل الأمر لما أمكنك ذلك، إذ إِنّ (لم) مختصة بالفعل المضارع.

ـ تمعن أيضاً في بداية كل فعل مضارع تجده يبدأ بأحد الحروف التالية (ت،ي،ن،أ) وهي الحروف التي تجمع في كلمة (أنيت)، وهذه إحدى علامات الفعل المضارع وهي أن يبدأ بأحد حروف كلمة (أنيت)، إضافة إلى قبول دخول (لم) عليه.

ـ أنظر الآن في الأمثلة رقم (٣) ولاحظ الأفعال (انظر، عيشي، تفكرنً) تجدها كلها أفعال أمر وتلاحظ أنها تدل على طلب أمر معين.

ـ تأمل في الفعلين : تكتبنً اكتبنً : تجد أن نون التوكيد قد دخلت عليهما وهذا يعني أن نون التوكيد تدخل على الفعلين جميعاً.

وتأمل كذلك في الفعلين تدرسين. ادرسي تجد أن الفعلين كذلك دخلت عليهما ياء المخاطبة مما يدل على أن ياء المخاطبة علامة مشتركة بين فعل الأمر والفعل المضارع.



الخـلاصـة :ـ

١ ـ الفعل هو ما دل بوضعه على حدث مقترن بزمن معين، وهو على ثلاثة أقسام:

ـ ماض : وهو ما دل على وقوع الحدث قبل النطق به.

ـ مضارع : وهو ما يدل على وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال.

ـ أمر : وهو ما يدل على طلب إيقاع الحدث في المستقبل.

٢ ـ علامات كل نوع :

ـ علامة الفعل الماضي :

ـ قبول تاء التأنيث الساكنة.

ـ قبول تاء الفاعل.

ـ علامة الفعل المضارع :

ـ قبول لم الجازمة.

ـ ابتداؤها بأحد الحروف (أنيت).

ـ علامة فعل الأمر :

ـ دلالته على الطلب بوضعه.

ـ يشترك الفعل المضارع وفعل الأمر في قبول ياء المخاطبة ونون التوكيد.

التدريبات :ـ

١ ـ عين الفعل في العبارات الآتية وبيّن العلامة التي عرفته بها :

ـ ذهبت هند إلى المدرسة.

ـ محمد لم يخن العهد.

ـ أكرمتُ الضيف.

ـ حافظنً على عهدك.

ـ البسي الحجاب.

٢ ـ عين الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر فيما يلي :

ـ قال تعالى ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾.

ـ قال عليه السلام : «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

ـ فاني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

ـ خلقت على خلق الرجال فلا أرى ... سوى الجد فيما جد فيه الأكايس

ـ ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسد هصور

ـ ويعجبك الطرير إذا تراه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير

ـ وكل امرئ يرضى المذلة ملبسا ... فما بينه فرق وبين الولائد

ـ الصبر في الملك الديان مفروض ... فاصبر فإن سبيل الحق مبغوض

٣ ـ ميز الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر واذكر العلامة التي عرفته بها :
ادرس ـ تعلمْ ـ داكَرَ ـ يجاهد ـ تكلَّمَ ـ خف ـ كان

٤ ـ اذكر ثلاثة أفعال ماضية وثلاثة أفعال مضارعة وثلاثة أفعال أمر واجعلها في كلام من عندك مطبقاً العلامات التي تعرف بها.

٥ ـ ارجع إلى النص السابق واستخرج منه ما تجده من أفعال وميز كل فعل منها مع ذكر علامته المميزة له.

نشـــاط :ـ

يقول بن مالك :

والأمــر إن لـم يكــن للـنـون محل فيه هو اســم نحــو صه وحــيّــهل

ارجع إلى شرح ابن عقيل جـ ١ ص ٢٥ وأجب على الأسئلة التالية :

١ ـ ماذا يقصد بكلمة (والأمر) ؟.

٢ ـ أي نون يعني في هذا البيت؟

٣ ـ إذا علمت أن «صـه» بمعنى اسكت و«حـيهـل» بمعنى أقبل فـهل هذه الكلمـات أفعال أم أسماء ؟.

٤ ـ عرف اسم الفعل واضرب أمثلة عليه.

الدرس الخـامس
علامات الحـرف

عناصر الدرس :

١ ـ معنى الحرف

٢ ـ العلامات التي تميز الحرف عن غيره

٣ ـ أنواع الحروف.

عربـة اللقطـاء

جلست على ساحل الاسكندرية أتأمل البحر وقد ارتفع الضحى ولكن النهار لدن ناعم رطيب كأن الفجر ممتد فيه إلى الظهر.

وجاءت عربة اللقطاء ووقفت لتنزل ركابها على شاطيء البحر وهم ثلاثون صغيراً من كل لقيط منبوذ وقد انكمشوا وتضاغطوا إذ لا يمكن أن تمط العربة فتسعهم ولكن يمكن أن يكبسوا ويتداخلوا حتى يشغل الثلاثة أو الأربعة منهم حيز اثنين، ومن منهم إذا تألم سيذهب فيشكو لأبيه ...؟ وترى هؤلاء المساكين خليطاً يدلك منظرهم البائس أنهم ليسوا أولاد آباء وأمهات ولكنهم كانوا وساوس آباء وأمهات.

وفي العربة امرأتان تقومان على اللقطاء وكلتاهما تزوير للأم على هؤلاء الأطفال المساكين فلما سكنت العربة انحدرت منها واحدة وقامت الأخرى تناولها الصغار قائلة : واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة ... إلى أن تم العدد وخلا قفص الدجاج من الدجاج.

ومشى الأطفال بوجوه يتيمة يقرأ من يقرأ فيها أنها مستسلمة مستكينة معترفة أن لا حق لها في شئ من هذا العالم إلا في هذا الإحسان البخس القليل، جاءوا بهم لينظروا الطبيعة والبحر والشمس فغفل الصغار عن كل ذلك وصرفوا أعينهم إلى الأطفال الذين لهم آباء وأمهات.

مصطفى صادق الرافعي ـ بتصرف
وحي القلم جـ١ ص٣٠٦

التعريف بصاحب النص :

مصطفى صادق بن عبد الرازق بن سعيد بن أحمد الرافعي أديب وشاعر من كبار الكتاب أصله من طرابلس الشام ولد عام ١٢٩٨هـ ـ ١٨٨١م وتوفى في طنطا بمصر عام ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م. شعره نقي الديباجة ونثره من الطراز الأول، له ديوان شعر وعدة كتب أهمها «تاريخ آداب العرب» و«وحي القلم» و «أوراق الورد» و «حديث القمر» و «رسائل الأحزان».

الشـــــرح :

١ ـ معنى الحرف

القائمة (أ)

من ، إلى ، عن ، على ، لعل ، هل ، بل

أ ـ تأمل في الحروف السابقة تجد كلا منها لا يدل على معنى بمفرده فالحرف «من» مثلا إذا نطقت به منفرداً لا يعطيك معنى من المعاني، أما لو ركبته في كلام فإنه يظهر له معنى، مثال ذلك : خرجت من الدار. فهذا تركيب يراد به الإخبار بوقوع خروجي وأنه يبدأ من الدار فكأني قلت خرجت، وكانت نقطة البدء في الخروج من الدار، فتلاحظ أن كلمة «من» أفادت معنى ظهر هذا

المعنى على غيرها مما يليها مباشرة وهذا المعنى هو الابتداء، وكذلك لو نطقت بالحرف «لعل» مثلا فإنها لا تعطيك بمفردها شيئا من المعاني، أما إذا وضعتها في تركيب كقولك : لعل المطر ينزل فإنها تدل على معنى فيما يليها هذا المعنى هو الترجي فكأنك قلت أرجو أن ينزل المطر، وهكذا في باقي الحروف.

فالحرف لا يدل على معنى في نفسه وإنما يدل على معنى في غيره، ولذلك لا ينفك من اسم أو فعل يصحبه ليفيد معناه في ذلك الاسم أو الفعل.

ب ـ تأمل الكلمات : «جلس ، البحر ، الفجر» تجد أن كل كلمة منها مركبة من حروف فكلمة «جلس» مكوّنة من ثلاثة حروف هي الجيم واللام والسين، إلا أن كل حرف منها لا يدل على معنى لأنه لم يوضع لذلك وإنما جيء به ليكَوِّن مع الحرفين الباقيين كلمة ذات معنى وهذه الحروف إذا قارنتها بالحروف السابقة ـ من إلى، عن ...» تجد الفرق بينها واضحاً، إذ الحروف السابقة جيئ بها لتدل على معنى في غيرها وتسمى حروف معنى، وهذه الحروف جيء بها لتبني كلمة وتسمى حروف مبنى.

فتجد أن الحروف قسمان حروف معنى وحروف مبنى.

وأن حروف المعنى هي المقصودة في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف.

٢ ـ علامات الحرف

سبق لك معرفة العلامات التي تميز الاسم والعلامات التي تميز الفعل وبقى لك أن تعرف علامة الحرف.

عد إلى القائمة « أ » وتأمل في تلك الحروف، ثم حاول أن تدخل عليها علامات الاسم أو علامات الفعل تجد أنك لن تستطيع إلى ذلك سبيلا، وهذه العلامات هي العلامة التي يمتاز بها الحرف.

فعلامة الحرف هي أنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل .

٣ ـ أنــواع الحــرف

القائمة «ب»

ـ كأن الفجر ممتد فيه إلى الظهر.

ـ جاؤوا بهم لينظروا البحر.

ـ هل كلكم أهل دار واحدة؟

ـ هل تبكي في الملجأ إذا أردت شيئا ليعطوك؟

تأمل في أمثلة هذه القائمة لتتعرف على أنواع الحرف. وتأمل في «كان الفجر ـ إلى الظهر» تجد أن الحرف كأن له أثر على الفجر، وإلى له أثر على الظهر فهو عندما دخل على كلمة «الظهر» جعلها مجرورة وهذا يعني أن بعض الحروف تعمل في الأسماء التي بعدها فتؤثر على حركتها الإعرابية.

انظر الآن إلى كلمة «لينظروا» تجد أن حرف اللام قد دخل على الفعل «ينظروا» وأنه قد أثر فيه فجعله مجزوماً فإن أصل كلمة «ينظروا» ينظرون ممّا يعني أن بعض الحروف تعمل في الأفعال التي بعدها فتؤثر في حركتها الإعرابية.

تعالى الآن إلى الحرف «هل» في المثالين الأخيرين تجده قد دخل على الاسم والفعل ولكنه لم يؤثر فيهما شيئاً وهذا يعني أن بعض الحروف تدخل على الأسماء والأفعال ولا تختص بأحدهما ولا تعمل شيئاً أي لا تؤثر على حركتهما الإعرابية.

ونستنتج مما سبق أن الحرف نوعان : عامل مثل إلى، كأن، لكن، في، لن، لم، لا الناهية وغير عامل مثل : هل، نعم، بل. وأن العامل ينقسم قسمين : قسم يختص بالأسماء كحروف الجر. وقسم يختص بالأفعال كحروف الجزم وأن الحروف غير العاملة تدخل على الأسماء والأفعال.

الخلاصة

١ ـ الحرف : ما دل على معنى في غيره.

والحرف قسمان : حرف مبنى، وهو الذي تتكون منه الكلمة، وحرف معنى وهو الذي يراد عند تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف.

٢ ـ العلامة التي يتميز بها الحرف هي عدم قبوله لشيء من علامات الأسماء والأفعال .

٣ ـ الحروف نوعان :

أ) حروف عاملة : وهي قسمان :

١ ـ قسم يعمل في الأسماء كحروف الجر.

٢ ـ قسم يعمل في الأفعال كحروف الجزم.

ب) حروف غير عاملة.

تمرينات

١ ـ اقرأ القطعة التالية وحدد فيها الأسماء والأفعال والحروف :

«إن الجيل الذي رباه محمد ﷺ كان صلب المعدن شديد البأس جمع بين الصرامة والكرامة فلم تلن قناته ولم يضرع أمام قوى الباطل إنه نازلها كلها حتى كسر شوكتها وأسقط دولتها.

إن تربية محمد ﷺ لهذا الجيل معجزته الكبرى بعد القرآن الكريم وإني أحس في أولئك الأصحاب ذوب نفسه عليه الصلاة والسلام ونبل شمائله وعمق عبادته وحبه الجارف لذات الله واستعلائه الفذ على مآرب الدنيا».

من كتاب «علل وأدوية» لمحمد الغزالي.

٢ ـ ميز الحروف العاملة من غير العاملة فيما يلي :

ـ يقال في الرجل كثير الحلم «أحلم من أحنف»

ـ قال حسان بن ثابت يرد على أبي سفيان بن الحارث :

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرضِ محمدٍ منكم وقاء

ـ لا يعدم شقي مهراً.

ـ من يكن جواداً لم يعدمِ الشرف، ومن يكن متواضعا لم يعدم الكرامة.

٣ ـ عين الحروف المختصة وغير المختصة من الحروف التالية :

همزة الاستفهام ـ في ـ ليت ـ لن ـ بلى ـ واو العطف.

٤ ـ صل بين الحرف الذي تحته خط في العمود الأول ومعناه في العمود الثاني :

قد أفلح المؤمنون	حرف شرط
يا محمد أقبل	حرف توكيد
علمت أنك كريم	حرف نفي
إن تذاكر تنجح	حرف تحقيق
قد ينجح الكسول	حرف نهي
لن أعصي اللّه	حرف تسويف
لا تكذب	حرف نداء
سوف أزورك	حرف تقليل

٥ ـ كيف تفرق بين حروف المعنى وحروف المبنى.

٦ ـ ارجع إلى النص واستخرج منه جميع حروف المعنى الواردة في النص وبين العاملة وغير العاملة، مع بيان ما يعمل في الأسماء وما يعمل في الأفعال.

نشـــاط :

أورد بعض النحاة إشكالا في تعريف الحرف وذلك أن بعض الأسماء تدل على معنى في غيرها كأين و كيف ونحوهما من أسماء الاستفهام ومن وما ونحوهما من أسماء الشرط. فكيف ترد هذا الإشكال.

للأجابة على هذا السؤال ارجع إلى كتاب شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثامن ص ٣.٢ ولخص تلك الإجابة باسوبك.

الدرس السادس
الإعراب والبنـاء

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالإعراب

٢ ـ المقصود بالعامل.

٣ ـ أنواع الإعراب.

٤ ـ فائدة الإعراب.

٥ ـ المقصود بالبناء ـ أنواعه.

٦ ـ أهم المبنيات وسبب البناء

« قوة المسلمين»

«إن قوة المسلمين تكمن في الإيمان والإخلاص وحسن النية والأخلاق وطاعة الله ورسوله فهذه كلها كانت مأتى القوة الحقيقية للمسلمين، لم تكن قوتهم من كثرة العدد ولا من وفرة العتاد ولا من قناطير الذهب والفضة ولا من حذق العلوم والصناعات ولا من توفر لوازم الحياة والتمدن، وإنما كانوا نهضوا بقوة الإيمان والعمل الصالح وهذه هي التي جعلتهم أعزة في العالم وألقت في قلوب الأمم هيبتهم والإيمان بخلقهم وأمانتهم وما دام عندهم هذا الذخر من القوة والعز فإنهم كانوا مع قلة العدة والعتاد أقوياء ذوي سؤدد وشرف، ولكنه لما قل عندهم هذا الذخر أخذهم الضعف وجعلت ريحهم تفشل مع الأيام، ولم تغن عنهم شيئا كثرة العدد واستفاضة الأسباب المادية.

على أننا بهذا كله لا ننكر الأهمية الصحيحة للعلوم والفنون وأسباب الرقي المادي بل المقصود أن هذه كلها في الدرجة الثانية للأمة المسلمة ويتقدمها جميعاً إحكام الأساس، فإذا استحكم الأساس فلا حرج أن يتخذ من وسائل الرقي كل ما يلائم هذا الأساس بل من الواجب أن تتخذ جميع تلك الوسائل ولكنه إذا كان الأساس بنفسه واهيا وكانت جذوره في سويداء النفوس ضعيفة وسيطرته على «شؤون الحياة فاترة فلا بد أن تختل الأخلاق وتسوء السيرة وتفسد المعاملات من الناحية الفردية والاجتماعية وتسترخي ضوابط النظام الاجتماعي وتشتت القوى، والنتيجة المحتومة لذلك أن تتضائل قوة الأمة وتنزل كفتها في ميزان الأمم الدولية يوما بعد يوم حتى تهاجمها الأمم الأخرى وتتغلب عليها وإذا حدث ذلك فليس يغني عنها شيء من كثرة الوسائل».

أبو الأعلى المودودي بتصرف ـ نحن والحضارة الغربية ص ٢٥٧ ـ ٢٦٤

تعريف بصاحب النص :

هو أبو الأعلى بن أحمد بن حسن المودودي ولد في ١٩٠٣/٩/٢٥م في حيدر أباد بالهند، تعمق في العلوم الإسلامية، وكان داعية إلى الاسلام توفي عام ١٩٨٠م من مؤلفاته : نحن والحضارة الغربية، الجهاد في الإسلام.

الشـــــرح :

١ ـ المقصود بالاعراب

القائمة (أ)

ـ «ويتقدمها جميعاً إحكام الأساسِ فإذا استحكم الأساسُ فلا حرج أن يتخذ من وسائل الرقي كل ما يلائم هذا الأساس».

اقرأ هذه العبارة وتأمل كلمة «الأساس» التي وردت ثلاث مرات تلاحظ أن حركة الحرف الأخيرة منها قد جاءت مختلفة في كل مرة فمرة جاءت كلمة «الأساس» مجرورة ومرة جاءت مرفوعة ومرة جاءت منصوبة وهذا التغير الذي يطرأ على آخر الكلمات يسمى إعراباً.

٢ ـ المقصود بالعامل :

ولكن ما سبب هذا التغير؟ إن سبب هذا التغير هو اختلاف وضع الكلمة في كل جملة حيث أن الكلمة قد يدخل عليها عامل يوجب أن تكون معه مرفوعة كالابتداء، وقد يدخل عليها عامل يوجب أن تكون معه منصوبة كحروف النصب، وقد يدخل عليها عامل يوجب أن تكون معه مجرورة كحروف الجر، وهكذا إذا دخل عليها عامل يوجب أن تكون مجزومة كحرف لم في قولك «لم تكن قوتهم من كثرة العدد» فإن الحرف «لم» قد دخل على الفعل «تكن» فجعله مجزوماً.

٣ ـ أنواع الإعراب :

ونستخلص من هذا كله أن الاعراب : هو «تغير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها» وأن أنواع الإعراب أربعة : رفع ونصب وجر وجزم.

٤ ـ فائدة الإعراب :

تأمل في الجملة التالية : أكرم محمد سعيدا. تجد أن محمدا هو الذي قام بالكرم فهو فاعل لذلك الفعل وكأنك قلت ينسب إلى محمد أنه فعل شيئا هو الكرم، إلا أنك حذفت هذه الكلمات الكثيرة واستغنيت عنها برمز صغير يقوم مقامها في الدلالة على المقصود هذا الرمز يسميه النحاة «ضمة»، فهذه الضمة على صغرها أدّت ما تؤديه تلك الكلمات الكثيرة فأفادت اختصار تلك الكلمات مع

اختصار الزمن. ولكن كيف عرفنا أن محمدا فاعل، والجواب : عرفنا ذلك من الفعل أكرم إذ لا يمكن أن يوجد الفعل بنفسه فوجود الفعل دليل على وجود الفاعل كما أنه سبب لوضع ذلك الرمز وهو الضمة على الفاعل وهذا هو العامل وقد سبق بيانه.

وكذلك تقول في كلمة سعيد فقد نسبت إليه شيئا هذا الشيء هو أنه وقع عليه الكرم، فاستغنيت عن هذه الكلمات برمز صغير في آخر كلمة سعيد يسميه النحاة فتحة.

فعندما وضعت في آخر كلمة : «محمد» الضمة وفي آخر كلمة سعيد الفتحة دل ذلك على أن محمدا فاعل وسعيدا مفعول به ولولا ذلك لما عرفت الفاعل من المفعول.

ففائدة الإعراب أنه يفرق بين المعاني باختصار شديد واضح.

٥ ـ المقصود بالبناء وأنواعه

القائمة (ب) :

- «والنتيجة المحتومة لذلك أن تتضاءل قوة الأمة وإذا حدث ذلك فليس يغني عنها شيء من كثرة الوسائل».

اقرأ هذه العبارة وتأمل كلمة «ذلك» تجدها قد تكررت مرتين وقد اختلفت العوامل الداخلية عليها ومع ذلك نجد أن الحرف الأخير منها لم يتغير فماذا يعني ذلك؟ أن هذا يعني أن هناك كلمات لا تتغير بحسب العوامل وإنما تلزم حركة واحدة لا تتغير مهما تغيرت العوامل وهذه الكلمات تسمى كلمات مبنية، فالبناء هو : لزوم آخر الكلمة لحركة واحدة لا تتغير مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.

وكما أن الإعراب له أنواع فكذلك البناء له أنواع وأهم أنواع البناء أربعة: البناء على الفتح كما في الكلمات: ذلكَ، كيفَ، أينَ والبناء على الضم كما في: منذُ، والتاء في قمتُ والبناء على الكسر كما في: هؤلاءِ والتاء في قمتِ والبناء على السكون كما في: منْ، بلْ، أفهمْ.

٦ ـ أهم المبنيات وأسباب البناء

أ ـ الحروف:

سبق لك أن الحرف لا يدل على معنى في نفسه وإنما دلالته تكون في غيره من اسم أو فعل وكذلك فهو لا يحتاج إلى حركات يتميز بها لأنه لا ينسب إليه أنه فعل فعلا أو وقع عليه فعل فاعل أو غير ذلك من المعاني وعلى هذا فالحروف كلها مبنية.

ب ـ الأسماء:

عرفت سابقاً أن الاسم يدل على معنى في نفسه وأنه رمز على مسمى محسوس أو معقول، وهذا الاسم قد يسند إليه فعل فيكون فاعلا أو يقع عليه فعل فيكون مفعولا به وقد يقع حالا أو تميزا أو غير ذلك من المعاني فيناسبه الإعراب ليفرق بين هذه المعاني وأمثالها: إلا أن هناك بعضا من الأسماء وردت مبنية فما سبب بنائها؟.

ـ تأمل في فاعل «كتبتُ» تجد أنه ضمير وهو التاء وأنه وضع على حرف واحد وهو مبني على الضم وسبب البناء أنه شابه الحرف في الوضع لأن بعض حروف المعاني موضوعة من حرف واحد كهمزة الاستفهام مثلا ولو قلت: كتبنا» تجد أن الفاعل ضمير وهو «نا» وأنه موضوع على حرفين وهو مبني على السكون المقدر على الألف وسبب البناء أنه شابه الحرف في الوضع أيضاً إلا أن الوضع هنا على حرفين إذ الضمير «نا» مركب من حرفين فأشبه الحرف المركب من حرفين كإن الشرطية و «يا» النداء.

ـ انظر إلى كلمة «متى» في قولك «متى تذهب» تجد أنها اسم يفيد الاستفهام وهو مبني على السكون المقدر على الألف وكذلك «كيف» في قولك «كيف حالك» تفيد الاستفهام وهي اسم مبني على الفتح الظاهر وكذلك سائر أسماء الاستفهام مبنية، وسبب بنائها أنها أشبهت الحرف في المعنى، وذلك أنها أشبهت همزة الاستفهام وهمزة الاستفهام حرف مبني فحكم على أسماء الاستفهام بأنها مبنية.

ـ ولو قلت مثلاً «متى تقم أقم معك»، أو قلت «مهما تفعل من خير تُجز به» تجد أن متى في الجملة الأولى ومهما في الجملة الثانية إسما شرط وهما مبنيان وسبب بنائهما أنهما أشبها الحرف «إن» الذي يفيد الشرط فأشبهاه في المعنى وهذا المعنى هو إفادة الشرط. و«كذلك» سائر أسماء الشرط تبنى لهذا السبب.

ـ أما لو قلت مثلا : هذا زيد. هؤلاء المسلمون تلاحظ أن كلمة «هذا» في الجملة الأولى، وكلمة «هؤلاء» في الجملة الثانية اسمين يدلان على معنى هذا المعنى هو الإشارة فمعنى هذا زيد أي أشير إلى زيد وهذان الإسمان مبنيان فما سبب البناء؟ والجواب أن سبب البناء هنا أنهما أشبها حرفا لكنه غير موجود وكان من حقه أن يوجد لأن الاشارة معنى من المعاني فكان حقها أن يوضع لها حرف من الحروف كسائر المعاني التي وضعت لها العرب حروفا تدل عليها كالنفي وضع له الحرف «ما» والنهي «لا» والتمني «ليت» والترجي «لعل» والنداء «يا» إلا أن العرب لم تضع حرفا يدل على الإشارة وإنما وضعت لها أسماء فبنيت أسماء الإشارة لمشابهتها في المعنى حرفا غير موجود ويستثنى من ذلك أسم الإشارة الدال على المثنى «هذان، هاتان» فإنه يعرب إعراب المثنى.

ـ انظر إلى كلمة «صه» بمعنى اسكت، وكلمة «هيهات» بمعنى بَعُدَ وكلمة «نزال» بمعنى انزل تجد أن كل كلمة منها تدل على حدث وزمان لكنها لا تقبل علامات الفعل ولا تتأثر بالعوامل ولذلك لا تسمى أفعالا وإنما يطلق عليها أسماء أفعال، كما تجد أنها تعمل فيما بعدها فلو قلت مثلا هيهات القمر أعربت هيهات

اسم فعل ماضي بمعنى بَعُدَ والقمر فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، كما تلاحظ أنها لا تتأثر بأي عامل من العوامل ولذلك فهي مبنية لأنها أشبهت الحرف في شيئين هما أنها تعمل في غيرها ولا يعمل فيها غيرها كما أن الحرف كذلك، فكلمة إنَّ مثلا حرف توكيد ونصب فيؤثر في الاسمين الذي بعده فينصب الأول ويرفع الثاني فتقول إن الصدقَ فضيلةٌ إلا أنه لا يتأثر بعامل قبله وكذلك أسماء الأفعال فلذلك بنيت.

ـ والآن أنظر إلى الاسم الموصول الذي في قولك: أعجبني الذي يطيع الله تجد أن جملة وقعت بعده تسمى صلة الموصول يؤتى بها لبيان ذلك الموصول فهو مفتقر إليها لا يستغني عنها وهو مبني وسبب بنائه هو مشابهته للحرف في الافتقار إلى شيء بعده يبينه فالحرف «من» مثلا في قولك: «أخذت من الدراهم» محتاج إلى كلمة «الدراهم» لأنه لا يعلم الشيء الذي أخذت منه إلا بذكره والحرف «ما» في قولك ما قام زيد لا يعرف ما الذي تريد أن تنفيه إلا بذكرك إياه بعد الحرف «ما».

فتبين لك من كل ذلك أن سبب البناء في الأسماء هو مشابهتها للحرف وأن وجوه الشبه هي

١ ـ الشبه في الوضع على حرف أو حرفين.

٢ ـ الشبه في المعنى سواء أشبهت حرفا موجودا أم حرفا غير موجود.

٣ ـ الشبه في أنها تعمل ولا يعمل فيها غيرها.

٤ ـ الافتقار إلى شيء يبينها.

جـ ـ الأفعال:

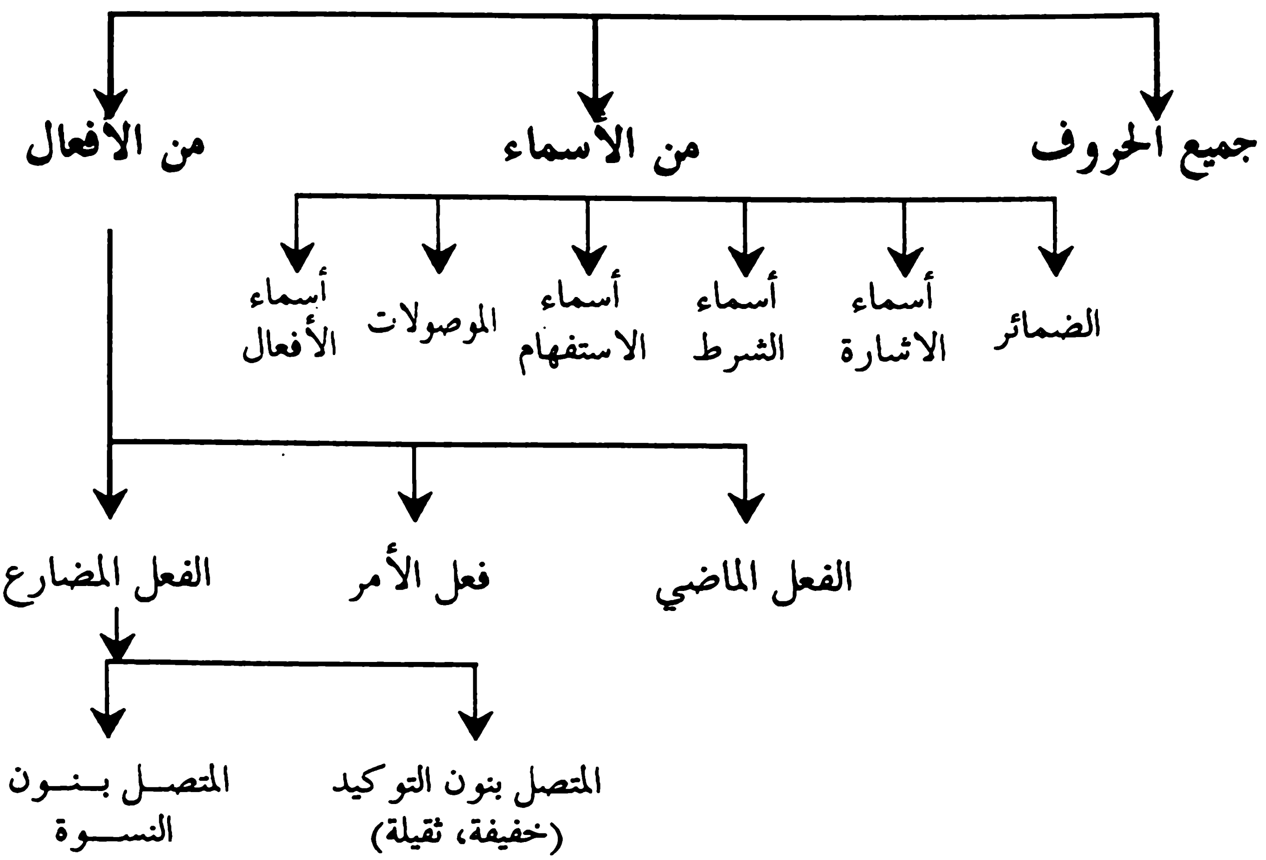
ـ فعل الماضي وفعل الأمر حكمهما البناء لأن الأصل في الأفعال أن تبنى فقولك اكتب فعل أمر مبني على السكون وقولك كتب فعل ماضي مبني على الفتح.

ـ أما الفعل المضارع فإنه يعرب فتقول يقوم زيد فالفعل يقوم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. وتقول لن يقوم فيقوم ـ هنا ـ مضارع

منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وسبب نصبه دخول «لن» عليه وهي أداة ناصبة للفعل المضارع وتقول : لم يقم فيقم مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون في آخره.

إلا أنه يبنى في حالتين : الأولى : إذا اتصلت به نون التوكيد فيبنى على الفتح فتقول مثلا : الطالب يجتهِدَنَّ في دروسه فالفعل يجتهدن مضارعٍ مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل رفع، وكذلك لو قلت يجتهدَنْ بسكون النون لأنها نون توكيد خفيفة يبنى الفعل معها أيضا على الفتح. الثانية : إذا اتصلت به نون النسوة فيبنى معها على السكون فتقول ـ مثلا ـ المسلمات يجتهدْن في العبادة ويحافظن على الواجبات فالفعلان يجتهدن ويحافظن مبنيان على السكون لاتصالهما بنون النسوة. ونون النسوة فاعل مبني في محل رفع. أما نون التوكيد سواء كانت خفيفة أم ثقيلة حرف لا محل لها من الإعراب.

المبنيات



الخلاصة :

١ ـ الإعراب هو : تغير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلية عليها.

٢ ـ أنواع الإعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم.

٣ ـ العامل : هو الذي يؤثر في اللفظ تأثيرا ينشأ عنه حركة إعرابية.

٤ ـ فائدة الإعراب هو التفريق بين المعاني تفريقاً واضحاً باختصار شديد.

٥ ـ البناء هو : لزوم آخر الكلمة لحركة واحدة لا تتغير مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.

٦ ـ أنواع البناء : البناء على الفتح، والبناء على الضم، والبناء على الكسر، والبناء على السكون.

٧ ـ سبب البناء هو مشابهة الأسم للحرف في أحد أربعة وجوه هي الوضع، المعنى، العمل في غيرها وعدم التأثير بالعامل، الافتقار.

٨ ـ أهم المبنيات.

١ ـ جميع الحروف.

٢ ـ بعض الأسماء وهي : الضمائر، أسماء الاستفهام ـ أسماء الإشارة، أسماء الشرط، الأسماء الموصولة. أسماء الأفعال.

٣ ـ الفعل الماضي وفعل الأمر، والفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة.

للحفظ :

قال بن مالك :

والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحرف مدني
كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنوي في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا ... تأثر وكافتقار أصلا

تمــريـنـات :

١ ـ المسجدُ موجود ـ رأيت المسجدَ ـ مررت بالمسجد

ضع بدل كلمة المسجد الكلمات التالية وحدد الكلمات الـمُعربـة والكلمات المبنية : الذي قام ـ محمد ـ هذا ـ همْ ـ هؤلاء.

٢ ـ حـدد المعربات والمبنيـات فيـما يلي، وبين نوع الإعـراب، ونوع البناء في كل منها مع ذكر العامل الذي أحدث الإعراب في كل كلمة معربة واذكر سبب بناء كل اسم مبني .

«لما أتى بالهـرمزان أسيراً إلى عـمر بن الخطاب قـيل له : يا أميـر المؤمنين هذا زعيم العجم وصاحب رئيسهم فقال له عمر : أعـرض عليك الإسلام نصحاً لك في عـاجلك وآجلك قال : يا أميـر المؤمنين إنما اعتـقـد ما أنا عليـه ولا أرغب في الإسلام، فدعـا له بالسيف فلما هم بقتله قـال : يا أمير المؤمنين شربة من مـاء خير من قتلي على ضمأ، فأمر له بشربة من ماء فلما أخذها قال : أأنا آمن حتى أشربها؟ قـال : نعم فـرمى بهـا وقال يا أميـر المؤمنين الوفـاء نور أبلج، قـال صـدقت، لك التـوقف عنك والنظر في أمرك، ارفـعوا عنه السيـف، فلما رفع عنـه قال : الآن يا أمير المؤمنين أشهد ان لا إله الا اللّه وأن محمداً عبده ورسوله وما جاء به حق من عنده، فقـال له عمر أسلمت خـير إسلام فـما أخرك؟ قـال : كرهت أن تظن أني أسلمت جزعـاً من السيف، فقـال عمر : إن لأهل فـارس عقولاً بهـا استحقـوا ما كانو فـيه من الملك، ثم أمـر به أن يبَّر ويكرم وكان بعـد ذلك يشاوره في توجـيه الجيوش لأهل فارس».

٣ ـ كون ثلاث جـمل في كل منها أسم مـبني بحيث يكون سبب بناء كل أسم مخالف للأسم الآخر في سبب بناءه.

ـ كون ثلاث جمل في كل منها أسم معرب.

ـ كون ثلاث جمل في كل منها فعل مبني.

ـ كون ثلاث جمل في كل منها فعل معرب.

نشـــاط :

بما أن الأصل في الفعل البناء فلماذا أعرب الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة؟ .

للإجابة عن هذا السؤال ارجع إلى كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد جـ١ .

الدرس السابع
«الإعراب الأصلي والفرعي»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالعلامات الأصلية للإعراب.

٢ ـ المقصود بالعلامات الفرعية للإعراب.

٣ ـ العلامات الفرعية والأبواب التي تعرب بها.

«المقامة البغدادية»

«حدثنا عيسى بن هشام قال : اشتهيت الأزاذ (١) وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد، فإذا أنا بسوادي(٢) يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد إزاره، فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله أبازيد، من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت؟ فقال السوادي لست بأبي زيد ولكني أبو عبيد فقلت : نعم، لعن الله الشيطان وأبعد النسيان أنسانيك طول العهد، واتصال البعد، هلم إلى البيت نصب غداء أو إلى السوق نشتر شواء والسوق أقرب وطعامه أطيب، فاستفزته حمية القرم وعطفته عاطفة اللقم، وطمع ولم يعلم أنه وقع، ثم أتينا شوّاء فقلت له : افرز لأبي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء ثم جلس وجلست ولا يئس ولا يئست حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلوى زن لأبي زيد من اللوزنج رطلين فهو أجرى في الحلوق وأمضى في العروق ليأكله أبوزيد هنيا. فوزنه ثم قعد وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا أبا زيد ما أحوجنا الى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارّة اجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بسقّاء يأتيك بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني انظر ما

يصنع فلما أبطأت عليه قام السوادي إلى حماره فاعتلق الشواء بأزاره وقال : أين ثمن ما أكلت فقال أبو زيد : أكلته ضيفاً فلكمه لكمة وثنى عليه بلطمة وهو يقول هاك ومتى، دعوناك؟ فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه ويقول : كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبو زيد».

من مقامات بديع الزمان الهمذاني بتصرف ص ٧٠

تعريف بصاحب النص :

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني ولد في همذان عام ٣٥٨هـ وانتقل الى هراة عام ٣٨٠هـ ثم ورد نيسابور ٣٨٢ هـ وتوفي في هراة مسموماً عام ٣٩٨هـ من مؤلفاته «مقامات بديع الزمان الهمذاني» وله ديوان شعر وكثير من الرسائل.

الشرح :

١ ـ المقصود بالعلامات الأصلية للإعراب

القائمة (أ)

ـ وليس معي عقدٌ على نقدٍ.

ـ وابعد النسيان.

ـ ولم يعلمْ أنه وقع.

ـ حياك اللّه أبا زيد ... فقال السوادي : لست بأبي زيد وإنما أنا أبو عبيد.

عرفت من الدرس السابق أن أنواع الإعراب : رفع ونصب وجر وجزم وفي هذا الدرس ستعرف ما هي علامة كل نوع من أنواع الإعراب. انظر في هذه

القائمة وتأمل الكلمـات (عقدٌ، نقدٍ، النسيـانَ، يعلمْ) تجد أن كلمة (عقد) مـرفوعة وأن كلمة نقـد مجـرورة و كلمة (النسيـان) منصوبة و كلمـة (يعلم) مجـزومة ولو بحثـت عن علامة الإعـراب في كل كلمـة من هذه الكلمات الأربع فـستـجد أن علامـة الرفع في كلمة (عـقد) هي الضـمة وعـلامة الجر فـي كلمة (نقد) الـكسرة وعلامة النصب في كلمة (النسيان) هي الفتحة وعلامة الجزم في كلمة (يعلم) هي السكون وتسمى هذه العلامـات بالعلامات الأصلية للإعراب. فالعـلامات الأصلية للإعراب هي الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للجر والسكون للجزم.

٢ ـ المقصود بالعلامات الفرعية للإعراب

انظر الآن في المثال الأخير وتأمل كلمـة (أب) تجدها وردت ثلاث مرات مرة منصوبة (أبا) ومرة مجرورة (أبي) ومرة مرفوعة (أبـو) ولو حاولت أن تبحث عن العلامات الأصلية للإعراب في كلمة (أب) لن تجدها وإنما تجد علامات أخرى قد نابت عن العـلامـات الأصليـة وهي الألف في حـالة النصب واليـاء في حـالة الجـر والواو في حالة الرفع وهذه العلامات النائبة عن العـلامات الأصلية تسمى علامات فرعية. فالعلامات الفرعية. هي العلامات التي تنوب عن العلامات الأصلية.

٣ ـ العلامات الفرعية والأبواب التي تعرف بها

سترى تفصيل هذه العلامات الفـرعية وما تدخل عليه من الكلمات المعربة عند ذكر الخلاصة كما سوف ترى ذلك أكثر تفصيلا في الدروس اللاحقة.

الخلاصة

١ ـ العلامات الأصلية هي :

الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

٢ ـ العلامات الفرعية للإعراب هي العلامات التي تنوب عن العلامات الأصلية.

٣ ـ العلامات التي تنوب عن الضمة في الرفع هي :

ـ الواو : في الأسماء الستة وجمع المذكر السالم.

ـ الألف : في المثنى.

ـ ثبوت النون : في الأفعال الخمسة.

والعلامات التي تنوب عن الفتحة في النصب هي :

ـ الكسرة : في جمع المؤنث السالم.

ـ الألف : في الأسماء الستة.

ـ الياء : في المثنى وجمع المذكر السالم.

ـ حذف النون : في الأفعال الخمسة.

والعلامات التي تنوب عن الكسرة في الجر هي :

ـ الفتحة : في الاسم الذي لا ينصرف.

ـ الياء : في الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم.

العلامات التي تنوب عن السكون في الجزم هي :

ـ حذف حرف العلة : في المضارع المعتل.

ـ حذف النون : في الأفعال الخمسة.

للحفظ : قال ابن مالك :

فارفع بضم وانصبن فتحا وجر ... كسراً كذكر الله عبده يُسَر

واجزم بتسكين وغير ما ذكر ... ينوب نحو جاأخو بني نمر

جدول للمعربات التي تعرب بالعلامات الفرعية				
	علامات الرفع	علامة النصب	علامة الجر	علامة الجزم
الأسماء الستة	الواو	الألف	الياء	—
المثنى	الألف	الياء	الياء	—
جمع المذكر السالم	الواو	الياء	الياء	—
الأفعال الخمسة	ثبوت النون	حذف النون	—	حذف النون
جمع المؤنث السالم	الضمة	الكسرة	الكسرة	—
الاسم الذي لا ينصرف	الضمة	الفتحة	الفتحة	—
المضارع المعتل	الضمة	الفتحة	—	حذف حرف العلة

نموذج من الإعراب :

ـ لم يأت أخواك ولم يذهبا.

لم : أداة جزم.

يأت : فعل مضارع مجزوم وعلامة جرمه حذف حرف العلة.

أخواك : اخو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ولم : الواو : حرف عطف ولم : أداة جزم.

يذهبا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جرمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

تمـرينـات :

١ ـ حدد الكلمات التي تعرب بالعـلامات الأصلية فيما يلي واذكر كل علامة :

قالَ المتنبي :

إذا غامــرت في شـرفٍ مــرومِ ... فــلا تــقــنعْ بما دونَ النجومِ
فطعـمُ المــوتِ في أمــرٍ حقـيرٍ ... كـطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ
يـرى الجبناءُ أن العـجزَ عـقـلٌ ... وتـلـك خــديعـةُ الطبعِ اللئيمِ
وكلُ شــجـاعـةٍ في المـرء تـغـني ... ولا مثـلَ الشجاعةِ في الحكيمِ
وكم من عــائـبٍ قـولاً صَحيحـاً ... وآفـتــهُ مــن الـفـهـمِ السـقيمِ

٢ـ الكلمات التي تحتهـا خط فيما يلي أعربت بالعلامات الفـرعية حاول أن تحدد العلامة التي أعربت بها.

ـ قال تعالى حكاية عن أخوة يوسف عليه السلام ﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين﴾.

ـ قال عمرو بن كلثوم :

بــأنا المــطعــمــون إذا قــدرنــا ... وإنا المــهــلــكــون إذا ابــتــلــينــا

ـ قال تعالى : ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار﴾.

ـ لم يأت أخوك من مصرَ.

ـ قال تعالى :﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين﴾.

ـ إن المسلمات عاقلات.

نشــاط:

لماذا كان الإعراب بالحركات أصليا؟.

الدرس الثامن
«الأسماء الستة»

عناصر الدرس :

١ ـ ذكر الأسماء الستة وحكمها.

٢ ـ شروط إعرابها بالعلامات الفرعية.

٣ ـ لغات الأسماء الستة.

«من قصص العرب»

١ ـ قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم؟ قال : من قيس بن عاصم المنقري رأيته قاعداً بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه حتى أتى برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له : هذا ابن أخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت إلى ابن أخيه وقال له : يا ابن أخي أسأت إلى رحمك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك. ثم التفت لابن له آخر هو أخو المقتول وقال : قم يا بني فحل كتاف ابن عمك ووار أخاك وسق إلى أمه مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة.

٢ ـ يحكى أن المهلهل لما سن وخرف كان له عبدان يخدمانه فملاّه وخرج بهما إلى سفر فبينما هم في بعض الفلوات عزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على قتب رحله :

يا أيها البنتان إن أباكما   لله دركما ودر أبيكما

ثم قتلاه ورجعا إلى قومه فقالا لابنتيه : أبوكما مات ولكن ابنته قرأت ما

على القتب فقالت : إن أبي لا يقول هذا الشعر وإنما أراد :

يا أيـــهـا الـبـنـتـان إن أبـا كـمـا   أمســى قـتيلا في التراب مجدلا
لـلّـه دركـمـا ودر أبـيـكـمـا   لا يـبـرح الـعـبدان حتى يقـتـلا

فضربوا العبدين حتى أقرا بقتله.

٣ ـ حكى الأصمعي فقال : بينما أنا في بعض البوادي إذا بصبي معه قربة فيها ماء قد غلبته وهو ينادي : يا أبت أدرك فاها، لقد غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها. فوالله لقد جمع العربية في ثلاث.

الشـرح :

١ ـ ذكر الأسماء الستة وحكمها

القائمة (أ)

ـ هو أخو المقتول، وارِ أخاك، ثم التفت إلى ابن أخيه.

ـ أبوكما مات، إن أباكما أضحى قتيلا، للّه دركما ودر أبيكما.

ـ غلبني فوها، أدرك فاها، لا طاقة لي بفيها.

أنظر إلى الكلمات (أخ، أب، فو) تجد كلا منها قد ورد ثلاث مرات مرة مرفوعا ومرة منصوبا ومرة مجرورا وتجد صيغتها قد اختلفت في كل مرة مما يدل على أنها أسماء معربة ولكنها لم تعرب بالعلامات الأصلية للإعراب وإنما أعربت بعلامات فرعيه هي الواو في حالة الرفع والألف في حالة النصب والياء في حالة الجر، ومثل هذه الكلمات (أخ، أب، فو) في هذا الحكم (حمو، ذو، هنو) وهذه الكلمات الست لها حكم واحد وتسمى بالأسماء الستة.

٢ ـ شروط إعرابها بالعلامات الفرعية

القائمة (ب)

ـ قال تعالى : ﴿وجاء أخوة يوسف﴾.

ـ قال تعالى : ﴿قال أتوني بأخ لكم من أبيكم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة﴾.

ـ يا أخَيَّ اجتهد.

ـ فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت.

ـ لا تنطق بفمك غير الحق.

أنظر إلى هذه القائمة وتأمل الكلمات (أخوة، أخ، أخي، أخَيّ، ذو، فمك) تجدها لم تعرب بالعلامات الفرعية : الواو والألف والياء فما سبب ذلك؟ ولماذا لم تأت الواو والألف والياء علامات للإعراب في هذه الأسماء في هذه الحالات؟ إن السبب في ذلك هو أن كلمة «أخوة» جاءت بصيغة الجمع ولم تأت بصيغة الإفراد، وأن كلمة «أخ» جاءت مستقلة ولم تأت مضافة إلى أسم أو ضمير، وأن كلمة «أخي» أضيفت إلى ياء المتكلم، وكلمة «أخَيّ» جاءت مصغرة، وإن كلمة ذو لم تأت بمعنى صاحب وإنما جاءت اسما موصولا بمعنى الذي وكلمة «فم» لم تنفصل عنها الميم بل ما زالت متصلة بها.

ونستنتج من هذا أن الأسماء الستة لكي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء لابد لها من شروط وهي : أن تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة وأن تضاف لاسم ظاهر أو ضمير وأن لا تضاف إلى ياء المتكلم وأن تكون مكبرة لا مصغرة ويشترط في «ذو» أن تكون بمعنى صاحب ويشترط في «فم» أن تنفصل عنها الميم.

وإذا لم تتوافر هذه الشروط في الأسماء الستة فإنها لا تعرب بالعلامات الفرعية وإنما تعرب بالعلامات الأصلية.

٣ ـ لغات الأسماء الستة

للأسماء الستة ثلاث لغات رويت عن العرب.

الأولى : لغة الاتمام :

وهي أن تكون هذه الأسماء معربة بالحروف بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جرا بشروط وقد سبق لك معرفة ذلك. وهذه اللغة هي أشهرها استعمالا.

الثانية : لغة القصر :

ومعنى القصر هو إثبات الألف في آخر الاسم في جميع أحواله فتقول ـ مثلا ـ أخاك كريم، إن أخاك كريم. مررت بأخاك الكريم. فتلاحظ أن كلمة أخاك جاءت، مرة مرفوعة. ومرة منصوبة ومرة مجرورة ومع ذلك هي ملازمة للألف فتكون مرفوعة بضمة مقدرة ومنصوبة بفتحة مقدرة ومجرورة بكسرة مقدرة على الألف ومن الشواهد على هذه اللغة قول الشاعر :

إن أباها وأبا أباها　　　قد بلغا في المجد غايتاها

وموضع الشاهد عند قوله : وأبا أباها فأبا الأولى مضاف وأبا الثانية مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره.

ولا تكون هذه اللغة إلا في ثلاثة أسماء هي أب، أخ، حم وهذه اللغة تعتبر في المرتبة الثانية في الشهرة.

الثالثة : لغة النقص :ـ

تأمل في الأمثلة التالية : «هذا أبُك، ورأيت أبك، ومررت بأبك» تجد أن كلمة أب جاءت مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة إلا أن علامة الرفع هي الضمة وعلامة النصب هي الفتحة وعلامة الجر هي الكسرة وأما الواو والألف والياء فهي محذوفة، وبذلك تدرك أن لغة النقص هي حذف الواو والألف والياء ويكون الاسم معربا بالحركات الظاهرة.

ومن الشواهد المروية عن العرب في هذه اللغة قول الشاعر :

بأبــه اقتــدى عــدي في الكــرم   ومــن يشــابه أبه فـمـا ظـلم

حيث قال بأبه فحذف الياء وجعل الاسم مجرورا وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ثم قال : ومن يشابه أبه فحذف الألف وجعل علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وهذه اللغة تختص بأربعة أسماء هي : أب، أخ، حم، هن، وتعتبر هذه اللغة في الشهرة في المنزلة الأخيرة إلا في «هن» فأنها أشهر ما تكون بهذه اللغة.

فنلخص لك من ذلك أن أبا، وأخا، وحما لها ثلاث لغات هي :

١ ـ لغة الاتمام وهي أن تعرب بالحروف وهي أشهر اللغات الثلاث.

٢ ـ لغة القصر وهي أن تلازم الألف وتعرب بحركات مقدرة وهي في المرتبة الثانية في الشهرة.

٣ ـ لغة النقص وهي أن تحذف منها الحروف (الألف، الواو، الياء) وتعرب بالحركات الظاهرة وهي في المرتبة الأخيرة في الشهرة.

وأن هـنا فيها لغتان هما :

١ ـ النقص وهي الأشهر.

٢ ـ الاتمام.

وأن ذا، وفما من غير ميم فيهما لغة واحدة وهي الاتمام.

الخلاصة :

١ ــ الأسماء الستة هي : أب، أخ، حم، فو، ذو، هن.

٢ ــ تعرب الأسماء الستة بعلامات فرعية غير العلامات الأصلية وهي الواو في حالة الرفع، والألف في حالة النصب، والياء في حالة الجر.

٣ ــ تعرب الأسماء الستة بالعلامات الفرعية إذا توافرت فيها الشروط التالية.

١ ــ أن تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة.

٢ ــ أن تضاف لاسم ظاهر أو ضمير إلا «ذو» فإنها لا تضاف إلى ضمير.

٣ ــ أن لا تضاف إلى ياء المتكلم.

٤ ــ أن تكون مكبرة لا مصغرة.

٥ ــ يشترط في «ذو» أن تكون بمعنى صاحب.

٦ ــ يشترط في «فم» أن تنفصل عنها الميم.

٤ ــ أن أبا، وأخا، وحما، فيها ثلاث لغات :

أ ــ أن تعرب بالحروف ويقال لها لغة الاتمام وهي أشهر اللغات.

ب ــ أن تعرب بالحركات المقدرة على الألف ويقال لها لغة القصر.

جـ ــ أن تعرب بحركات ظاهرة وتحذف منها الحروف وتسمى لغة النقص وأن «هنا» فيها لغتان هما.

١ ــ النقص وهي الأشهر   ٢ ــ الاتمام.

وأن «ذا و فما» من غير ميم فيهما لغة واحدة وهي الاتمام.

للحفظ

قال ابن مالك

وارفع بواو وانصبن بالألف   واجرر بياء ما من الأسما أصف
من ذاك ذو إن صحبة أبانا   والفم حيث الميم منه بانا
أب أخ حم كذاك وهن   والنقص في هذا الأخير أحسن
وفي أب وتاليه يندر   وقصرها من نقصهن أشهر

نمـــوذج مـــن الإعـــراب :

ــ أخوك ذو مال .

أخوك : أخو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

الكاف : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ذو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

مال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تمـريـنـات :

١ ــ عين الأسماء الستة فيما يلي واعربها وبين ما يجوز فيها ثلاث لغات وما يجوز فيها لغة واحدة.

ــ قال تعالى : ﴿فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا : يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل﴾.

ــ المرء كثير بأخيه.

ــ كل فتاة بأبيها معجبة.

ــ كل ذي نعمة محسود.

ــ أخاك أخاك إن من لا أخا له　　كساع إلى الهيجا بغير سلاح

٢ ــ في الأمثلة التالية لم تعرب الأسماء الستة بعلاماتها الفرعية. علل ذلك :

ــ قال تعالى : ﴿واغفر لأبي أنه كان من الضالين﴾.

ــ قال تعالى : ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي﴾.

ــ قال تعالى : ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾.

ـ قال تعالى : ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانو آباءهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين﴾.

ـ قال الشاعر :

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم فإن المشرفي الفرائضُ

أظنك دون المال ذو جئت طالبا ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وقال المتنبي :

وجاهل مده في جهله ضحكي حتى أتته يدٌ فراسّة وفمُ

٣ ـ قيل لبزرجمهر : من أحب إليك : أخوك أم صديقك؟

فقال : ما أحب أخي إلا إذا كان لي صديقا.

نصح سالم بن عبد الله عمر بن عبد العزيز فقال : اجعل الناس أباً وأخاً وابناً فبر أباك واحفظ أخاك واحفظ ابنك.

٤ ـ فرق بين لغة النقص والقصر والاتمام بالشرح والأمثلة.

٥ ـ استخرج من النصوص السابقة الأسماء الستة وبين ما يصح فيها من لغات.

نشـــاط :

قال ابن مالك

وشرط ذا الإعراب أن يضفن لها للياكجا أخو أبيك ذا اعتلا

ارجع لشرح هذا البيت إلى كتاب شرح ابن عقيل جـ١ ثم بين كيف يعرب الاسم إذا أضيف إلى ياء المتكلم.

الدرس التاسع
«المثنى»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالمثنى، وعلامات إعرابه.

٢ ـ الملحق بالمثنى.

«حاجة الإنسانية إلى الإسلام»

في الإنسان قوتان : تدفعه إحداهما إلى الشر بما ركب فيها من شهوة وغضب فيستبيح الأعراض ويسفك الدماء ويسلب الحقوق وتدفعه الأخرى إلى الخير بما ركب فيها من عقل فتدعوه إلى العدل وتوجيه المجتمع بقدر ما يستطيع إلى وسائل الخير والفلاح، ويبقى الانسان متذبذباً بين هاتين القوتين فمرة يميل إلى هذه ومرة إلى الأخرى.

ولقد حاول الفلاسفة والحكماء وضع قوانين وأنظمة يسير عليها الانسان في حياته الاجتماعية لكن تلك القوانين لم تنجح في سد منافذ الشر والطغيان وفي استخدام قوتي الشهوة والغضب فيما يحفظ للانسانية نوعها وكيانها ذلك لأن العقول التي هي مصدر تلك القوانين متفاوتة في إدراكها إذ يستقبح بعضها ما يستحسنه الآخر ولأنها عرضة للتأثير الشخصي والنزعة العنصرية ولأنها عاجزة وقاصرة عن إدراك حقائق الأشياء الغيبية مباشرة وكذلك لأنها عاجزة عن إدراك جميع ظروف الناس وأحوالهم في بيئاتهم المختلفة.

وهكذا يتبين لنا أن الفلاسفة والحكماء قد عجزوا عن الأتيان بقانون ينظم

حياة الفرد والجماعة ولهذا فإن اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ الخبير بخلقه هو وحده القادر على إيجاد هذا النظام الذي تمثل في دين الإسلام الحنيف الهادف الى تزكية النفس وتطهير القلب واستشعار عظمة اللّه وإقرار الخير والصلاح في الأرض على أساس قوي متين ولا خلاص للانسانية الباحثة عن علاجها الناجح في عصرنا العلمي المادي إلا بالرجوع إلى الدين الحنيف الحق دين الإسلام الذي كفل للمؤمن السعادة في الحياتين حياة الدنيا وحياة الآخرة.

الشـرح :

١ ـ المقصود بالمثنى، وعلامات إعرابه

القائمة (أ)

ـ جاء الرجلان

ـ رأيت الرجلين

ـ سلمت على الرجلين

ـ في الإنسان قوتان

ـ جعل الله في الإنسان قوتين

ـ مذبذبا بين القوتين

تأمل في الكلمتين «الرجلان» و«القوتان» تجد أن كل كلمة منهما تدل على اثنين وسبب دلالتها على اثنين هو زيادة الألف والنون أو الياء والنون في آخر الكلمة وإذا أردت تجريد إحدى هاتين الكلمتين من تلك الزيادة صح لك ذلك فلو أردت تجريد كلمة رجلان من الألف والنون الزائدتين قلت رجل، وأصل رجلان هو رجل ورجل أي معنى قولك جاءني رجلان جاءني رجل ورجل فأردت الاختصار فقلت رجلان.

وبهذا تعرف أن المثنـى هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه.

تأمل القائـمة مرة أخـرى وانظر إلى كلمة «الرجـلان» في الأمثلة الثـلاثة ماذا تلاحظ؟ تلاحظ أن هذه الكلمة وقـعت مرة في موضع يقتضي أن تكون مـرفوعة لأنها فاعل ومرة في مـوضع يقتضي أن تكون منصوبة لأنها مـفعول به، ومرة في موضع يقـتضي أن تكون مجرورة لأنهـا تقدمهـا حرف جر كمـا تلاحظ أنها في حالة الرفع جاءت بالألف وفي موضع النصب والجر جاءت بالياء.

فتبين لك من ذلك أن المثنى يرفع وعلامـة رفعه الألف عـوضا عن الضـمة، وأنه ينصب وعلامة نصبه الياء عوضا عن الفتـحة، ويجر وعلامة جره الياء عوضا عن الكسرة.

وأمـا النون التي تأتي بـعد الأف والـياء فـإنـها عـوض عن الـتنوين في الاسم المفرد ولذلك تحذف عند الاضافة مثل هذان صاحبا زيد.

٢ ـ الملحق بالمثنى

القائمة (ب)

ـ قال تعالى : ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا﴾.

ـ رأيت الرجلين كليهما.

ـ شاهدت القمرين (تريد الشمس والقمر)

ـ قرأت عن العمرين (تريد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وعمر بن هشام)

اقرأ هذه القائمة وتأمل في الكلمات التالية : اثنا، كليهما، كلتاهما، القمرين، العمرين، تجـد أن كل كلمة منها عوملت مـعاملة المثنى مع أنها غيـر مثناه حقيـقية لفقدها شروط المثنى.

ـ أنظر مثلا إلى كلمة اثنان تجد أنها دلت على شيئين لكنك لا تستطيع أن تحذف منها الألف والنون فتقول «اثن» فهي غير صالحة للتجريد ولذلك فهي ملحقة بالمثنى وكذلك كلمة كلاهما، وكلمة «كلتاهما» كل واحدة منهما تدل على اثنين مع أنها غير صالحة لحذف الألف أو حذف الياء فهي كذلك ملحقة بالمثنى.

ـ تأمل في كلمة القمرين تجدها دالة على اثنين ويمكنك أن تجردها من الياء والنون أو الألف والنون لكنها دالة على شيئين مختلفين إذ أصلها شاهدت الشمس والقمر ففقدت الشرط الأخير وهو أنها لم تعطف على مثلها وإنما على شيء مختلف عنها وإنما أرادت العرب الاختصار فقالت القمرين.

ـ والآن تعالى إلى كلمة العمرين تجدها أيضاً ـ دالة على المثنى ويمكنك تجريدها من الياء والنون أو الألف والنون لكنها دالة على شيئين مختلفين في الوزن (الحركات) إذ أصلها قرأت عن عمر بن الخطاب وعمر بن هشام فعمر الأولى ضبطها بضم العين وفتح الميم، أما عمر والثانية فضبطها بفتح العين وسكون الميم ولذلك اعتبرت كلمة العمرين ملحقة بالمثنى.

فظهر لك أن الملحق بالمثنى هو ما أعرب إعراب المثنى ولم يستكمل شروطه.

ـ ارجع إلى القائمة «ب» وتأمل كلمة «كلا وكلتا» تجد أنهما مضافان إلى ضمير وأنهما أعربا إعراب المثنى أما لو قلت مثلا : جاءني كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين تجد أنها لازمت الألف في حالة كل من الرفع والنصب والجر والسبب في ذلك أنها أضيفت إلى اسم ظاهر وبذلك تعرب بحركات مقدرة على الألف فعلامة رفعها ضمة مقدرة وعلامة نصبها فتحة مقدرة وعلامة جرها كسرة مقدرة.

الخلاصة :

١ ـ المثنى هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أوياء ونون في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه.

٢ ـ علامة رفع المثنى الألف، وعلامة نصبه وجره الياء.

٣ ـ تحذف نون المثنى عند الإضافة.

٤ ـ الملحق بالمثنى هو كل ما أعرب إعراب المثنى ولم يستكمل شروطه كاثنين واثنتين، وكلا وكلتا إذا أضيفا إلى ضمير، والقمرين وعمرين.

٥ ـ إذا أضيف كلا وكلتا إلى اسم ظاهر أعربتا بحركات مقدرة على الألف.

للحفظ :

بالألف ارفع المثنى وكلا إذا بمضمر مضافا وصلا
كلتا كذلك اثنان واثنتان كابنين وابنتين يجريان
وتخلف اليا في جميعها الألف جرا ونصبا بعد فتح قد ألف

تمرينات :

١ ـ عين المثنى والملحق به في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾.

ـ قال تعالى : ﴿شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾.

ـ قال تعالى : ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾.

ـ قال ابو الدرداء :

«انصف اذنيك من فيك فإنما جعل لك أذنان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول.»

ـ قال الشاعر :

كــلانـا غــنــي عـن أخيـه حياتـه ونحـــن إذا مـتـنـا أشــد تـغـانـيـا

٢ ـ كون ثلاث جمل في كل منها مثنى مرة مرفوع ومرة منصوب ومرة مجرور.

كون ثلاث جمل في كل منها ملحق بالمثنى مرة مرفوع ومرة منصوب ومرة مجرور.

كون ثلاث جمل في كل منها كلا وكلتا مضافين إلى اسم ظاهر مرة مرفوع ومرة منصوب ومرة مجرور.

٣ ـ ثن الكلمات الآتية مرة بألف ومرة بياء.

مفتاح	قاضي	مستشفى	ليلة	إسماعيل
أخت	بلد	دره	مُنتدى	مُقتدى

٤ ـ استخرج من النص ما تجده من مثنى.

نشـــاط :

اكتب قصة من طفولتك وضمنها بعضا من صور المثنى والملحق به.

الدرس العاشر
«جمع المذكر السالم»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بجمع المذكر السالم وعلامات إعرابه.

٢ ـ ما يجمع جمع مذكر سالماً.

٣ ـ الملحق بجمع المذكر السالم.

«صفات الصالحين»

صيد سراة أباة الضيم أسد شرى — شمس العزائم أهوان رهبان

تقبلوا مدح القرآن أجمعها — إذا استحق مديح اللّه إيمان

جدوا إلى الباقيات الصالحات فلم — يفتهم في التقى سر وإعلان

على الحنيفية الزهراء سيرهم — والوجه والقصد إيمان وإحسان

مسومين لنصر اللّه أنفسهم — أرواحهم في سبيل اللّه قربان

سيماهم النور في خَلق وفي خُلُقٍ — وهديهم سنة بيضاء تبيان

مقيدون بحكم اللّه حكمهم — وهمهم حيثما كان الهدى كانوا

هم أسمع الناس في حق وأبصرهم — وفي سواه هم صم وعميان

لم تلههم زهرة الدنيا وزخرفها — إذ همهم صالح يتلوه رضوان

باعوا بباقية الرضوانَ فانيهم — كأن لذة العيش أوثان

ما زايلت خطوة المختار خطوتهم — ولا ثنى عزمهم نفس وشيطان

أولئك القوم أنواري هديت بهم — عقبى محبتهم عفو وغفران

لا يقبل الله دينا غير دينهم ... ولا يصح الهدى إلا بما دانوا
تراهم في ضمير الليل صيرهم ... مثل الخيالات تسبيح وقرآن
سيما التّعفف تكسوهم جلال غنى ... فالقلب في شبع والبطن خمصان
فاز المخفون من دار الغرور فلا ... خوف عليهم ولا بالقوم أحزان
مضوا وآثارهم نور وذكرهم ... رحمى ومضجعهم روح وريحان

«أبو مسلم البهلاني»

تعريف بصاحب النص :

هو الشيخ العلامة الشاعر أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم بن صالح الرواحي كان يلقب بـ «أعلم الشعراء وأشعر العلماء» ولد في قرية محرم من ولاية سمايل عام ١٢٧٣ هـ أو ١٢٧٦ هـ ورحل الى زنجبار عام ١٢٩٥هـ وعاد إلى عمان ١٣٠٠هـ ثم رجع إلى زنجبار مرة أخرى بعد خمس سنوات وتوفى في ١٣٣٩/٢/٢هـ من مؤلفاته ـ رحمه اللّه «نثار الجوهر» و «النشأة المحمدية» وكتاب التوحيد وله ديوان شعر.

الشرح :

١ ـ المقصود بجمع المذكر السالم وعلامات إعرابه

القائمة « أ »

ـ فاز الصالحون.

ـ أرى الصالحين مسومين لنصر اللّه أنفسهم.

ـ اقتد بالصالحين.

تأمل كلمة «الصالحون، الصالحين» في هذه القائمة ولاحظ هل تدل هذه الكلمة على مفرد أم على مثنى أم على جمع ؟ إن الذي تلاحظه هو أن هذه الكلمة لا تدل على مفرد ولا على مثنى وإنما تدل على جمع ومفرد هذا الجمع هو «الصالح» ولو حاولت أن تجد الفرق بين المفرد والجمع لوجدت أن الفرق بينهما هو زيادة واو ونون أو ياء ونون في صيغة الجمع وهذا الجمع يسمى «جمع مذكر سالم» وسمي سالماً لأن المفرد عندما أريد جمعه لم يتغير بناؤه بل زيد عليه واو ونون أو ياء ونون فقط، وعليه فجمع المذكر السالم هو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون.

ارجع مرة ثانية إلى هذه القائمة وتأمل كلمة «الصالحون ، الصالحين» في الجمل الثلاث تجدها مرة وردت مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة وإذا بحثت عن علامة الإعراب فيها فستجد أن علامة رفعها هي الواو وعلامة نصبها وجرها هي الياء، وهي علامة إعراب جمع المذكر السالم أن يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

٢ ـ ما يجمع جمع المذكر السالم

القائمة «ب»

ـ جاء المحمدون.

ـ أفلح المؤمنون.

انظر في كلمتي «المحمدون والمؤمنون» إنهما جمع مذكر سالم ونلاحظ أن كلمة «المحمدون» جمع لكلمة محمد وهو علم وكلمة «المؤمنون» جمع لكلمة مؤمن وهو صفة وهذا يعني أن الذي يجمع جمع مذكر سالما شيئان : العَلَم والصفة ولكن هل كل علم يجمع جمع مذكر سالماً؟ وهل كل صفة تجمع جمع مذكر سالماً؟ إننا لو نظرنا في كلمة «محمد» فإننا نجدها علما لمذكر عاقل خالياً

من تاء التأنيث ومن التركيب وهذه هي الشروط التي تشترط في العلم الذي يصح أن يجمع جمع مذكر سالماً فلو اختل شرط من هذه الشروط فإن هذا العلم لا يمكننا أن نجمعه جمع مذكر سالماً فلو كان العلم لغير مذكر كزينب فإننا لا يمكننا أن نجمعه جمع مذكر سالماً وكذلك لو كان لغير عاقل كهلال علما لحصان أو كان غير خال من تاء التأنيث كحمزة وطلحة أو كان مركبا كمعد يكرب فإننا لا نجمعه جمع مذكر سالماً.

أما الصفة وهي «مؤمن» نجدها صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى وليست صفة يوصف بها المذكر والمؤنث. وهذه هي الشروط التي تشترط في الصفة التي تجمع جمع مذكر سالماً فلو اختل شرط من هذه الشروط فان هذه الصفة لا نجمعها جمع مذكر سالما وذلك كما لو كانت الصفة لمؤنث مثلا كمرضع أو كانت لغير عاقل مثل صاهل صفة للحصان أو كانت فيها تاء التأنيث كعلامة أو كانت على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء كأحمر الذي مؤنثه حمراء أو كانت على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى كسكران الذي مؤنثه سكرى أو كانت على صيغة يوصف بها المذكر والمؤنث كصبور فإنه يقال رجل صبور وامرأة صبور.

فهذه كلها لا تجمع جمع مذكر سالما لعدم استيفائها لشروط الصفة التي تجمع جمع مذكر سالماً.

٣ ـ الملحق بجمع المذكر السالم

القائمة «جـ»

ـ قال تعالى ﴿كلا إن الأبرار لفي عليين، وما أدراك ما عليّون﴾.
ـ قال تعالى ﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾.

ـ قال عليه السلام يدعو على المشركين : «اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

ـ قال لبيد :

وما المـال والأهـلـون إلا ودائـع ولا بـد يـومـاً أن ترد الودائـع

ـ قال أبو تمام :

سبعون ألفا كآساد الوغى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

انظر في هذه القائمة وتأمل الكلمات «عليون أولو، سنين، الأهلون سبعون» تجدها كلمات قد أعربت إعراب جمع المذكر السالم وهذه الكلمات لا تعتبر جمع مذكر سالماً إما لأنها مفرد وليست جمعا وإما لأنها لا مفرد لها من لفظها وأما لأن لها مفرداً لم يستوف شروط الاسم الذي يجمع جمع المذكر السالم فكلمة «عليون» مثلا مفرد وليست جمعاً وكلمة «أولو» لا مفرد لها من لفظها وكلمة «سنين مفردها وهو «سنة» لم يستوف شروط الاسم الذي يجمع جمع مذكر سالما لأنه ليس علما ولا صفة ولأنه فيه تاء التأنيث.

وتسمى هذه الكلمات وما يشبهها من الكلمات التي تعرب إعراب جمع المذكر السالم وهي ليست جمع مذكر سالماً «ملحقات بجمع المذكر السالم» وهذه الكلمات هي : «عليون، أولو، عشرون وثلاثون إلى تسعون، أهلون، سنون، عالمون، أرضون».

الخلاصة

١ ـ جمع المذكر السالم هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره.

٢ ـ يعرب جمع المذكر السالم بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر.

٣ ـ الذي يجمع جمع مذكر سالماً شيئان :

١ ـ العلم : ويشترط فيه أن يكون علما لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب.

٢ ـ الصفة : ويشترط فيها أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست على وزن افعل الذي مؤنثه فعلاء ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى ولا على وصف يوصف به المذكر والمؤنث.

٤ ـ الملحق بجمع المذكر السالم هو ما يعرب إعرابه ولا تنطبق عليه شروطه.

٥ ـ الملحقات بجمع المذكر السالم هي :

أ ـ عليون : وهي مفرد وليست جمعاً

ب ـ أولو وعشرون إلى تسعون : وهي لا مفرد لها من لفظها.

جـ ـ أهلون، سنون، عالمون، أرضون : وهي لها مفرد لم يستوف شروط الاسم الذي يجمع جمع مذكر سالماً.

للحفظ :

قال بن مالك :

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب ... سالم جمع عامر ومذنب

وشـــبـــه ذيـــن وبـــه عشرونا ... وبـابــه ألحـــق والأهـلـــون
أولـــو وعـــالمـــون علـــيّـــونا ... وأرضـــون شـــذو السـنـونـا
وبـابــه ومـثـل حـين قـد يــرد ... ذا البـاب وهـو عـنـد قـوم يطـرد

نموذج من الإعراب :

ـ ان المسلمين أولو فضل

إن : حرف توكيد ونصب.

المسلمين : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

أولو : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف.

فضل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تمـريـنـات :

١ ـ عين جمع المذكر السالم وما ألحق به فيما يلي وأعرب كلا منها :

ـ قال تعالى : ﴿والسابقـون السابقون أولئك المقربـون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونه متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾.

ـ قال عليه السـلام : «من غصب قيد شبـر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة».

ـ قال تعالى : ﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾ وقال : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾.

ـ قال أبو مسلم :

فـاز المخفـــون من دار الغرور فلا ... خـوف عليهم ولا بالقوم أحزان

ـ قال الشاعر :

أرى مر السنين أخذن مني   كما أخذ السرار من الهلال

ـ قال زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش   ثمانين حولا لا أبالك يسأم

ـ إن الأحمدين مجتهدون.

٢ ـ عين ما يجمع جمع مذكر سالماً ثم اجمعه وبين مالا يجمع بهذا الجمع مع التعليل.

جميل ـ شاهق ـ معاوية ـ قارئ ـ كبرى ـ بغدادي ـ نفطويه ـ أعور ـ جريح ـ عليّ ـ فهّامة ـ مسكين.

٣ ـ كوّن ثلاث جمل في كل منها جمع مذكر سالم مرة مرفوعاً ومرة منصوباً ومرة مجروراً.

٤ ـ سمي «جمع المذكر السالم» سالماً :

ـ لأن كلمة «مسلمون»جمع مذكر سالم.

ـ لأنه سلم من الاعراب بالعلامات الأصلية.

ـ لأن لفظ المفرد فيه لا يتغير بناؤه.

نشاط :

١ ـ ما حكم نون جمع المذكر السالم والملحق به إذا أضيفا؟

٢ ـ كيف تفرق بين نون التثنية ونون الجمع؟

ارجع إلى شرح ابن عقيل جـ ١ ولخص ما ورد هناك بأسلوبك.

٣ ـ ما فائدة نون جمع المذكر السالم ؟

الدرس الحادي عشر
«جمع المؤنث السالم»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بجمع المؤنث السالم.

٢ ـ ما يجمع جمع المؤنث السالم.

٣ ـ حكم جمع المؤنث السالم.

٤ ـ الملحق بجمع المؤنث السالم.

«اللغة العربية تنعى حظها»

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسي ... رجالا وأكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فلا تكلوني للزمان فإنني ... أخاف عليكم أن تحين وفاتي
أيطربكم من جانب الغرب ناعب ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي
سقى الله في بطن الجزيرة أعظماً ... يعز عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته ... لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق ... حياءً بتلك الأعظم النخرات
أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات
إلى معشر الكتاب والجمع حافل بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فأما حياة تبعث الميت في البلى وتنبت في تلك الرموس رفاتي
وأما ممات لا قيامة بعده ممات لعمري لم يقس بممات

«حافظ أبراهيم»

تعريف بصاحب النص :

هو محمد بن حافظ بن إبراهيم فهمي ولد عام ١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧١م في سفينة كانت راسية في النيل مات أبوه بعدعامين من ولادته وتوفيت أمه بعد قليل فنشأ يتيماً في كفالة خاله اشتغل محامياً وضابطاً إلى أن أحيل إلى المعاش فاشتغل محرراً في جريدة الأهرام وتوفي في القاهرة عام ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢م له ديوان شعر وبعض المؤلفات.

الشرح :

١ ـ المقصود بجمع المؤنث السالم

القائمة « أ »

ـ أقبلت فاطمات جاءت سيدات
ـ رأيت هندات سلمت على عطيّات
ـ دامت حسرات اللغة ما ضقت عن آي به وعظات هذه سرادقات كبيرة

إذا تأملت الكلمات التالية (فاطمات، سيدات، هندات، عطيات، حسرات، عظات، سرادقات) تجد أن آخر كل اسم منها ألف وتاء مزيدتان تدلان على جمع مؤنث يستغني بهما عن العطف بالواو فاستغنيت بالألف والتاء في كلمة

«فاطمات» ـ مثلا ـ عن أن تقول فاطمة وفاطمة وفاطمة. وهكذا في باقي الكلمات، فهذه الكلمات تسمى الجمع بالألف والتاء المزيدتين.

ـ ارجع إلى الكلمات السابقة في القائمة وحاول أن تحذف منها الألف والتاء تجد أن مفردها لا يتغير ككلمة سيدات، إذا أردت أن تحذف منها الألف والتاء تقول سيدة ثم إذا أضفت إليها الألف والتاء تقول سيدات فتجد أن هذه الكلمات عندما تجمع بالألف والتاء لا يتغير منها شيء. وهذا الحكم يجري على أغلب ماجمع هذا الجمع ولذلك سمي أيضاً «جمع المؤنث السالم».

فمعنى جمع المؤنث السالم إذن هو ما جمع بألف وتاء سواء تغير مفرده أم لم يتغير.

تأمل في الكلمات التالية: «أبيات، أصوات، أقوات» تجد كل واحدة منها تدل على جمع لكنك لو حاولت أن تأتي بالمفرد في كل منها تجد أن تلك التاء موجودة أيضا في المفرد فأبيات مثلا عندما تأتي بمفردها تقول: بيت وكذلك أصوات مفردها صوت وأقوات مفردها قوت فالتاء في هذه الكلمات لا تعتبر زائدة بل هي أصلية وعلى ذلك فأبيات وأصوات وأقوات ليست جمع مؤنث سالم بل هي جمع تكسير لأن تاءها أصلية وليست بزائدة.

ـ انظر في الكلمات التالية «رماة، عصاة، دعاة» تجد أن كلا منها تدل على جمع لكنك لو أتيت بمفردها تجد أن الألف توجد في المفردات أيضاً فلو أفردت كلمة رماة مثلا تقول: رام وكذلك عصاة مفردها عاص، ودعاة مفردها داع، فالألف في هذه الكلمة أصلية وليست بزائدة لوجودها في المفرد.

أما لو أفردت الكلمات السابقة «فاطمات، هندات ...» تجد أن الألف والتاء تحذفان عند الإفراد. فهما زائدتان.

وبهذا تعرف أن جمع المؤنث السالم: هو مادل على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره.

٢ ـ ما يجمع جمع المؤنث السالم

ارجع إلى القائمة السابقة وتأمل في كل جمع مؤنث سالم وحاول أن تأتي بمفرد كل جمع منها ماذا تجد؟

لا شك أنك تجد أن كل مفرد منها يختلف عن الآخر فكلمة «فاطمات» مفردها فاطمة وهي علم على مؤنث حقيقي التأنيث وهي أيضا مؤنث لفظي لأنها مختومة بتاء التأنيث ومؤنث معنوي لأنه علم على مؤنث.

وكلمة سيدات مفردها سيدة وهي صفة لمؤنث حقيقي التأنيث لأنه مما يلد ويتناسل، وهي أيضاً ـ مؤنث لفظي ومعنوي أما لفظي فلأنها مختومة بتاء وأما معنوي فلأنها صفة لمؤنث.

أما كلمة هندات فإن مفردها «هند» وهي علم مؤنث حقيقي التأنيث لأنها مما يلد ويتناسل. وهي كذلك مؤنث معنوي فقط لأنها علم على مؤنث وليست مؤنثا لفظيا لأنها لم تختم بتاء التأنيث.

وكلمة عطيات مفردها عطية وهي علم على مذكر وهي أيضا مؤنث لفظي لأنها ختمت بتاء التأنيث.

وكلمة «عظات» مفردها عظة وهي اسم مؤنث تأنيثا مجازيا وليس حقيقا لأنها ليست مما يلد ويتناسل وهي أيضا مؤنثة تأنيثا لفظيا لأنها منتهية بتاء التأنيث.

وكلمة سرادقات مفردها سرادق وهي اسم مذكر.

وبهذا يتبين لك أن ما يجمع جمع مؤنث سالما قد يكون مفرده مؤنثاً لفظيا ومعنويا سواء كان علما أو صفة وقد يكون مؤنثاً معنويا وقد يكون مؤنثاً لفظيا، وقد يكون مؤنثاً حقيقيا وقد يكون مؤنثاً مجازيا وقد يكون مذكراً.

٣ ـ حكم جمع المؤنث السالم

ـ ارجع إلى القائمة السابقة وتأمل في الكلمات التالية : «فاطمات، هندات، عطيات» تجد أن كلمة فاطمات وقعت فاعلا وأنها مرفوعة وعلامة رفعها ضمة ظاهرة على آخرها، وكلمة هندات وقعت مفعولا به وأنها منصوبة وعلامة نصبها الكسرة الظاهرة، وكلمة عطيات وقعت مجرورة بحرف الجر وعلامة جرها كسرة ظاهرة.

فحكم جمع المؤنث السالم أنه يرفع وعلامة رفعه الضمة وينصب وعلامة نصبه الكسرة ويجر وعلامة جره الكسرة.

٤ ـ الملحق بجمع المذكر السالم

القائمة «ب»

ـ قال تعالى : ﴿وإن كن أولاتِ حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾.

ـ رأيت عرفاتٍ وقد امتلأت بالحجاج.

ـ سمى الأب ابنته عنايات.

انظر في الكلمات (أولات، عرفات، عنايات) تجدها قد أعربت بإعراب جمع المؤنث السالم مع أنها ليست بجمع مؤنث سالم، أما أولات فلإنها لا مفرد لها من لفظها، وأما عرفات وعنايات فلأنهما لا يدلان على جمع وإنما هما علمان لمكان أو لشخص، وتسمى هذه الكلمات (ملحق بجمع المؤنث السالم) فالملحق بجمع المؤنث السالم هو ما أعرب إعراب جمع المؤنث السالم ولم تنطبق عليه صفات جمع المؤنث السالم إما لأنه لا مفرد له من لفظه وإما لأنه يدل على مفرد وأخذت صيغته صيغة جمع المؤنث السالم.

الخلاصة

١ ـ جمع المؤنث السالم : هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره.

٢ ـ ما يجمع جمع المؤنث السالم قد يكون مؤنثاً تأنيثاً لفظيا ومعنويا وقد يكون تأنيثاً معنويا فقط أو لفظيا فقط وقد يكون حقيقيا وقد يكون مجازيا. وقد يكون مذكراً.

٣ ـ يعرب جمع المؤنث السالم بالضمة في حالة الرفع وبالكسرة في حالتي النصب والجر.

٤ ـ الملحق بجمع المؤنث السالم هو ما أعرب إعراب جمع المؤنث السالم ولم تنطبق عليه صفات جمع المؤنث السالم.

تمرينات

١ ـ عين جمع المؤنث السالم فيما يلي وأعربه :

ـ قال تعالى : ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾.

ـ قال أبو اسحاق الحضرمي :

اولاك مضوا والمرهفات ضواحك ... بأيمانهم والعاديات عوابس

ـ قال الشاعر يرثي مصلوبا :

علو في الحياة وفي الممات ... لحق تلك إحدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصلاة

ـ قال المتنبي :

فكأنها ولدت قياماً تحتهم　　　وكأنهم ولدوا على صهواتِها
تلك النفوس الغالباتُ على العلا　　　والمجد يغلبها على شهواتِها

٢ ـ عين الملحق بجمع المؤنث السالم فيما يلي وأعربه :

ـ قال تعالى : ﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا اللّه﴾.

ـ قال امرؤ القيس :

تنورتها من أذرعات وأهلها　　　بيثرب أدنى دارها نظر عالي

ـ سافرت نعمات.

٣ ـ كون ثلاث جمل فيها جمع مؤنث سالم مرة مرفوع ومرة منصوب ومرة مجرور.

كون ثلاث جمل فيها ملحق بجمع المؤنث السالم مرة مرفوع ومرة منصوب ومرة مجرور.

نشاط :

إرجع إلى كتاب النحو الواضح الجزء الثاني ص (٢) واذكر أهم المواضع التي يطرد جمع المؤنث السالم فيها واضرب أمثلة على كل موضع ثم حدد الكلمات التي تجمع جمع المؤنث السالم فيما يلي :

هند، فرس، عقلة، سيارة، حمرة، كُتَيِّب، قرية، قدرة، مكنسة، فهامة، بيداء، ملأى.

الدرس الثاني عشر
«الاسم الذي لا ينصرف»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالاسم الذي لا ينصرف.

٢ ـ إعراب الاسم الذي لا ينصرف.

٣ ـ حكم الممنوع من الصرف إذ دخلت عليه «أل» أو أضيف.

«عمر بن الخطاب»

كان عمر بن الخطاب قبل الإسلام من سادات قريش وكان محبوباً لدى الناس لأنه كان شاباً فتياً يتمتع بقوة بدنية كبيرة فما صارع أحداً إلا صرعه وكان مع ذلك لبيباً فطناً فكان أحد سفراء قريش الذين ترسلهم للتفاوض في أي شأن.

وعندما جاء الإسلام كان عمرمن أشد أعدائه وكان يعذب المسلمين ولما لعمر من منزلة فقد دعا رسول الله ﷺ قائلا «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمر بن الخطاب وعمر بن هشام (أبو جهل) واستجاب الله لدعاء نبيه فما هي إلا أيام قلائل حتى أعلن عمر إسلامه وفرح المسلمون باسلام عمر فرحاً شديداً وكبروا لذلك تكبيرة هزت أرجاء مكة كلها.

وظل عمر مدافعاً عن الإسلام طيلة حياة الرسول ﷺ وحياة خليفته أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وعندما أحس أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ بدنو أجله كان مهتماً أن يجعل الأمة الاسلامية في يد أمينة فلم يجد لهذه المهمة العظيمة أفضل من عمر فعهد بالخلافة إليه من بعده.

وصدقت نظرة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فقد كان عمر بن

الخطاب مثال الحاكم العادل وقد كان شديد الارادة لا تلين له في جنب اللّه قناة، يعظ الناس مواعظ تخشع لها القلوب وقد سير الجيوش لغزو قيصر وكسرى في مملكتيهما وبعد مقتله جعل الخلافة شورى بين ستة نفرهم عثمان وعلي والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن فوقع الاختيار على عثمان.

الشـــرح :

١ ـ المقصود بالأسم الذي لا ينصرف

القـائمـة « أ »

ـ عمرُ شديد الإرادة	اختار أبو بكر عمرَ للخلافة	فرح المسلمون بإسلام عمر
ـ عثمانُ أحد الستة	اختار المسلمون عثمانَ	وقع اختيارهم على عثمانَ
ـ قيصرُ ملك الروم	غزا المسلمون قيصر	اندثر ملك قيصر
ـ هذه مواعظ	وعظ الناس مواعظ	وعظ الناس بمواعظ

انظر في أمثلة هذه القائمة وتأمل الكلمات (عمر ، عثمان ، قيصر ، مواعظ) ماذا تلاحظ؟ أنك تلاحظ أن هذه الأسماء غير منونة وإنما أعربت بحركة واحدة فقط ويسمى كل اسم لا يقبل التنوين بالاسم الذي لا ينصرف وعليه فالاسم الذي لا ينصرف هو الاسم الذي لا يقبل التنوين في حالاته الثلاث الرفع والنصب والجر.

٢ ـ إعراب الأسم الذي لا ينصرف

ارجع مرة أخرى إلى هذه الأسماء تجد كل اسم منها قد ورد ثلاث مرات، مرة مرفوعاً ومرة منصوبا ومرة مجروراً ولو نظرت في علامات إعرابه فستجد أن

علامة رفعه هي الضمة وعلامة نصبه الفتحة وعلامة جره هي الفتحة، وهي علامة إعراب الاسم الممنوع من الصرف يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة.

ولكن ما هي موانع الصرف؟ أن موانع الصرف سوف نجملها عند ذكرنا للخلاصة.

القائمة «ب»

ـ استمعت إلى المواعظِ.

ـ استمعت إلى مواعظِ الواعظ.

انظر إلى الاسم (المواعظ) في هذه القائمة، اننا نعلم أن الاسم (مواعظ) ممنوع من الصرف ونعلم أن الاسم الممنوع من الصرف يجر بالفتحة ولكن هل جر في هذه المرة بالفتحة ؟ انك ـ لا شك ـ تلاحظ أنه لم يجر بالفتحة وإنما جر بالكسرة فما السبب في ذلك؟ أن السبب هو أنه في هذه المرة قد دخلت عليه أل أو أضيف وهذا يعني أن الاسم الممنوع من الصرف إذا دخلت عليه أل أو إذا أضيف فإنه يجر بالكسرة وليس بالفتحة.

الخلاصة :

١ ـ الاسم الذي لا ينصرف هو الاسم الذي لا يقبل التنوين في حالاته الثلاث ويجر بالفتحة عوضا من الكسرة.

٢ ـ الاسماء الممنوعة من الصرف على نوعين.

أ ـ نوع يمنع من الصرف لوجود علتين وهي : ـ

١ ـ العلمية ويمنع العلم من الصرف

أ ـ إذا كان مؤنثاً سواء كان التأنيث لفظيا ومعنويا نحو فاطمة،أو كان معنويا نحو زينب أو كان لفظيا نحو حمزة وطلحة ويستثنى من ذلك إذا كان العلم المؤنث ساكن الوسط نحو هنْد ـ ودعْد فإنهما يصرفان.

ب ـ إذا كان أعجميا(1) مثل إسماعيل ويوسف، وإبراهيم ويستثنى من ذلك إذا كان ثلاثيا نحو لوط، هود فإنه يصرف.

جـ ـ إذا كان مركبا تركيبا مزجيا نحو : بعلبك، معدي كرب، رامهرمز، ويستثنى من ذلك المركب تركيبا مزجيا المنتهي بـ «ويه» فإنه يبنى على الكسر نحو سيبويه، خالويه. نفطويه.

د ـ إذا كان مزيدا بألف ونون نحو كهلان، سلمان، عمران.

هـ ـ إذا كان على وزن الفعل مثل : يزيد، تغلب، أحمد.

و ـ إذا كان على وزن فُعَل نحو : عمر، زحل، مضر.

٢ ـ الوصفية وتمنع الصفة من الصرف :

أ ـ إذا كانت على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى مثل سكران، غضبان، فإن كان مؤنثه فعلانة صُرف نحو ندمان فإن مؤنثه ندمانة، وسيفان ـ بمعنى طويل كالسيف ـ .

ب ـ إذا كانت على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل أحمر، وأعرج، أما إذا كانت على وزن أفعل ومؤنثه ليس على وزن فعلاء فإنه يصرف نحو أرمل فإن مؤنثه أرملة.

جـ ـ إذا كانت من أحد الأعداد العشرة على وزن فُعال مثل أحاد وموحد، عُشار ومَعْشر.

د ـ تمنع كلمة «أخر» إذا وقعت صفة مثل : مررت بنساء أُخَر.

ب ـ نوع يمنع من الصرف لوجود علة واحدة.

١ ـ ما جاء على صيغة منتهى الجموع ـ ما جاء على وزن مفاعل نحو مساجد، معاهد، مدارس أو على مفاعيل نحو، قناديل مصابيح، محاريب.

٣ ـ إذا كان الممنوع من الصرف مضافاً أو دخلت عليه أل فإنه يجر بالكسرة.

---

(1) جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعجمة إلا أربعة هي محمد، صالح، شعيب، هود، كما يصرف نوح ولوط لأنهما ثلاثيان.

• جميع أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا ما لكا ومنكرا ونكيرا .

• إبليس ممنوع من ا لصرف للعلمية والعجمة.

نموذج من الإعراب :

ـ ليس كتاب أحمد بأجمل من كتاب اسماعيل.

ليس : فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

كتاب : اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

أحمد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

بأجمل : الباء حرف جر أجمل اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ولأنه على وزن أفعل.

من كتاب : من : حرف جر، كتاب : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

إسماعيل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية.

تمرينات :

١ ـ حدد الاسم الممنوع من الصرف وبين علة منعه فيما يلي :

ـ قال تعالى : ﴿قالوا نعبد إلهك وإله أبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهاً واحداً﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أُخَرَ﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾.

ـ قال عليه السلام «سلمان منا أهل البيت».

ـ قال كعب :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم أثرها لم يُفْد مكبول

ـ قال أبو مسلم :

نظرت أحمد حتى حل مسكنه   في الخلد من حوله حور وولدان

ـ الصحة أفضل نعمي.

ـ مضرُ هو أحد أجداد رسول الله ﷺ .

٢ ـ عين الأسماء الممنوعة من الصرف في هذا النص وبين علة منعها :

«زار أبو سفيان معاوية بالشام، فلما رجع من عنده دخل على عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال : أجزنا أبا سفيان، فقال : ما أصبنا شيئا فنجزيك منه، فأخذ عمر خاتمه وبعث به إلى هند (زوجة أبي سفيان) وقال للرسول : قل لها يقول لك أبو سفيان : انظري إلى الخرجين الذين أتى بهما فاحضريهما فما لبث عمر أن أتي بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم فطرحهما في بيت المال، فلما ولي عثمان بن عفان ردهما عليه فقال أبو سفيان : ماكنت لآخذ مالاً عابه علي عمر».

٣ ـ لماذا جرت الأسماء الممنوعة من الصرف بالكسرة في الأمثلة الآتية :

ـ كل المصائب قد تمر على الفتى   فتهون غير شماتة الأعداء

ـ اللهم أعنا على مصائب الدهر.

ـ معرفة قواعد اللغة العربية ضرورية.

٣ ـ اذكر اسمين ممنوعين من الصرف للعلمية والتأنيث.

أذكر اسمين ممنوعين من الصرف للعلمية والعجمة.

أذكر اسمين ممنوعين من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

أذكر اسمين ممنوعين من الصرف للعلمية والتركيب.

أذكر اسمين ممنوعين من الصرف للعلمية وزيادة حرف الألف والنون.

اذكر اسمين ممنوعين من الصرف للوصفية ووزن أفعل.

اذكر اسمين ممنوعين من الصرف للوصفية ووزن فعلان.

اذكر اسمين ممنوعين من الصرف لصيغة منتهى الجموع.

اذكر اسمين ممنوعين من الصرف لألف التأنيث.

٥ ـ اختر الأجابة الصحيحة :

أ ـ سمي الممنوع من الصرف كذلك.

ـ لأنه يجر بالفتحة.

ـ لأنه لا ينون.

ـ لأنه يكون علماً.

ب ـ «آذر بيجان» ممنوعة من الصرف.

ـ للعلمية والعجمة.

ـ للعلمية والتركيب.

ـ للعلمية وزيادة الألف والنون.

ـ لكل ما ذكر.

نشـــــاط :

تتبع النحاة الصفات التي جاءت على وزن فعلان وتؤنث بالتاء فوجدوها ثلاث عشر صفة.

لمعرفتها ارجع إلى كتاب الكامل لأحمد قبّش ص ٢٣٧.

الدرس الثالث عشر
«الأفعال الخمسة»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالأفعال الخمسة.

٢ ـ حكم إعرابها.

«فلسطين»

أكثرت في القول بل أكثرت في الخطب ... قلل ـ فديتك ـ واعمل يا أخا العرب
جردت سيفا ولكن لا مضاء له ... كأنما السيف منسوب إلى الخشب
بني العروبة هل طاب المقام لكم ... وفي فلسطين أشلاء على لهب
من للفتاة إذا ما هيض جانبها ... ومن لشيخ قعيد عندها وصبي
يستصرخون بكم هل منقذ لهم ... من الفضائح والتنكيل والوصب
سمعت جعجعة منكم فهل طحنت ... تلك الرحى أم غدت في كف مضطرب
أثرتموها وقلتم سوف نجعلها ... مزدانة بجهيد الفعل والنسب
وسرتم بنود النصر تقدمكم ... فكان فعلكم أدعى إلى العجب
قد انثنيتم وقد خارت عزائمكم ... وعم جمعكم ضرب من الشغب
وكلما رمتم أمراً تثبطكم ... عن المضي بنه آراء ذي ارب
أبعد ما انتثرت أشلاؤكم وجرت ... دماء أبطالكم في المأزق اللجب
تهادنون ولم تفلل مضاربكم ... يا للرجال لأمر غير مرتقب

هلال بن بدر البوسعيدي

تعريف بصاحب النص :

هو السيد هلال بن بدر بن سيف البوسعيدي ولد في مسقط سنة ١٣١٤هـ أخذ علم القرآن عن السيد محمد بو ذينة التونسي وعلوم العربية عن الشيخ راشد بن عزيز الخصيبي والشيخ عيسى بن صالح الطيواني عمل رئيساً للمحكمة العدلية ثم سكرتيرا خاصا للسلطان سعيد بن تيمور وتوفي في ٦ من رمضان سنة ١٣٨٥هـ.

الشــرح :

١ ـ المقصود بالأفعال الخمسة

القـائمـة « أ » :

ـ أنتما تهادنان	أنتما لم تهادنا	أنتما لن تهادنا
ـ هما يهادنان	هما لم يهادنا	هما لن يهادنا
ـ أنتم تهادنون	أنتم لم تهادنوا	أنتم لن تهادنوا
ـ هم يهادنون	هم لم يهادنوا	هم لن يهادنوا
ـ أنت تهادنين	أنت لم تهادني	أنت لن تهادني

أمعن النظر في أمثلة هذه القائمة ستجد أنها جميعا أفعال مضارعة، وهذه الأفعال المضارعة تتميز عن بقية الأفعال المضارعة أنها متصلة بألف الأثنين (تهادنان، يهادنان) أو بواو الجماعة (تهادنون، يهادنون) أو بياء المخاطبة (تهادنين) وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الخمسة لأن عددها خمسة، وهي الأفعال المضارعة المتصلة بألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة وترد على خمسة أوزان : يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين، كما في القائمة.

٢ ـ حكم إعرابها

ـ ارجع مرة أخرى إلى الأفعال المذكورة في هذه القائمة تجد أن كل واحد منها قد ورد ثلاث مرات، مرة مرفوعا ومرة منصوبا ومرة مجزوما، وإذا بحثت عن علامة الاعراب في كل مرة فستجد أن علامة الرفع هي ثبوت النون وأن علامة النصب والجزم هي حذف النون، وهي علامة إعراب الأفعال الخمسة أن ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها.

الخلاصة :

١ ـ الأفعال الخمسة هي : كل فعل مضارع أسند إلى ألف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة. وهي على خمسة أوزان : يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين.

٢ ـ ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها.

للحفظ :

واجعل لنحو يفعلان النونا	رفعا وتدعين وسألونا
وحذفها في الجزم والنصب سمة	كلم تكوني لترومي مظلمة

نموذج من الإعراب :

ـ أنتم تجتهدون في دروسكم.

أنتم : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع

تجتهدون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة : فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ـ لا تخالفي أمر اللّه.

لا : حرف نهي

تخالفي : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

أمر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

الله : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تمـريـنـات

١ ـ عين الأفعال الخمسة فيما يلي وبين علامة إعرابها :

ـ قال تعالى : ﴿إن اللّه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾.

ـ قال تعالى : ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار﴾.

ـ قال تعالى : ﴿فانظري ماذا تأمرين﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وان تعدوا نعمة اللّه لا تحصوها﴾.

ـ قال المتنبي :

تـريـدين إدراك المعـالي رخيصـة   ولابـد دون الشـهِد من ابر النـحل

ـ قال الشاعر :

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته   وسائلي القوم عن جدي وعن خلقي

٢ ـ كون خمس جمل في كل منها فعل من الأفعال الخمسة في حالة رفع.

كون خمس جمل في كل منها فعل من الأفعال الخمسة في حالة النصب.

كون خمس جمل في كل مها فعل من الأفعال الخمسة في حالة الجزم.

٣ ـ «أنت تكتب الدرس».

خاطب بهذه العبارة مؤنثه ومثنى وجمع وتحدث بها عن مثنى وجمع مدخلا عليها في كل مرة أداة جزم وأداة نصب.

٤ ـ إرجع إلى النص واستخرج منه ما تراه من الأفعال الخمسة.

النشـــاط :

أ ـ ارجع إلى كتاب شرح قطر الندىٰ وبل الصدى لابن هشام الأنصاري واقرأ حول :

١ ـ نواصب الفعل المضارع.

٢ ـ جوازم الفعل المضارع.

ثم حدد الأدوات الناصبة والجازمة للفعل المضارع في الآيات التالية :

ـ قال تعالى ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾.

ـ قال تعالى ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾.

ـ قال تعالى ﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾.

ـ قال تعالى ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾.

ـ قال تعالى ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم﴾.

ب ـ النساء يعفون والرجال يعفون

ـ ما الفرق بين الواو والنون في الفعلين .للأجابة عن هذا السؤال ارجع إلى كتاب النحو الوافي لعباس حسن الجزء الأول ص ١٧٩.

الدرس الرابع عشر
«المضارع المعتل الآخر»

عناصر الدرس :

١ ـ التعريف بالفعل المضارع المعتل الآخر.

٢ ـ حكم الفعل المضارع المعتل الآخر.

«شاعر وذئب»

سلام عليكم لا وفاء ولا عهدُ	أما لكم من هجر أحبابكم بدٌّ
أأحبابنا قد أنجز البين وعده	وشيكاً ولم ينجز لنا منكم وعد
يود رجال أنني كنت بعض من	طوته الليالي لا أروح ولا أغدو
ذريني واياهم فحسبي صرامتي	إذا الحرب لم يقدح لمخمدها زند
ولي صاحب عضب المضارب صارم	طويل نجاد ما يفل له حد
*	*
وليل كأن الصبح في أخرياته	حشاشة نصل ضم أفرنده غمد
تسربلته والذئب وسنان هاجع	بعين ابن ليل ماله بالكرى عهد
أثير القطا الكدري عن جثمانه	وتألفني فيه الثعالب والربد
سما لي وبي من شدة الجوع ما به	ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد
كلانا بها ذئب يحدث نفسه	بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته	فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فأوجرته خرقاء تحسب ريشها	على كوكب ينقضّ والليل مسود.
فما ازداد إلا جرأة وصرامة	فأيقنت أن الأمر منه هو الجد.

فاتبعتها أخرى فأضللت نصلها — بحيث يكون اللب والرعب والحقد
فخر وقد أوردته مورد الردى — على ظمأ لو أنه عذب الورد
وقمت فجمعت الحصى فاشتويته — عليه وللرمضاء من تحته وقد
لقد حكمت فينا الليالي بجورها — وحكم بنات الدهر ليس له قصد
أفي العدل أن يشقى الكريم بجورها — ويأخذ منها صفوها القعدد الوغد
سأحمل نفسي عند كل ملمة — على مثل حد السيف اخلصه الهند
فان عشت محموداً فمثلي بغى الغنى — ليكسب مالاً أو ينث له حمد
وإن مت لم أظفر فليس على امريء — غداً طالباً ألا تقصيه والجهد

«البحتري»

التعريف بصاحب النص :

هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري ولد بمنبج (بين حلب والفرات) سنة ٢٠٦هـ ورحل إلى العراق فاتصل بجماعة من الخلفاء العباسيين ثم عاد إلى الشام وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤ هـ وهو أحد الثلاثة الذين كانو أشعر شعراء عصرهم المتنبي وأبو تمام والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر قال: المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري.

الشـــرح :

١ ـ التعريف بالفعل المضارع المعتل الآخر

القائمة « أ » :

ـ الكريم يشقى بجورها	الكريم لم يشق	الكريم لن يشقى
ـ المرء يغدو طالباً	المرء لم يغدُ	المرء لن يغدوَ
ـ الذئب يعـوي	الذئب لم يعـوِ	الذئب لن يعويَ

انظر في أمثلة هذه الطائفة وتأمل الأفعال (يشقى، يغدو، يعوي) تجدها كلها قد انتهت بحرف علة فالفعل (يشقى) قد انتهى بحرف الألف والفعل (يغدو) قد انتهى بحرف الواو والفعل (يعوي) قد انتهى بحرف الياء ويسمى الفعل الذي ينتهي بأحد حروف العلة فعلا معتل الآخر.

٢ ـ حكم الفعل المضارع المعتل الآخر :

ـ انظر مرة أخرى إلى الأفعال المضارعة المعتلة الأخر الموجودة في هذه القائمة تجد كلا منها قد ورد مرة مرفوعاً ومرة مجزوماً ومرة منصوباً وإذا تأملت علامات الاعراب فيها فستجد أن علامة الرفع هي الضمة ولكن هذه الضمة غير ظاهرة وإنما هي مقدرة منع من ظهورها إما التعذر كما في الفعل (يشقى) الذي انتهى بالألف، وإما الثقل كما في الفعلين (يغدو، يعوي) المختومين بالواو أو الياء والفرق بين التعذر والثقل هو أن التعذر لا يمكن معه النطق بحركة الاعراب فلو حاولت أن تظهر الضمة على الفعل (يشقى) لما أمكنك ذلك، أما الثقل فهو يمكن أن ينطق معه بحركة الاعراب ولكنها تكون ثقيلة كما في الفعلين (يغدو ، يعوي).

أما علامتا الجزم والنصب فإنك لو تأملت في أمثلة هذه الطائفة فستجد أن علامة الجزم هي حذف حرف العلة وعلامة النصب هي الفتحة المقدرة في الفعل (يشقى) المختوم بالألف والفتحة الظاهرة في الفعلين (يغدو، يعوي) المختومين بالواو والياء ونستنتج من هذا كله أن الفعل المضارع المعتل الآخر برفع بضمة مقدرة ويجزم بحذف حرف العلة وينصب بالفتحة المقدرة إذا كان حرف العلة الألف وبالفتحة المقدرة إذا كان حرف العلة الألف والفتحة الظاهرة إذا كان حرف العلة الواو أو الياء.

الخلاصة :

١ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر هو الفعل الذي آخره أحد حروف العلة الألف والواو والياء.

٢ ـ يرفع الفعل المضارع المعتل الآخر بالضمة المقدرة ويجزم بحذفِ حرف العلة وينصب بالفتحة المقدرة إذا كان حرف العلة الألف للتعذر وبالفتحة الظاهرة إذا كان حرف العلة الواو أو الياء.

للحفظ :

وأي فعل آخر منه ألف   أو واو أو ياء فمعتلا عرف

فالألف انو فيه غير الجزم   وابد نصب ما كيدعو يرمي

والرفع فيهما انو واحذف جازماً   ثلاثهن تقض حكما لازماً

نموذج من الإعراب :

ـ يدعو الرسول الناس ليهتديَ من لم يهتد

يدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

الرسول : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ليهتدي : اللام لام التعليل ويهتدي فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

من : فاعل مبني على السكون في محل رفع.

لم يهتد : لم : أداة جزم. يهتد : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وجملة لم يهتد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

التمرينات :

١ ـ عين الفعل المضارع المعتل الآخر وأعربه وحدد علامة إعرابه :

ـ قال تعالى : ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على اللّه من شيء﴾.

ـ قال تعالى : ﴿فلا تدع مع اللّه إلهاً آخر﴾.

ـ قال المتنبي :

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

ـ قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ـ قال أبو مسلم :

فلست إذا لم تهتد الدرب واصلا قبيلك في جهل السلوك دبير
الرزق لا تكمد عليه فإنه يأتي ولم تبعث إليه رسولا
من يستدل على الحقوق فلن يرى مثل الحسام على الحقوق دليلا

٢ ـ كون ثلاث جمل في كل منها فعل مضارع معتل بالألف واجعله مرة مرفوعا ومرة منصوبا ومرة مجزوما.

كون ثلاث جمل في كل منها فعل مضارع معتل بالواو واجعله مرة مرفوعا ومرة منصوبا ومرة مجزوما.

كون ثلاث جمل في كل منها فعل مضارع معتل بالياء واجعله مرة مرفوعا ومرة منصوبا ومرة مجزوما.

٣ ـ هو يسعى إلى الخير ويدعو إليه ويمشي في طريقه.

اجعل الأفعال المضارعة في هذه الجملة مرة منصوبة ومرة مجزومة.

٤ ـ اعرب ما تحته خط :

فإن تدن مني تدن منك مودتي	وان تنأ عني تلفني عنك نائياً
لقد كنت أسعى في هواك وأبتغي	رضاك وأرجو منك ما لست لاقياً
فما لي أراني وابن عمي مالك	متى ادن منه ينأ عني ويبعد

٥ ـ استخرج من النص السابق ما تجده من أفعال مضارعة ثم أعربها.

نشاط :

ما إعراب الأفعال التالية :

لم يقرا الرجل ، لم يبطو القطار ، لم يملي الساقي الأناء

للأجابة عن هذا السؤال إرجع إلى كتاب النحو الوافي لعباس حسن جـ ١ ص ١٨٥

الدرس الخامس عشر
«النكرة والمعرفة»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالنكرة.

٢ ـ علامات النكرة.

٣ ـ المقصود بالمعرفة.

٤ ـ أنواع المعرفة.

«وذي رحم»

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلمُ
يحاول رغمي لا يحاول غيره ... وكالموت عندي أن يحل به الرغم
فإن أعف عنه أغض عيناً على قَذى ... وليس له بالصفح عن ذنبه علم
وإن انتصر منه أكن مثل رائش ... سهام عدو يستهاض بها العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه ... وما تستوي حرب الأقارب والسلم
وبادرت منه النأي والمرء قادر ... على سهمه ما دام في كفه السهم
ويشتم عرضي في المغيب جاهدا ... وليس له عندي هوان ولا شتم
إذ سمته وصل القرابة سامني ... قطيعتها تلك السفاهة والإثم
وإن أدعه للنصف يأب ويعصني ... ويدعو لحكم جائر غيره الحكم
فلولا اتقاء اللّه والرحم التي ... رعايتها حق وتعطيلها ظلم
إذا لعلاه بارقي وخطمته ... بوسم شنار لا يشاكله وسم

ويسعى إذا ابنى ليهدم صالحي ... وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يود لو أني معدم ذو خصاصة ... وأكرم جهدي أن يخالطه العدم
فما زلت في رفق به وتعطف ... عليه كما تحنو على الولد الأم
وخفض له مني الجناح تألفاً ... لتدنَيه مني القرابة والرحم
وصبري على أشياء منه تريبني ... وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم
لأستل منه الضغن حتى استللته ... وقد كان ذا ضغن يضيق به الجرم
رأيت انثلاماً بيننا فرقعته ... برفقي وإحيائي وقد يرقع الثلم
وأبرأت غل الصدر منه توسعاً ... بحلمي كما يسقى بالادوية الكلم
وداويته حتى ارفأنّ نفاره ... فعدنا كأنا لم يكن بيننا صرم
فأطفأت نار الحرب بيني وبينه ... فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

«معن بن أوس المزني»

تعريف بصاحب النص :

هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام رحل إلى البصرة والشام وكف بصره آخر أيامه ومات في المدينة سنة ٦٤هـ.

الشـرح :

١ ـ المقصود بالنكرة

القـائـمـة « أ »

ـ إن انتصرْ أكن مثل رائش سهام عدو.
ـ صبرت على أشياء منه تريبني.
ـ رأيت ذا خصاصة.

انظر في أمثلة هذه الطائفة وتأمل الكلمات (عدو، أشياء، ذا خصاصة) ثم فكر في كل كلمة منها، هل تجدها تدل على شيء محدد؟ أم أنها تدل على شيء عام؟ خذ مثلا كلمة (عدو) هل تجدها تدل على عدو معين أم أنها يمكن أن يصدق عليها أي عدو، لا شك أنك تلاحظ أنها لا تدل على عدو معين وإنما يصدق عليها أي عدو، وكذلك بقية الكلمات (أشياء ، ذا خصاصة) فإنها تدل على أشياء غير معينة.

إن هذه الكلمات وأمثالها مما تدل على شيء غير معين تسمى نكرات، ويكون تعريف النكرة : إسم يدل على شيء غير معين.

٢ ـ علامات النكرة

ارجع مرة أخرى إلى الكلمات (عدو، أشياء، ذا خصاصة) وحاول أن تدخل على كل منها حرف «أل» إنك تلاحظ أن الكلمات (عدو، أشياء) يمكن أن تدخل عليها أل فتقول : العدو والأشياء، وأما كلمة (ذا) فهي لا تدخل عليها أل ولكنك لو تأملت فيها لوجدت أنها بمعنى كلمة صاحب وكلمة صاحب تدخل عليها أل فتقول الصاحب وهذا يعني أن (ذا) وقعت موقع ما يقبل أل وهو صاحب، وبهذا تتضح علامة النكرة، وهي : قبولها لـ «أل» التعريف، أو وقوعها موقع ما يقبل «أل».

٣ ـ المقصود بالمعرفة

القائمة «ب» :

ـ منعني من معاقبته اتقاء اللّه والرحم التي رعايتها حق.

ـ كظمت غيظي.

أنظر في الكلمات (اللّه ، الرحم ، التي ، غيظي) وتأمل فيها هل تجدها تدل على أشياء غير معينة مثل النكرة؟ أم أنها تدل على أشياء معينة؟ أنك لا شك تلاحظ أنها تدل على أشياء معينة فكلمة (اللّه) تدل على شيء معين وهو اللّه خالق السماوات والأرض، وكلمة (غيظي) مثلا تدل على غيظ معين هو غيظ المتكلم وكذلك بقية الكلمات. وتسمى كل كلمة تدل على شيء معين (معرفة).

٤ ـ أنواع المعرفة

والمعرفة لها أنواع عديدة هي : العلم مثل اللّه ، محمد ، والمعرف بالألف واللام مثل الرجل، واسم الإشارة مثل : هذا وتلك، والاسم الموصول مثل : الذي ، والضمير مثل : هو والمضاف إلى معرفة مثل : كتاب اللّه.

الخلاصة :

١ ـ النكره هي : اسم يدل على شيء غير معين.

٢ ـ علامة النكره أنها تقبل «أل» التعريف أو تقع موقع ما يقبلها.

٣ ـ المعرفة هي : اسم يدل على شيء معين.

٤ ـ أنواع المعرفة ستة هي :

أ ـ العلم.

ب ـ المعرف بالألف واللام.

جـ ـ اسم الإشارة.

د ـ الأسم الموصول.

هـ ـ الضمير.

و ـ المضاف إلى معرفة.

للحفظ :

نكرة قابل أل مؤثرا   أو واقع موقع ما قد ذكرا
وغيره معرفة كهم وذي   وهند وابني والغلام والذي

تمرينات

١ ـ عين النكرات والمعارف وميز أنواع المعارف فيما يلي :

أ ـ قال تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾.

ب ـ قال عليه الصلاة والسلام : «اطلب العلم من المهد إلى اللحد».

جـ ـ قال المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد   ذا عفة فلعلّةٍ لا يظلم

د ـ قال أبو مسلم :

والعلم بحر محيط لست محصيه   فكن بأنفعه في الدين مقتنعا

هـ ـ قال إبراهيم الحضرمي :

من لم يتب قبل اهتزاز الباتر   لاقى الردى تحت العجاج الثائر

٢ ـ اجعل المعرفة نكرة والنكرة معرفة فيما يلي :

ـ جلس طالب في مكتبة

ـ كتب معلم الدرس

ـ ذهب الشباب إلى مسجد

ـ ألّف كاتب قصة الجهاد

ـ أفلح داعٍ إلى حق

ـ علم أستاذ تلميذين

٣ ـ اجعل النكرات التالية معارف بإضافتها إلى أحد المعارف وادخلها في جمل مفيدة.

بيت ـ ابن ـ قلم ـ مصحف ـ معهد ـ باب ـ شجرة.

٤ ـ ميِّز أنواع المعارف الآتية :

الحق	اللذان	هؤلاء	كتاب هذا	منزلهم	مسقط
هنّ	اليوم	هند	زُحل	هاتان	إياك

٥ ـ استخرج من النص ما تجده من معارف ونكرات.

الدرس السادس عشر
«الضمير»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالضمير وأقسامه باعتبار مدلوله.

٢ ـ أقسامه باعتبار ظهوره واستتاره.

«شباب الجنة»

خطب أبو حمزة الشاري في منبر رسول اللّه ﷺ بالمدينة فقال : «يا أهل المدينة : تعيرونني بأصحابي تزعمون أنهم شباب وهل كان أصحاب رسول اللّه ﷺ إلا شبابا؟ نعم شباب واللّه مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم أنضاء عبادة وأطلاح سهر باعوا أنفسا تموت غداً بأنفس لا تموت أبدا، قد نظر اللّه إليهم في جوف الليل منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن كلما مر أحدهم بأية من ذكر الجنة بكى شوقاً إليها وإذا مر بآية من ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم ووصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام مستقلون لذلك في جنب اللّه موفون بعهد اللّه منجزون لوعد اللّه حتى إذا رأوا سهام العدو قد فوقت ورماحهم قد أشرعت وسيوفهم قد انتضيت ورعدَت الكتيبة بصواعق الموت وأبرقت استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد اللّه ولم يستخفوا بوعيد اللّه لوعيد الكتيبة فلَقوا شبا الأسنة وشائك السهام وظبات السيوف بنحورهم ووجوههم وصدورهم فمضى الشاب منهم قدماً حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدماء

وعفر جبينه بالثرى وانحطت عليه طير السماء وتمزقته سباع الأرض فكم من عين في منقار طائر طالما بكى بهـا صاحبها في جوف الليل من خوف اللّه وكم من يد قد ابينت عن ساعدها طالما اعتمد عليهـا صاحبها في سجوده وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قـد فلق بعمـد الحديد فرحمة اللّه عـلى تلك الأبـدان وأدخل أوراحهم الجنان».

تعريف بصاحب النص :

هو أبو جمزة المختار بن عوف بن عبد اللّه الأزدي نشأ في مجز بصحار ورحل إلى البصرة لطلب العلم فتعلم على الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي ثم أرسله الإمام أبو عبيدة إلى صنعاء لمناصرة عبد اللّه بن يحيى طالب الحق وبعد أن افتتحوا صنعاء وما حواليها أرسله الإمام طالب الحق إلى الحجاز ففتح مكة المكرمة عام ١٢٩هـ وفتح الطائف والمدينة المنورة وقتل في مكة سنة ١٣٠هـ.

الشـــرح :

١ ـ المقصود بالضمير وأقسامه باعتبار مدلوله

الـقـائـمـة « أ »

ـ أنا أغض عيني عن الشر.

ـ أنت تغض عينك عن الشر.

ـ هو يغض عينه عن الشر.

أنظر في أمثلة هذه القائمة وتأمل الكلمات (أنا ، أنت ، هو) تجدها ترمز إلى أشخاص معروفين فكلمة (أنا) تدل على شخص المتكلم، وكلمة (أنت) تدل على شخص المخاطب وكلمة (هو) تدل على شخص غائب وتسمى هذه

الكلمات التي ترمز على متكلم أو مخاطب أو غائب (ضمائر)، ويعرف الضمير بأنه : ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب، ولو تأملت إلى هذه الضمائر (أنا ، أنت ، هو) تجدها تدل على ثلاثة أنواع مختلفة فالضمير (أنا) يدل على متكلم و (أنت) على مخاطب و (هو) على غائب، وهي أقسام الضمير باعتبار مدلوله.

٢ ـ أقسامه باعتبار ظهوره واستتاره

القائمة «ب»

ـ الشباب باعوا أنفسا تموت بأنفس لا تموت.

ـ رأيتك في المسجد.

ـ السلام عليك.

ـ أنا أكرم الضيف.

ـ إياك نعبد وإياك نستعين.

ـ الشباب باع نفسا تموت بنفس لا تموت

ـ نحن نصوم رمضان. ـ أنا أصوم رمضان.

ـ أنت تصوم رمضان

ـ صم رمضان

إذا تأملت الأمثلة الثلاثة الأولى من القائمة تجد أن في كل مثال ضميرا ظاهرا وأنه متصل بالعامل فواو الجماعة في المثال الأول متصل بالفعل باع في قولك «باعوا» وكذلك التاء والكاف في رأيتك متصلان بالفعل رأى والكاف متصلة بحرف الجر في «عليك».

وإذا تأملتها مرة أخرى تجد أنها مبنية وهكذا سائر الضمائر حكمها البناء، كما تجد أن منها ما هو في محل رفع فاعل وهو واو الجماعة في الفعل باعوا،

وتاء المتكلم في الفعل رأيتك، ومنها ما هو في محل نصب مفعولا به وهو الكاف في الفعل رأيتك، ومنها ما هو في محل جر وهو الكاف في عليك وبذلك تعرف أن الضمير المتصل هو الذي يقع في آخر عامله ولا يمكن أن يتقدمه أو ينفصل عنه ولا يمكن أن ينطق به وحده إذ لا يستقل بنفسه كما أنه لا يقع بعد «إلا» فلا يصح أن تقول ما رأيت إلاك في المسجد وأنه يكون في محل جر وفي محل نصب وفي محل رفع على حسب العامل.

وإذا تأملت المثالين «أنا أكرم الضيف» «إياك نعبد» تجد أن الضميرين «أنا» و «إياك» كل واحد منهما مستقل عن العامل وقد وقع متقدما عليه والأول في محل رفع مبتدأ والثاني في محل نصب مفعولا به.

فالضمير المنفصل هو الذي يستقل بنفسه ويتقدم على عامله كما أنه يقع بعد «إلا» كقولك ما أكرم الضيف إلا أنا، ما صافحت اليوم إلا إياك وأنه يكون في محل نصب أو في محل رفع على حسب العامل ولا يكون في محل جر.

ومن كل ما سبق تبين لك أن الضمير البارز سواء كان متصلا أم منفصلا هو الذي يكون له صورة ظاهرة في تركيب الكلام نطقا وكتابة.

ـ والآن إذا نظرت في الأمثلة الأخيرة وحاولت أن تستخرج الضمائر منها فإنك تجد أن الضمائر ـ هنا ـ مستترة غير ظاهرة في الكتابة والنطق لكن إذا أردت أن تجعل اسما ظاهرا في محل ذلك الضمير المستتر أو ضميرا بارزا فإنك قادر على ذلك في المثال : الشباب باع نفسا تموت إذ يمكنك أن تقول باع الشباب كما يمكنك أيضا أن تقول باعوا أما في الأمثلة الباقية فإنك لن تستطيع إلى ذلك سبيلا فلو خاطبت شخصا اسمه محمد فقلت له : صم فلا يصح أن تقول له صم محمد وتجعل محمدا فاعلا للفعل صم، وهكذا باقي الأمثلة.

فتبين لك أن الضمير المستتر هو الذي ليس له صورة ظاهرة في التركيب

نطقا و كتابة و أنه على قسمين مستتر جوازا وهو الذي يمكن أن يحل محله الظاهر أو الضمير البارز ومستتر وجوبا وهو الذي لا يمكن أن يحل محله الظاهر أو الضمير البارز.

الخلاصة :

١ ـ الضمير : هو اسم دل على متكلم أو مخاطب أو غائب.

٢ ـ ينقسم الضمير باعتبار مدلوله إلى ثلاثة أقسام : متكلم ومخاطب وغائب.

٣ ـ ينقسم الضمير باعتبار ظهوره واستتاره إلى قسمين :

أ ـ بارز : وهو ماله صورة في التركيب نطقا و كتابة، وينقسم إلى قسمين :

١ ـ متصل وهو الذي يقع في آخر عامله ولا يستقل بنفسه ولا يقع بعد «إلا» وينقسم باعتبار محله الإعرابي إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ متصل في محل رفع وهو : التاء المتحركة، ألف الأثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة.

ب ـ متصل يصلح للنصب والجر وهو ياء المتكلم، الكاف، الهاء.

جـ ـ متصل يصلح للرفع والنصب والجر وهو : «نا» المتكلمين

٢ ـ منفصل : وهو الذي يستقل بنفسه ويقع بعد «إلا» وينقسم باعتبار محله الإعرابي الى قسمين.

أ ـ منفصل في محل رفع وهو اثنا عشر ضميرا هي : أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتُنَّ، وهو، هي، هما، هم، هُنَّ.

ب ـ منفصل في محل نصب وهو اثنا عشر ضميراً هي : أياي، إيانا، إياكَ، إياكِ، أياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

ب ـ مستتر : وهو الذي ليس له صورة ظاهرة في التركيب نطقاً وكتابة. وهو على قسمين :

١ ـ مستتر جوازا : وهو الذي يحل محله الظاهر أو الضمير البارز ويكون في كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة.

٢ ـ مستتر وجوبا : وهو الذي لا يمكن أن يحل محله الظاهر أو الضمير البارز ويكون في المواضع التالية :

أ ـ الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو أكتب.

ب ـ الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو نحج.

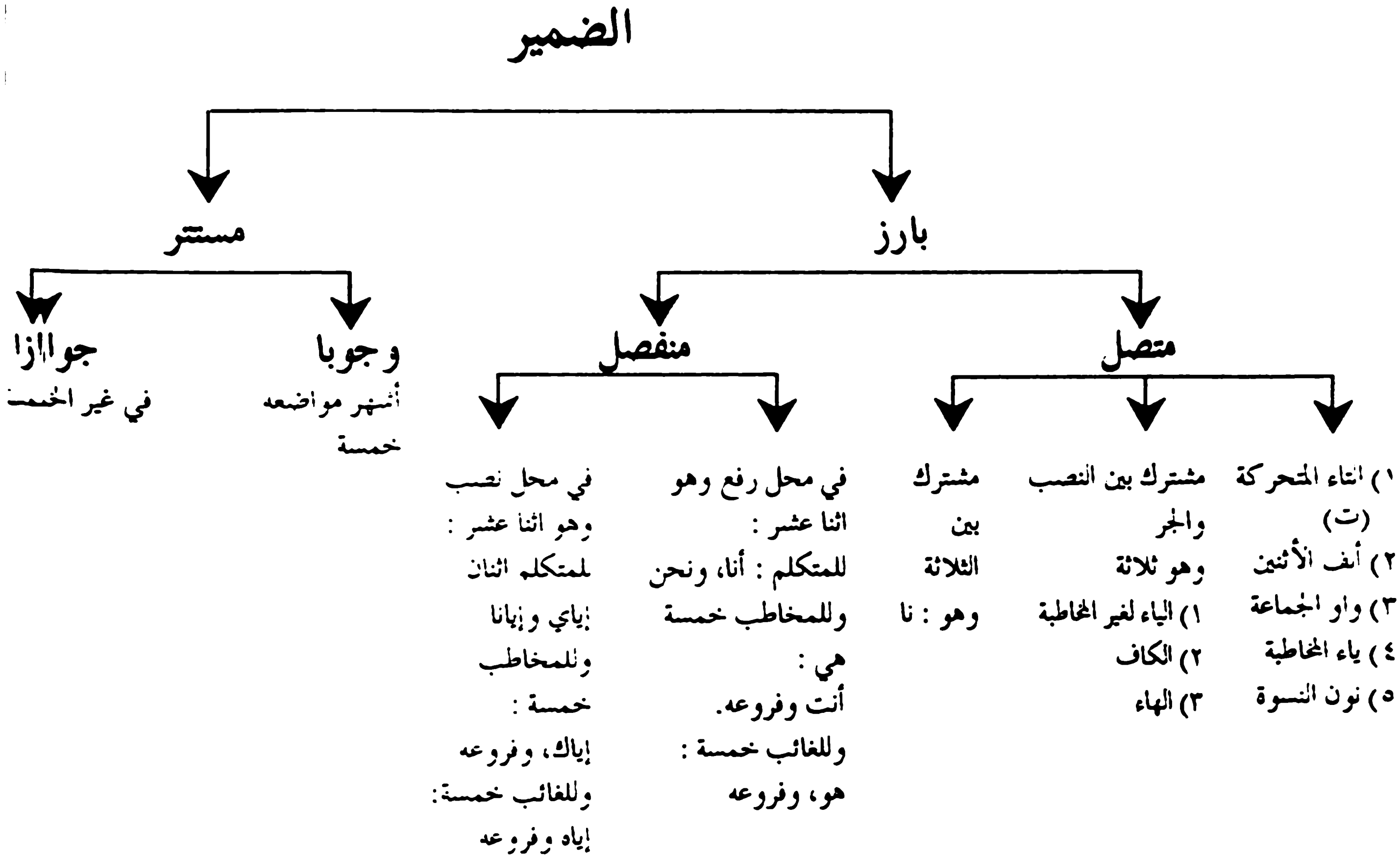
جـ ـ الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخطاب الواحد نحو تشكر.

د ـ فعل الأمر للواحد المخاطب نحو قم.

للحفظ :

قال بن مالك :

فما لذي غيبة أو حضور — كأنت وهو سم بالضمير
وذو اتصال منه مالا يبتدى — ولا يلي إلا اختيارا أبدا
وكل مضمر له البنا يجب — ولفظ ما جر كلفظ ما انصب
للرفع والنصب وجر نا صلح — كا اعرف بنا فإننا نلنا المنح
ومن ضمير الرفع ما يستتر — كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر
وذو ارتفاع وانفصال أنا هو — وأنت والفروع لا تشتبه
وذو انتصاب في انفصال جعلا — إياي والتفريع ليس مشكلا



نموذج من الإعراب :

ـ الكتابُ أعطني إياه

الكتاب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

أعطني : اعط : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل : ضمير مستتروجوبا تقديره أنت.

والنون : نون الوقاية.

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

إياه : ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثان.

تمــريـــنـــات :

١ ـ عين فيما يلي الضمائر وأنواعها ومواقعها الإعرابية :

ـ قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكرو لله إن كنتم إياه تعبدون﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾.

ـ قال الشاعر :

إنـا جمعنـا للجهاد صفوفنـا ... سنموت أو نحيا ونحن كرام

ـ قال الشاعر :

لا تسألي الناس ما مالي وكثرته ... وسائلي الناس ما ديني وما خلقي

ـ قال الشاعر :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

ـ قال أحمد شوقي :

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا

٢ ـ ضع في المكان الخالي فيما يلي ضميرا مناسبا :

ـ .... أولو علم.

ـ أنا و .... متفقان.

ـ .... تحسنان تربية الأولاد.

ـ كأن .... أخوان.

ـ كان .... يجرون تجربة.

ـ الأمهات يحمل .... أولادهن.

ـ أمانتك أعطيتك ....

٣ ـ استبدل الأسماء التي تحتها خط في الجمل الآتية بضمائر مناسبة وبين موقعها الأعرابي :

ـ قول الشاهدين متناقض.

ـ للعاصفة زئير يصم الآذان.

ـ ليس الشجعان كالجبناء.

ـ علّمتَ الأمهات القواعد الصحية.

ـ يدرك الحق من يجد في طلبه.

٤ ـ أنت تحسن اليّ كما احسنت إليه.

اجعل الضمائر المفردة في هذه الجملة مرة مثناة ومرة لجمع مذكر ومرة لجمع مؤنث.

٥ ـ ارجع إلى النص واستخرج منه ما تجده من ضمائر ثم بين أنواعها ومحلها من الإعراب.

نشـــاط :

١ ـ يستتر الضمير وجوبا في مواضع أخرى غير التي مرت في الدرس فما هي؟.

٢ ـ هناك مواضع يجوز أن يؤتى فيها بالضمير متصلا مع إمكان أن يؤتي به منفصلا فاذكرها.

للإجابة عن السؤال الأول ارجع إلى كتاب النحو الوافي جـ١ ص ٢٢٨، ٢٢٩, ٢٣٠.

للإجابة عن السؤال الثاني ارجع إلى كتاب شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٠٠.

الـــدرس السابع عشر
«الـعلم»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالعلم.

٢ ـ أقسام العلم.

٣ ـ أنواع العلم.

٤ ـ حكم الاسم واللقب إذا اجتمعا .

«العرب والفروسية»

إن من أهم ما يميز العرب عن غيرهم من الأمم أنهم أمة فروسية تحب القتال وتتفاخر بمآثرها وأيامها وحروبها ومما يشهد لحب العرب الكبير للفروسية اهتمامهم الزائد بأسلحة الحرب وآلاته فقد كان للسيف عندهم منزلة عظيمة يحرص كل منهم على أن يكون معه سيف صقيل يشهد به المجالس ويحارب به ويقاتل وقد اشتهر عدد من السيوف التي كانت لدى العرب منها (الصمصامة) وهو سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي و(ذو الفقار) وهو سيف الامام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وغيرها من السيوف..

وكما اهتم العرب بالسيف فقد اهتموا أيضا بالخيل فدرسوا صفاتها ومحاسنها ومساوئها وألوانها وأنسابها مما يدل على المنزلة الكبيرة التي تتمتع بها الخيل عند العرب وهناك عدد كبير من الخيول المشهورة عند العرب منها (المشهر) وهو حصان المهلهل بن ربيعة الوائلي و(النعامة) فرس الحارث بن عباد البكري ومنها (داحس) والغبراء والخطار والحنفاء والعصا) وغيرها كثير وما زال هذا

الاهتمام بالخيل كآلة فعالة في الحرب موجوداً إلى عصر قريب فقد ذكر الشيخ أبو محمد عبد الله نور الدين السالمي في كتابه (تحفة الأعيان) أن الامام أبا سلطان سيف بن سلطان اليعربي (قيد الأرض) قد اجتمع لديه عدد كبير جدا من الخيول وقد ذكرها الشاعر راشد بن خميس الحبسي في قصيدة سماها (الخيلية) حيث يقول :

أن تسألني عن الخيل التي ملكت	يداه سلني فاني عارف فهم
تسعون ألف حصان من كرائمها	غير الرماك فما في قولنا وهم
ففي (غزيلان) و(الصناب) مبتدأ	لنا وبـ (الكاملين) المدح يختتم
و(فتح خير) (صباح الخير) (جوهرها)	(الميمون) و(الفهد) و(المنصور) جيشهم
و(النجم) و(الباز) و(العفريت) ان لحقت	بـ (لاحق الخير) وافاها سرورهم

الشـرح :

١ ـ المقصود بالعلم

القائمة (أ) :

عمرو	الصمصامة	ذو الفقار	المشهر
الخيلية	تحفة الأعيان	قيد الأرض	نور الدين

تأمل في هذه الكلمات ولاحظ على ماذا تدل؟ لا شك أنك تلاحظ أنها تدل على ذوات معينة فكلمة (عمرو) تدل على ذات معينة ينصرف الذهن إليها مباشرة بعد ذكرنا لهذه الكلمة وكذلك بقية الكلمات تدل على ذوات معينة ينصرف إليها الذهن بعد ذكرنا للكلمة التي تدل عليها وهذا هو (العلم). والذي عرفه النحا بأنه اسم يعين مسماه على بمجرد النطق به.

١ ـ أقسام العلم

القائمة (ب) :

- ألف الشيخ عبد الله بن حميد أبو محمد نور الدين السالمي كتاب تحفة الأعيان.
- ملك الامام أبو سلطان سيف بن سلطان اليعربي قيد الأرض عدداً عظيماً من الخيل

انظر امثلة هذه الطائفة وتأمل الكلمات (عبد الله، أبو محمد، نور الدين سيف، أبو سلطان، قيد الأرض) تجد الكلمتين (عبد الله، سيف) اسمين وضعا ابتداء على صاحبيهما وتجد الكلمتين (أبو محمد، أبو سلطان) قد صدرا بأب وتجد الكلمتين(نور الدين، قيد الأرض) قد اشعرتا بمدح صاحبيهما وبهذا تعرف أن العلم له ثلاثة أقسام : ما وضع ابتداء وهذا يسمى (اسما) وما صدر بأب ومثله ما صدر بأم كأم المساكين أو بابن كابن رواحة وهذا يسمى (كنية) وما أشعر بمدح أو ذم وهذا يسمى (لقباً).

٣ ـ أنواع العلم

القائمة (جـ) :

- علي بن ابي طالب رابع الخلفاء الراشدين.
- عمرو بن معد يكرب له سيف يسمى الصمصامة.
- نور الدين عبد الله بن حميد السالمي أحد العلماء العُمانيين المشهورين.
- سيبويه هو شيخ النحاة.
- تأبط شراً أحد الشعراء الجاهليين.

في أمثلة هذه الطائفة عدد من الأعلام منها (علي، معد يكرب، عبد الله، سيبويه، تأبط شراً) وإذا حاولت أن تقارن بين هذه الأعلام الخمسة فستجد أن (علي) علم مفرد و(معد يكرب) علم مركب تركيبا مزجياً بمعنى أنه مركب من كلمتين مزجت الأولى منهما في الثانية. و(عبد الله) علم مركب تركيبا اضافيا أي انه مركب من كلمتين اضيفت الأولى منهما الى الثانية و(سيبويه) علم مختوم بلفظة (ويه) و(تأبط شراً) علم مركب تركيباً اسنادياً أي انه جاء على شكل جملة، وهذه الأنواع الخمسة هي أنواع العلم ونعلم من هذا أن العلم له خمسة انواع هي : مفرد ومركب تركيباً مزجيا ومركب تركيباً اضافيا ومختوم بويه ومركب تركيباً اسنادياً.

ارجع مرة أخرى الى انواع العلم الخمسة تجدها مختلفة في اعرابها فالعلم المفرد والعلم المركب تركيباً مزجياً يعربان بحركات ظاهرة والعلم المركب تركيباً اضافياً تكون حركة الاعراب في جزئه الأول أما جزؤه الثاني فانه يعرب مضافاً إليه والعلم المختوم بلفظة (ويه) يكون مبنيا على الكسر والعلم المركب تركيباً اسنادياً يحكى بمعنى انه يبقى على حاله ولا يغير منه شيء.

٤ ـ حكم الاسم واللقب إذا اجتمعا

القائمة (د) :

ـ جاء سعيد كرز.

ـ جاء زيد زين العابدين.

ـ هذا عبد الله أنف الناقة.

ـ هذا عبد العزيز قفة.

إذا أمعنت النظر في أمثلة القائمة السابقة تجد أن في كل مثال اسما ولقبا وأن الاسم جاء مرة مفرداً ومرة مركبا تركيب إضافة، وكذلك اللقب، فإن جاء الاسم واللقب في جملة وجب تقديم الاسم وتأخير اللقب لأنه يشعر بمدح أو ذم فأبه النعت والنعت لا يتقدم منعوته فكذلك اللقب لا يتقدم الاسم، وكما أنه إذا كان الاسم مفردا واللقب مفردا أعربت الاسم حسب موقعه من الإعراب وأعربت اللقب مضافاً ليه كما في المثال الأول فسعيد فاعل مرفوع وهو مضاف وكرز مضاف إليه مجرور.

أما إذا كان الاسم مفردا واللقب مركبا ـ كما هو الحال في المثال الثاني ـ أو الاسم مركبا واللقب مركبا ـ كما هو الحال في المثال الثالث ـ أو الاسم مركبا واللقب مفردا ـ كما هو الحال في المثال الرابع، اعرب الاسم حسب موقعه من الإعراب واعرب اللقب تابعا للاسم على أنه بدل منه أو عطف بيان عليه فنعرب المثال الثالث : هذا اسم اشارة مبتدأ عبد الله : عبد خبر مرفوع وهو مضاف واسم الجلالة مضاف إليه مجرور «أنف» بدل من عبد الله مرفوع والناقة مضاف إليه مجرور.

الخلاصة :

١ ـ العلم هو اسم يعين مسماه بمجرد النطق به.

٢ ـ ينقسم الاسم الى ثلاثة أقسام :

أ ـ اسم وهو ليس بلقب ولا كنية.

ب ـ كنية وهو ما صدر باب أو ام أو ابن.

جـ ـ لقب وهو ما أشعر بمدح أو ذم.

٣ ـ للعلم خمسة أنواع هي :

أ ـ علم مفرد : وهو يعرب بالعلامات الظاهرة.

ب ـ علم مركب تركيباً مزجياً : ويعرب ايضا بالعلامات الظاهرة لكنه يكون ممنوعاً من الصرف.

جـ ـ علم مركب تركيباً إضافيا : وتكون حركة الاعراب على جزئه الأول وجزؤه الثاني يعرب مضافاً اليه.

د ـ علم مختوم بويه : ويكون مبنياً على الكسر.

هـ ـ علم مركب تركيباً إسنادياً : وحكمه انه يحكى.

٤ ـ إذا اجتمع الاسم واللقب وجب تقديم الاسم، فإن كانا مفردين أعرب الأول مضافاً والثاني مضاف إليه، وان كانا مركبين أو أحدهما مفرد والآخر مركب أعرب اللقب بدلا من الاسم.

نمـوذج من الإعراب :

ـ مررت بعبد العزيز ونفطويه وتأبط شراً في بعلبك.

مررت : مر : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع.

بعبد : الباء: حرف جر عبد: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. العزيز : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ونفطويه : الواو حرف عطف، نفطويه : اسم معطوف مبني على الكسر في محل جر.

وتأبط شراً : الواو حرف عطف وتأبط شراً : محكي في محل جر وهو فعل وفاعل ومفعول به.

في بعلبك : في : حرف جر، بعلبك اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب.

تمرينات :

١ ـ إقرأ النص التالي وأجب على الأسئلة التي بعده :

«كان لأبي الفتح عثمان ابن جني هوى في أحمد أبي الطيب المتنبي الشاعر وكان أبو عبد الله من خالويه النحوي وأبو علي الفارسي يكثران من الطعن عليه فاتفق ان قال أبو علي يوماً اذكروا لنا بيتاً من الشعر نبحث فيه فابتدر ابن جني فانشد :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي　　وأنثني وبياض الصبح يغري بي

فاستحسنه أبو علي وقال : لمن هذا البيت فانه غريب ؟

قال للذي يقول :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا　　مضر كوضع السيف في موضع الندى

قال : والله هذا أحسن فمن هذا القائل يا أبا الفتح؟ قال هو الذي لا يزال الشيخ يستثقله ويستقبح زيه، وما علينا القشور إذا استقام اللباب، وعلم أبو علي أنه المتنبي فنهض وقام الى عضد الدولة وأطال عليه في الثناء».

١ ـ استخرج جميع الاعلام وعين من أي قسم هي ومن أي نوع.

٢ ـ لابن جني كنية ثانية وردت في النص ما هي ؟

٣ ـ ما اللقب المشعر بالمدح في النص؟ وكيف تعربه؟.

٤ ـ في النص كنى مصدرة بأب وردت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة استخرجها.

٥ ـ أحمد وأبو الطيب والمتنبي اعلام ثلاثة لشخص واحد أيها أشهر في الدلالة عليه؟.

٢ ـ عين جنس كل اسم من الأسماء التالية :

مكة　　علي　　القرآن　　داحس　　عمان　　فاطمة　　جبريل

جوهر النظام الشعرى　　هود　　قريش　　عظارد　　ثمود　　ابليس

٣ ـ اذكر ثلاثة أعلام مفردة وادخلها في جمل مفيدة.

اذكر ثلاثة أعلام مركبة وادخلها في جمل مفيدة.

٤ ـ أعرب الأعلام الموجودة في الجمل التالية :

أ ـ إقرأ كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) لأبي الحسن الندوي.

ب ـ سافر عبد الله إلى بعلبك.

٥ ـ اقرأ النص السابق واستخرج منه ما تجده من اسماء وكنى وألقاب :

نشاط :

قال بن مالك :

واسـما أتـى وكـنيـة ولـقـبـا　　وأخـرن ذا ان سـواه صحـبـا

ويقول :

ومـنـه منقـول كفضل واسـد　　وذو ارتجـال كسـعـاد وأدد

ارجع إلى شرح ابن عقيل وأجب على ما يلي :

١ ـ ما الحكم اذا اجتمع اسم وكنية ولقب ؟.

٢ ـ عرف العلم المنقول، العلم المرتجل.

٣ ـ إذا اجتمع في جملة اسم ولقب ولم يكونا مفردين جاز لك في اللقب وجهان الوجه الذي مرّ سابقا في الدرس ووجه آخر، فما هـذا الوجه.

الـدرس الثامن عشر
«إسم الإشارة»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود باسم الإشارة.

٢ ـ أهم أسماء الإشارة وحكمها.

٣ ـ دخول الهاء والكاف واللام على أسماء الإشارة.

«الحلول المستوردة»

قد عاش العالم الإسلام ـ نحو ثلاثة عشر قرناً ـ ملتزماً بمبدأ واحد ومنهج واحد لا يحتكم إلا إليه ولا يعول إلا عليه ذلك المبدأ وذلك المنهج هو الإسلام لم يفكر حاكم من الحكام طوال هذه القرون الثلاثة عشر أن يرفض الإلتزام بهذا المبدأ والاحتكام إلى شرعه وإن بلغ في الإستبداد والظغيان ما بلغ ولم يخطر ببال شعب من الشعوب المسلمة أن يحكمه يوماً ما نظام غير نظام الإسلام أو تسود فيه فكرة غير فكرة الإسلام.

كان هذا الاعتقاد هو السائد في العالم الإسلامي حتى كان هذا القرن الأخير والذي قبله حيث واجه الشرق الإسلامي زحفاً كثيفاً من العالم الغربي المسيحي ولم يكن هذا الزحف عسكرياً فحسب كزحف الحروب الصليبية من قبل بل كان زحفاً عسكرياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً.

وحيث انه كان هناك انحطاط عام في كل ميدان من ميادين الحياة عند المسلمين ـ بسبب بعدهم عن الإسلام الصحيح فهما وتطبيقاً ـ فقد استطاع هؤلاء الغازون أن يحرزوا النصر فقد كان هناك تخلف عند المسلمين في العلم

وجمود في التفكير وركود في الفقه والتشريع وقصور في التربية والتوجيه وفساد في الادارة والحكم وكان العدو الزاحف متفوقا في هذه الوجهة فبهر ابصار الكثيرين وخلب البابهم فبدأوا يسيرون في دروبه ويتبعون سننه ظانين ان هذا هو الحل لمشاكلهم وهم لا يدرون انهم بذلك يزيدونها.

الحلول المستوردة ص ١٥ ـ ١٧ بتصرف

د. يوسف القرضاوي

الشــرح :

١ ـ المقصود باسم الإشارة

القائمة (أ) :

- كـان هذا الاعتقـاد هو السـائد كان هذان الاعتقادان هما السـائدان
- كان العدو متفوقاً في هذه الوجهة كان العدو متفوقا في هاتين الوجهتين
- انتصر هؤلاء الغزاة.
- كان هناك انحطاط.

تصور نفسك واقفا وحولك عدد من الكتب وقلت لزميل لك خذ هذا الكتاب أو ذاك. فهل ستقف دون حركة عند قولك : هذا، ذاك أم أنك ستشير إلى الكتابين الذين قصدتهما. انك لا شك ستشير إلى الكتابين الذين قصدتهما ليعرف زميلك الكتابين المقصودين لان كلمتي (هذا وذاك) اسما إشارة، وبهذا نعلم ان اسم الإشارة هو اسم يدل على معين مع إشارة اليه.

٢ ـ أهم أسماء الإشارة وحكمها

انظر الآن إلى أمثلة القائمة السابقة تجد فيها أسماء إشارة متعددة هي (هذا، هذان، هذه، هاتين، هؤلاء، هناك) ولو تأملت فيها فستجد أن بينها اختلافاً. فمنها

ما يشـار به إلى مفـردٍ مذكر وهو (هذا) ومنـها ما يشـار به إلى مفـرد مؤنث وهو (هذه) ومـثل هذه هذي وهاته، ومنهـا ما يشـار به إلى مـثنى مذكـر وهو (هذان) ومنها ما يشـار به إلى مثنى مؤنث وهو (هاتان) ومنها ما يشـار به إلى مثنى مؤنث وهو هاتان ومنها ما يشار به إلى جمع مـذكر أو مؤنث وهو هؤلاء ومنها ما يشار به إلى مكان وهو هنا وثَمَّ وهذه هي انواع اسـماء الاشارة، وإذا امعنت النظر في أنواع اسم الاشارة فستجـدها جميعاً مبنية إلا هذان وهاتان فإنـهما يعربان إعراب المثنى فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

٣ ـ دخول الهاء والكاف واللام على أسماء الإشارة :

القائمة (ب) :

ـ ذا المبدأ هو الإسلام.

ـ هذا المبدأ هو الإسلام.

ـ ذاك المبدأ هو الإسلام.

ـ ذلك المبدأ هو الإسلام.

في هذه القائمة ورد اسم الإشارة (ذا) أربع مـرات مرة مجرداً عن الزيادات ومرة مـزيداً بهاء التنبيه (هذا) ومـرة فيه الكاف وحـدها (ذاك) ومرة فـيه الكاف واللام (ذلك) وإذا حاولت أن تجـد الفرق بين الحالات الأربـع التي ورد بها اسم الإشارة (ذا) فستجد الهاء أفادت تنبيـه المخاطب وأن الكاف حرف خطاب وهي تفـيد بعـد المشار اليـه وأن الكاف واللام معاً أفادتا أن المشـار اليه بعيد جـداً ولو حـاولت أن تدخل هذه الحـروف الثـلاثة الهـاء والكاف واللام على بقـية أسـمـاء الإشارة فستلاحظ أن ثم لا يدخل عليـها أي حرف منها وأن حرف الهاء يدخل على جميع أسمـاء الإشارة (هذه، هاته، هذي، هذان، هاتان، هؤلاء) وأن حرف الكاف أيضا يدخل على جميع أسماء الإشارة (ذاك، تلك، ذانك، تانك، أولئك) أما اللام فهي لا تـدخل إلا على المفرد المـذكر والمفـرد المؤنث (ذلك، تلك) أما

أسماء الإشارة للمثنى والجمع فهي لا تدخل عليها وكذلك فهي لا تدخل على اسم الاشارة للمفرد إذا كان فيها هاء التنبيه فلا تقول مثلا هذلك ولا هاتلك.

الخلاصة :

١ ـ اسم الاشارة هو اسم يدل على معين مع الإشارة إليه.

٢ ـ اسماء الاشارة هي :

١ ـ ذا : للمفرد المذكر.

٢ ـ ذي ، ذه، ته : للمفرد المؤنث.

٣ ـ ذان : للمثنى المذكر.

٤ ـ تان : للمثنى المؤنث.

٥ ـ أولاء : للجمع المذكر والمؤنث.

٦ ـ هنا، ثَمَّ : للمكان.

٣ ـ جميع أسماء الإشارة مبنية ما عدا (ذان، وتان) فإنما يعربان إعراب المثنى.

٤ ـ الحروف التي تلحق أسماء الإشارة هي :

١ ـ الهاء وهي حرف تنبيه وتلحق جميع أسماء الإشارة.

٢ ـ الكاف وهي حرف خطاب وتلحق جميع أسماء الإشارة وتفيد البعد.

٣ ـ اللام وهي تفيد معنى البعد الشديد ولا تلحق إلا اسم الإشارة للمفرد الذي ليس فيه هاء التنبيه.

للحفظ :

قال بن مالك :

بذا لمفرد مذكر اشر ... بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر

وذان تان للمثنى المرتفع ... وفي سواه ذين تين اذكر تطع

وبأولى أشر لجمع مطلقاً ... والمد أولى ولدى البعد انطقا

بالكاف حرفا دون لام أو معه ... واللام إن قدمت ها ممتنعة

جدول المحشي

	مراتب المشار إليه	مفرد مذكر مخاطب	مفرد مؤنث مخاطب	مثنى مذكر مخاطب	مثنى مؤنث مخاطب	جمع مذكر مخاطب	جمع مؤنث مخاطب	
مفرد مذكر مشار إليه	قريب	ذا	.	.	.	.	.	متعذر
	متوسط	ذاك	ذاك	ذاكما	ذاكما	ذاكم	ذاكن	جائز
	بعيد	ذالك	ذلك	ذلكما	ذلكما	ذلكم	ذلكن	جائز
مفرد مؤنث مشار إليه	قريب	تا	.	.	.	.	.	متعذر
	متوسط	تاك	تاك	تاكما	تاكما	تاكم	تاكن	جائز
	بعيد	تالك	تانلك	تالكما	تالكما	تالكم	تالكن	جائز
مثنى مذكر مشار إليه	قريب	ذان	.	.	.	.	.	متعذر
	متوسط	ذانك	ذانك	ذانكما	ذانكما	ذانكم	ذانكن	جائز
	بعيد	ذانلك	ذانلك	ذانلكما	ذانلكما	ذانلكم	ذانلكن	ممتنع
مثنى مؤنث مشار إليه	قريب	تان	.	.	.	.	.	متعذر
	متوسط	تانك	تانك	تانكما	تانكما	تانكم	تانكن	جائز
	بعيد	تانلك	تانلك	تانلكما	تنالكما	تانلكم	تانلكن	ممتنع
جمع مذكر مشار إليه	قريب	أولى	.	.	.	.	.	متعذر
	متوسط	اولاك	اولاك	اولاكما	اولاكما	اولاكم	اولاكن	جائز
	بعيد	اولالك	اولالك	اولالكما	اولالكما	اولالكم	اولالكن	جائز
جمع مؤنث مشار إليه	قريب	أولي	.	.	.	.	.	متعذر
	متوسط	اولاك	اولاك	اولاكما	اولاكما	اولاكم	اولاكن	جائز
	بعيد	اولالك	اولالك	اولالكما	اولالكما	اولالكم	اولالكن	جائز

جدول الشارح

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كيف	ذاك	الرجل	يا رجل
كيف	ذانك	الرجلان	يا رجل
كيف	أولئك	الرجال	يا رجل
كيف	ذاكما	الرجل	يا رجلان
كيف	ذانكما	الرجلان	يا رجلان
كيف	أوْلائكما	الرجال	يا رجلان
كيف	ذاكم	الرجل	يا رجال
كيف	ذانكم	الرجلان	يا رجال
كيف	أولئكم	الرجال	يا رجال
كيف	ذاك	الرجل	يا امرأة
كيف	ذانك	الرجلان	يا امرأة
كيف	أولئك	الرجال	يا امرأة
كيف	ذاكما	الرجل	يا امرأتان
كيف	ذانكما	الرجلان	يا امرأتان
كيف	أولئكما	الرجال	يا امرأتان
كيف	ذاكن	الرجل	يا نساء
كيف	ذانكن	الرجلان	يا نساء
كيف	أولئكن	الرجال	يا نساء

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كيف	تيك	امرأة	يا رجل
كيف	تانك	امرأتان	يا رجل
كيف	أولئك	النساء	يا رجل
كيف	تيكما	امرأة	يا رجلان
كيف	تانكما	امرأتان	يا رجلان
كيف	أولئكما	النساء	يا رجلان
كيف	تيكم	امرأة	يا رجال
كيف	تانكم	امرأتان	يا رجال
كيف	أولئكم	النساء	يا رجال
كيف	تيك	امرأة	يا امرأة
كيف	تانك	امرأتان	يا امرأة
كيف	أولئك	النساء	يا امرأة
كيف	تيكما	امرأة	يا امرأتان
كيف	تانكما	امرأتان	يا امرأتان
كيف	أولئكما	النساء	يا امرأتان
كيف	تيكن	امرأة	يا نساء
كيف	تانكن	امرأتان	يانساء
كيف	أولئكن	النساء	يا نساء

نمـوذج من الإعراب :

ـ نجح هؤلاء الطلاب في هاتين المادتين.

نجح : فعل ماض مبني على الفتح.

هؤلاء : الهـاء : حرف تنبيـه وأولاء اسم إشارة فـاعل مبني على الكسر في محل رفع..

الطلاب : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

في هاتين : في حـرف جـر، والهاء حـرف تنبيـه تين : اسم إشـارة مجـرور وعلامة جره الياء.

المادتين : بدل مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

تمـرينات :

١ ـ عين أسماء الإشـارة والمشار إليه في كل مما يلي ثم بين ما كـان منها للقريب وما كان منها للبعيد :

ـ قال تعالى ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا﴾.

ـ قال تعالى ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾.

ـ قال تعالى ﴿إن هؤلاء لشرذمة قليلون﴾.

ـ قال تعالى ﴿ذانك برهانان من ربك﴾.

ـ قال أبو مسلم :

اولـئك القوم انواري هديت بهم   عقبــي محبتــهم عفــو وغفـران

ـ قال أبو مسلم :

واين حلـقـوم ذاك الملك معصمه   ســمائل فهي للســلطان سـلطان

ـ قال المتنبي :

ما ابعد العيب والنقصان عن شرفي　　　انا الـثريـا وذان الشـيـب والهـرم

ـ قال طرفة :

رأيت بنـي غـبراء لا ينـكرونني　　　ولا أهـل هـذاك الطـراف الممدد

٢ ـ ضع في كل مكان خال مما يأتي اسم اشارة مناسبا وبين موقعه في الإعراب:

ـ عقدت .... الندوات لاغراض دينية.

ـ تصرفت .... التصرف الحازم لأن الموقف جد.

ـ لن تبلغ الى ما بلغ اليه .... الأجداد إلا بالجد والتقوى.

ـ قسوت عليه .... القسوة لأنه تعمد الخطأ.

ـ لا ألوم .... المعلمين بل ألوم أسر .... الطلاب

ـ قافية .... القصيدتين واحدة.

٣ ـ ذلك كتاب مفيد يا صديقي

ـ ذلكما كتاب مفيد يا ولدان.

ـ ذلكم كتاب مفيد يا أصدقائي.

ـ ذانك كتابان مفيدان يا صديقي.

ـ تلكما صفة مهذبة يا محمدان.

ـ اولئكم طلاب مهذبون يا أصدقائي.

ـ أولئكم طالبات مهذبات يا أصدقائي.

ـ أولئكن طلاب مهذبون يا طالبات.

اقرأ العبارات السابقة واجب عما يلي :

١ ـ لماذا اختلف اسم الإشارة وكاف الخطاب في كل جملة.

٢ ـ عين المشار اليه والمخاطب في كل جملة.

٣ ـ اذكر جملة :

ـ يكون المشار إليه فيها مثنى مذكراً والمخاطب مثنى مؤنثاً.

ـ يكون المشار اليه فيها مثنى مؤنثاً والمخاطب جمعاً مذكراً.

ـ يكون المشار اليه فيها جمعاً مؤنثاً والمخاطب جمعاً مذكراً.

٣ ـ اقرأ النص السابق بدقة ثم استخرة منه أسماء الإشارة وبين نوعها.

نشـــاط :

ارجع إلى الجدول السابق وكون جملة لكل وجه جائز من الوجوه المذكورة.

الـــدرس التاسع عشر
«الاسم الموصول»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالاسم الموصول.

٢ ـ أهم أسماء الموصولة وحكمها.

٣ ـ ما يشترط في صلة الموصول.

«الزكاة»

إن الله الذي يعلم مصالح عباده شرع الزكاة في أموال الأغنياء وجعلها حقا واجباً للفقراء حكمة ألف بها بين قلوب العباد لتثبت المودة التي هي عماد المجتمع المتعاون وليقع من الجميع التناصر على الحق وسبيل الرشاد لان الفقير يرجو ما عند الغني والمسكين يتطلع الى ما في يد الموسر والراجي لغيره هائب له وصول والمرجو ما لديه مهيب موصول إذ لو انقطعت حاجة الفقراء من ذوي الأموال لسقطت بذلك من قلوبهم هيبة الإجلال ووقع بينهم من أجله التباغض والتنافر واستحكم فيهم التاطع والتدابر فيئول ذلك الى خراب الدنيا وانقطاع سكانها، ولكن الله جعل الزكاة ذريعة إلى تواصل الأنام وتطهيراً للقلوب من درن الآثام وتكفيراً للذنوب والإجرام ومثراة للأموال وتضعيفاً للحسنات غداً في المآل فقال لنبيه عليه السلام :

﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ صدق الله العظيم.

من كتاب «قواعد الإسلام»
للإمام أبي طاهر الجيطالي

تعريف بصاحب النص :

هو الشيخ العلامة الإمام أبو طاهر اسماعيل بن موسى الجيطالي ـ رحمه الله نشأ في قرية جيطال في ليبيا وأخذ العلم عن العالم الكبير ابي موسى الطرميسي المتوفي سنة ٧٢٢هـ وكان ذا حافظة قوية توفي سنة ٧٥٠ هـ في جزيرة جربة التونسية من مؤلفاته قواعد الإسلام وقناطر الخيرات وغيرها.

الشــرح :

١ ـ المقصود بالاسم الموصول

القائمة (أ) :

ـ تثبت الزكاة المودة التي هي عماد المجتمع المتعاون.

ـ الله الذي يعلم مصالح عباده.

ـ الفقير يرجو ما عند الغني.

ـ المسكين يتطلع الى ما في يد الموسر.

إذا نظرنا في أمثلة هذه القائمة وتأملنا في الكلمات (التي، الذي، ما) فاننا نجدها لا يكتمل معناها إلا بذكر الجمل التي بعدها فلو قلت مثلا (التي) وسكت فإن هذه العبارة لا تؤدي المعنى المقصود فإذا أكملت وقلت (هي عماد المجتمع المتعاون) عرف المقصود وكذلك بقية الأسماء (الذي، ما) فإن معناها لا يكتمل إلا بذكر الجمل التي بعدها وهذه الأسماء هي الأسماء الموصولة والجمل التي جاءت بعدها وكملت معناها تسمى جملة الصلة ولو أمعنت النظر في جملة الصلة فستجد انها اما جملة اسمية (هي عماد المجتمع) أو جملة فعليه (يعلم مصالح) أو شبه جملة جار ومجرور (في يد) أو ظرف (عند) وستجد ايضا انها تحتوي على ضمير يعود على الاسم الموصول.

٢ ـ أنواع الأسماء الموصولة وحكمها

القائمة (ب) :

ـ يعجبني الذي يجتهد والتي تجتهد.

ـ يسرني الذان يجدان واللتان تجدان.

ـ يسوءني الذين يعصون ربهم واللائي يعصين ربهن.

ـ رأيت بعض من في المدينة.

ـ رأيت بعض ما في المدينة.

اقرأ أمثلة هذه القائمة تجد بها عدداً من الأسماء الموصولة وهي (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللائي، من، ما) وهذه الأسماء كما تلاحظ بينها اختلاف، في المدلول فمنها ما هو للمفرد المذكر وهو (الذي) ومنها ما هو للمفرد المؤنث، وهو (التي) ومنها ما هو للمثنى المذكر وهو (اللذان) ومنها ما هو للمثنى المؤنث، وهو (اللتان) ومنها ما هو للجمع المذكر وهو (الذين ومثله الألى) ومنها ما هو للجمع المؤنث وهو (اللائي) ومثله (اللاتي) أما (من، وما) فانهما يأتيان للمفرد والمثنى والجمع ولكنَّ مَن تختص بالعقلاء وما تختص بغير العقلاء.

تأمل مرة أخرى في هذه الأسماء الموصولة تجدها كلها مبنية إلا اللذان واللتان فإنهما يعربان إعراب المثنى فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء. وأما الياء الموجودة في الذي والتي فإنها تحذف عند التثنية وتحل محلها الألف علامة للرفع والياء علامة للنصب والجر.

٢ ـ ما يشترط في صلة الموصول

تأمل في أمثلة القائمتين السابقتين تجد أن بعد كل موصول جاءت صلة وأن هذه الصلة وردت مرة جملة اسمية ومرة جملة فعلية ومرة شبه جملة كما تلاحظ

أيضاً أنها جاءت خبرية[1] لبس فيها معنى التعجب وغير مفتقرة إلى شيء قبلها كما أن شبه الجملة وردت تامة أي خصلت بها الفائدة وهذا يعني أن صلة الموصول يشترط فيها أن تكون خبرية فلا تصلح الانشائية إذ لا تقول جاءني الذي أضربه ولا جاءني الذي لعله مسافر كما يشترط أن تكون خالية من التعجب فلا تقول سلمت على الذي ما أحسنه، ويشترط أن لا تكون مفتقرة إلى كلام قبلها فلا يصح أن تقول أكرمت الذي لكنه قائم، كما يشترط في شبه الجملة أن تكون تامة تحصل بها فائدة فلا يصح أن تقول جاء الذي بك. ولا سافر الذي الساعة.

الخلاصة :

١ ـ الاسم الموصول هو اسم افتقر الى صلة وعائد

٢ ـ الأسماء الموصولة هي :

الــذي : للمفرد المذكر

التــي : للمفرد المؤنث

اللذان : للمثنى المذكر

اللتـان : للمثنى المؤنث

الذيـن والألى : للجمع المذكر

اللائي واللاتي : للجمع المؤنث

مــــن : للعقلاء

مـــا : لغير العقلاء

٣ ـ صلة الموصول هي الجملة التي تتصل بالاسم الموصول وتحدد معناه ولابد ان يكون بها عائد يعود الى الاسم الموصول. وهي اما جملة أو شبه جملة .

(١) المراد بالخبرية ما تحتمل الصدق والكذب لذاتها كقولك : انقطر نازل إذ يحتمل كلامك الصدق والكذب ـ أما الانشائية فهي التي لا تحتمل الصدق والكذب. فالجمل الإنشائية هي التي تفيد الأمر والنهي والاستفهام والنداء والدعاء والتمني والترجي والعرض والتخصيص.

٤ ـ جميع الأسماء الموصولة مبنية ما عدا اللذان ، اللتان فانهما يعربان إعراب المثنى.

٥ ـ يشترط في صلة الموصول أن تكون

أ ـ خبرية

ب ـ خالية من معنى التعجب

جـ ـ أن تكون غير مفتقرة إلى شيء قبلها

د ـ ويشترط في شبه الجملة أن تكون تامة

نموذج من الإعراب :

ـ جاء اللذان نجحا.

جاء : فعل ماض مبني على الفتح.

اللذان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

نجحا : فعل ماض مبني على الفتح والالف : فاعل مبني على السكون في محل رفع يعود على الاسم الموصول، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تمرينات :

١ ـ عين فيما يأتي الأسماء الموصولة وبين نوع الصلة وحدد العائد :

ـ قال تعالى ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾.

ـ قال تعالى ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه﴾.

ـ قال تعالى ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده﴾.
ـ قال عليه السلام «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».
ـ قال الشاعر :

ألست من الالى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرءاً الا نجيباً

ـ قال الشاعر :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر

ـ قال الشاعر :

هما اللذان يشيب الدهر حولهما ولا يمسهما شيب ولا هرم

ـ قال الشاعر :

فان يكن الفعل الذي ساء واحداً فافعاله اللائي سررن الوف

٢ ـ ضع في كل مكان خال مما يأتي اسما موصولا مناسبا:

ـ تكافأ على .... تحسنه لا على كل تفعله.
ـ ليس اليتيم .... مات أبواه ولكن اليتيم هو تخلت عنه أمه وشغل بغيره أبوه.
ـ الكلمة الطيبة .... تسمعها السائل خير من المال تعطيه إياه وتمن به عليه .
ـ الخير في .... اختاره الله.
ـ ليس سواء .... يكشفون لك الحق و .... يزينون لك الباطل.
ـ يحب الله النساء .... يلبسن الحجاب.
ـ الصديق الحق هو .... يعرفك في البلاء كما يعرفك في الرخاء.

٣ ـ اجعل كل جملة مما يأتي صلة لاسم موصول مناسب :

ـ يعرضون عن اللغـو.

ـ أولادهما مهذبون.

ـ اخترت رأيه.

ـ يبيع آخرته بدنيا غيره.

ـ ربّيت على عمل الخير.

ـ جلس عندهما.

٤ ـ استعمل ما يأتي في جملة تامة :

ـ اللائي.

ـ الألى.

ـ اللتان.

نشاط :

١ ـ قال ابن مالك :

أي كما وأعربت مالم تضف   وصدر وصلها ضمير انحذف

اشرح هذا البيت شرحاً وافياً مع التمثيل مستعيناً بشرح ابن عقيل جـ١ ص١٥٣.١٥٤ ثم اعرضه أمام زملائك.

٢ ـ كل صلة موصول اسمي تشتمل على عائد وربما حذفت فما مواضع حذفه.

ارجع إلى كتاب شرح ابن عقيل جـ١ باب الموصول ولخص شرحه باسلوبك مع التمثيل لما نذكر.

الــدرس العشرون
«المعرف بالألف واللام»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالمعرف بالألف واللام.

٢ ـ «أل» العهــديـــة.

٣ ـ «أل» الـزائـــدة.

«مـحــاورة»

سافر الغضبان بن القَبَعْثَرى في الصحراء فأتى إلى رملة كرمان في شدة الحر والقيظ ـ وهي رملة شديدة الرمضاء فضرب قبته فيها وحط عن رواحله فبينما هو كذلك إذا باعرابي من بني بكر بن وائل قد أقبل على بعير قاصداً نحوه وقد اشتد الحر وحميت الشمس وقت الظهيرة وقد ظمئ ظمأ شديداً فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال الغضبان : هذه سنة وردها فريضة قد فاز قائلها وخسر تاركها، ما حاجتك يا إعرابي، فقال : اصابتني الرمضاء وشدة الحر والظمأ فتيممت قبتك أرجو بركتها، قال الغضبان : فهلا تيممت قبة أكبر من هذه واعظم قال : ايتهن تعني؟ قال : قبة الأمير ابن الأشعث قال : تلك لا يوصل اليها قال : إن هذه امنع منها فقال الاعرابي بالله من أين اتيت؟ قال : من الأرض قال: فاين تريد قال : أمشي في مناكبها فقال الأعرابي وهو يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر ائذن لي أن أدخل قبتك قال : خلفك أوسع لك فقال : قد أحرقني حر الشمس قال : مالي عليها من سلطان فقال : اني لا اريد طعامك ولا شرابك قال : لا تتعرض لما لا تصل اليه ولو تلفت روحك.

فقال الاعرابي : ما عندك غير هذا؟ قال بلى، هراوة أضرب بها رأسك فقال الاعرابي : مارأيت رجلا أقسى منك أتيتك مستغيثا فحجبتني وطردتني بالله ما اسمك؟ ومن أنت؟ فقال : انا الغضبان بن القبعثرى قال اسمان منكران خلقا من غضب لا أرضاك الله ولا حياك، ثم ولى وهو يقول :

لا بارك الله في قوم تسودهم إني أظنك ـ والرحمن ـ شيطانا
أتيت قبته أرجو ضيافته فأظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا

قصص العرب جـ٢ ص ٣٩٣

الشـرح :

١ ـ المقصود بالمعرف بالألف واللام.

القائمة (أ) :

- قال الإعرابي : من أنت.
- هذه القبة امنع من تلك.
- سافر الغضبان.

انظر الى الكلمات (الاعرابي، القبة) تجدها كلمات قد الحقت بها «أل» ولو جردنا هذه الكلمات من «أل» فاننا سنلاحظ أن المعنى قد أختلف فان هذه الكلمات بدون «أل» نكرات لا تدل على شيء معين بذاته أما مع «أل» فإنها تدل على أشياء معينة معهودة لدى السامع ومعروفة له فدخول «أل» على النكرة يجعلها معرفة.

٢ ـ «أل» العهدية.

القائمة (ب) :

- قال تعالى ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول﴾.
- قال تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾.

ـ أعار سعيد خالدا كتابا لمدة اسبوع وبعد انتهاء المدة سأله أين الكتاب.

اذا تأملت الكلمات التالية : الرسول، اليوم، الكتاب» تجد أن كل واحدة منها معرفة «بأل» وأنها تدل على ذات معهودة معروفة لدى المخاطب والمخاطب بواسطة «أل» ولذلك سميت «أل» العهدية.

لكنك إذا تأملت كلمة «الرسول» في المثال الأول تجد أن المقصود به «رسول» السابق ذكره في الأية فهو يدل على معهود مذكور في الجملة وهذا يسمى بالعهد الذكري فالعهد الذكري هو أن تتقدم نكره ثم تعاد مقرونة بأل.

وإذا تأملت كلمة «اليوم» في الآية الكريمة تجد أن المراد به يوم عرفة لأن الآية نزلت في ذلك الليوم المبارك فخاطب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من كان من الحجاج في ذلك اليوم بهذه الآية، وقد عرفوا أن المراد باليوم في الآية هو يوم عرفة لحضوره مع أنه غير مذكور في الآية وهذا يسمى بالعهد الحضوري.

فالعهد الحضوري هو أن يكون المعهود حاضرا وقت التكلم به

وأما اذا تأملت في كلمة «الكتاب» تجد أنه لم ترد قبل ذلك في الذكر كما أن الكتاب غير حاضر وقت التكلم به لكن المتكلم والمخاطب يعرفان ذلك الكتاب لأن لهما به علما سابقا قبل التكلم به ومعرفة قديمة «من عهد مضى» قبل النطق وهذا يسمى بالعهد الذهبي.

فالعهد الذهني هو أن يكون المعهود معلوما في الذهن.

٣ ـ «أل» الزائدة.

القائمة (جـ) :

ـ سافر الغضبان.

ـ رأيت النعمان.

ـ سلمت على اليزيد.

إذا تأملت الكلمات التالية «الغضبان، النعمان، اليزيد» تجد أن كل واحدة منها علما على شخص معين وقد دخلت عليها اللام. وهذه اللام يمكنك ان تحذفها لأنها لا تفيد تعريفا إذ هذه الأسماء معرفة بالعلمية ويصح أن تقول، غضبان، نعمان، يزيد، وهذه اللام تسمى اللام الزائدة.

الخلاصة :

١ ـ المعرف بالألف واللام هو نكره دخلت عليه «أل» فأفادتها التعريف.

٢ ـ «أل» العهدية هي التي تفيد العهد وهو على ثلاثة أقسام :

أ ـ العهد الذكري وذلك أن يكون المعهود مذكورا في اللفظ

ب ـ العهد الحضوري وذلك بأن يكون المعهود حاضرا وقت النطق به.

جـ ـ العهد الذهني وذلك بأن يكون المعهود معلوما في الذهن.

٣ ـ قد تزاد «أل» في بعض الأسماء فلا تفيد تعريفا.

للحفظ :

وآلة التعريف أل فمن يرد   تعريف كبد مبهم قال الكبد
وقال قوم انها اللام فقط   إذ الف الوصل متى تدرج سقط

تمرينات :

١ ـ أقرأ القطعة الآتية وأجب على ما بعدها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع :

«وإن دماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم ابدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو

من أهل الجاهلية».

أ ـ هل توجد في هذه القطعة اسماء فيها أل الزائدة؟ اذكرها.

ب ـ هل أل الموجودة في لفظ الجلالة «الله» زائدة أم لا ؟ علل.

جـ ـ استخرج المعارف المعرفة بالألف واللام.

د ـ أذكر خمس معارف موجودة في النص من المعارف التي سبقت دراستها.

٢ ـ اجعل المعرفة نكرة والنكرة معرفة في الجمل الآتية :

ـ يسعى مسلمُ الى المجد التليد.

ـ عبد صدوق خير من الحر الكذوب.

ـ ان مؤمنا مطيعا لله سيدخل الجنة العالية.

ـ احب طالبا مجتهداً وأكره الطالب الكسول.

٣ ـ هات ثلاث جمل في كل منها اسم محلى بأل التعريف .

هات ثلاث جمل في كل منها اسم محلى بأل الزائدة.

٤ ـ ميز بين العهد الذكري والحضوري والذهني .

١ ـ قال تعالى ﴿إذ هما في الغار﴾.

٢ ـ قال تعالى ﴿المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري﴾.

٣ ـ البرد شديد الليلة.

نشاط :

قال ابن مالك :

أل حرف تعريف أو اللام فقط ... فنمط عرفت قل فيه النمط

وقد تزاد لازما كاللات ... والآن والذين ثم اللات

ولا ضطرر كبنات الأوبرى ... كذا وطب النفس يا قيس السرى

ارجع إلى شرح ابن عقيل ولخص شرح هذه الأبيات ثم اعرضه أمام زملائك.

الدرس الحادي والعشرون
«المعرف بالأضافة»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالمضاف الى معرفة.

«الدنيا والآخرة»

هي النفس أولى ان تراض وتفطما ... وتعقل عما تشتهيه وتلجما
دع الغافل المغرور في غفلاته ... يروح ويغدو وادع البال منعما
يرى حظه الأسمى إذا نال ثروة ... لينعم بالذات شربا ومطعما
تراه على الدنيا حريصا بجهده ... يحاذر أن يبقى من المال معدما
وليس الغنى في كثرة المال للفتى ... إذا كان مغرى بالمطامع مغرماً
ولكن أغنى الناس من كان راضيا ... ولو أنه لم تحو كفاه درهما
إذا شئت عيشا ناعماً فاجعل الرضا ... سبيلا إليه والقناعة سلما
كفى سرفاً أن يأتي المرء ما اشتهى ... ويتبع أسباب الهوى حيث يمما
ولا خير فيمن لا يبالي بما أتى ... أكان حلالا ما أتى أو محرما
سأصبر حتى لا أرى متضعضعا ... لنائبة يوما ولا متألما
لقيت من الدنيا رخاء وشدة ... وذقت من الأيام بؤساً وانعما
فما كان إلا مثل آل بقيعة ... بدا أو كطيف زار وهناً مسلماً
الا ابلغ الدنيا فإني لم ابل ... أكنت معنًى عندها أو منعما

وأني بحمد الله لم اكترث بها　　أريا سقتني أم زعاا وعلقماً
وما خيرها خيراً يعد إذا انقضى　　ولا شرها شراً إذا ما تصرما
وما الخير إلا جنة الخلد للفتى　　وما الشر الا حر نار جهنما
تأهب وبادر مستقراً لمصرع　　يريك بياض اتصبح أسود مظلما
ويلهيك من دنياك عمن تحبه　　وينسيك من لذاتها ما تقدما
فتسكن حتى لا تطيق تحركا　　وتسكت حتى لا تطيق تلكما
ولا تنس يوم البعث للفضل موقفا　　ترى عنده الهول الجسيم المعظما
هنالك يجزى كل عبد بما سعى　　ويلقى من الأعمال ما كان قدما
فهذا وصلى الله مالاح بارق　　على المصطفى الهادي النبي وسلما

الشيخ سالم بن محمد المحروقي

تعريف بصاحب النص :

هو الشيخ العالم الفقيه سالم بن محمد المحروقي البهلوي من أهل بهلاء من علماء القرن الحادي عشر الهجري ينبئ عنه شعره أنه مضطلع بالأدب مثقف ومهذب.

الشرح :

١ ـ المقصود بالمضاف إلى معرفة

القائمة (أ) :

ـ دع الغافل في غفلانه.

ـ ليس الغنى في كثرة المال.

ـ واني بحمد الله لم أكترث بها.

انظر الى هذه القائمة وتأمل الكلمات (غفلات، كثرة، حمد) تجدها نكرات، لانها لا تدل على شيء معين فكلمة (غفلات) لا تدل على غفلات معينة ولأن هذه الكلمات يمكننا أن ندخل عليها «أل» فنقول (الغفلات، الكثيرة، الحمد) لكن هذه الكلمات النكرات نجدها في أمثلة الطائفة قد دلت على أشياء معينة فما سبب ذلك؟ أن السبب يرجع الى أن هذه الكلمات قد اضيفت الى معارف فـ (غفلات) اضيفت الى الضمير و(كثرة) اضيفت الى معرف بأل و(حمد) اضيفت الى علم (الله).

والنكرة إذا اضيفت الى معرفة اصبحت معرفة.

الخلاصة :

١ ـ المعرف بالإضافة : هو اسم نكرة أضيف إلى معرفة.

نموذج من الإعراب :

ـ حصن بهلا من أعرق حصون بلادنا.

حصن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

بهلا : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

من أعرق : من : حرف جر أعرق : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.

حصون : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.

بلاد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف .

نا : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور في محل رفع خبر.

تمـرينات :

١ ـ عين المعرف بالاضافة فيما يلي :

ـ قال تعالى ﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾.

ـ قال تعالى ﴿ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة﴾.

ـ قال عليه السلام «اللهم اجعل الحق على لسان عمر وقلبه».

ـ قال ابن دريد :

من نـاط بالعجـب عـرى اخـلاقه نيطت عرى المقت إلى تلك العرى

ـ قال أبو مسلم :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

ـ بحار بلادنا جميلة وهي مليئة بأنواع الأسماك :

٢ ـ إملا الفراغ في التراكيب التالية بأحد المعارف :

ـ يعتمد المسلمون في احكام .... على كتاب .. .. وسنة ....

ـ في السابع عشر من شهر .... نحتفل بذكرى ... .

ـ شعار .... الوحيد الى الإسلام من جديد .

ـ كانت الرستاق عاصمة دولة ....

ـ افعل كل .... يرضي الله .

٣ ـ اجعل النكرات الآتية معارف باضافتها إلى معرفة مستوفياً انواع المعارف :

كتاب	شعر	سيف	اقلام	صائمون	عصا
شجاعة	مداد	طالبات	خلق	حصن	نهر

٤ ـ أضف إلى المعارف الآتية نكرات مناسبة وضعها في جمل تامة :

الشمس	سالم	بحرها	الذي جاهد	نزوى
ناصر	قصر الحمراء	العـقـل	صنفنا	الكريم

نشـاط :

اكتب مقالاً في حقيقة الإيمان باليوم الآخر وضمنه ما يمكنك من أنواع المعرف بالاضافة واقرأه على زملائك.

الدرس الثاني والعشرون
«مدخل الى الجمل والفرق بينها»

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالجملة ومم تتكون؟.

٢ ـ الفرق بين الجملة الإسمية والجملة الفعلية.

٣ ـ انقسام الجمل الى صغرى و كبرى.

«تجارب الأيام»

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا أبا لك يسأم
واعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمِ
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمّر فيهرمِ
ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ... وان يرق اسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يكن حمده ذما عليه ويندم
ومن يعص أطراف الزجاج فانه ... يطيع العوالي ركبت كل لهذم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ... ومن لم يكرم نفسه لم يكرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم

لســان الفــتى نصف ونصف فـؤاده — فلـم يبـق الا صـــورة الـلحـم والدم
وان ســفــاه الـشــيخ لا حلـم بعــده — وان الفــتى بعــد الســفــاهة يـحلم
ســألنا فــاعـطيـتم وعــدنا فــعــدتم — ومن أكـثـر التسـآل يومـا سيـحـرم

زهير بن أبي سلمى

تعريف بصاحب النص :

هو زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح المزني ثالث فحول الطبقة الأولى من الجاهلية بعد امريء القيس والنابغة الذبياني نشأ في غطفان وأكثر من مدح هرم بن سنان الذبياني وتوفى قبل البعثة بسنة. ويمتاز شعره بالصدق والإيجاز والبعد عن التعقيد.

الشـــرح :

١ ـ المقصود بالجملة ومما تتكون

القائمة (أ) :

ـ اللسان نصف.

ـ الموت حق.

ـ اغترب محمدُ.

ـ سئم الشاعر.

تأمل في أمثلة هذه الطائفة تجدها كلاماً مفيداً متكونا اما من مبتدأ وخبر كما في المثالين الأولين أو من فعل وفاعل كما في المثالين الآخيرين وتسمى هذه الأمثلة وما يشابهها جملا، فالجملة كلام متكون من مبتدأ وخبر أو من فعل وفاعل أو ما كان بمنزلة أحدهما.

وإذا تأملت جميع الجمل السابقة تجدها متكونة إما من اسمين أو من فعل واسم وهذا يعني ان أقل ما تتكون منه الجملة اسمان أو فعل واسم ولا يمكن ان تتكون من فعلين فقط أو من حرفين أو من فعل وحرف ولابد أن يكون أقل ما تتكون منه اسمين أو اسما وفعلاً.

٢ ـ الفرق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية

ارجع مرة أخرى إلى أمثلة هذه الطائفة وحاول أن تجد فرقا بين المثالين الأولين والمثالين الأخيرين، لا شك انك تلاحظ ان المثالين الأولين قد بدءا باسم (اللسان، الموت) بينما المثالان الاخيران بدءا بفعل (اغترب، سئم) ويسمى المثالان الأولان المبدوءان باسم جملا اسمية بينما يسمى المثالان الأخيران المبدوءان بفعل جملا فعلية. فالجملة الأسمية هي الجملة المبدوءة باسم والجملة الفعلية هي الجملة المبدوءة بفعل.

٣ ـ انقسام الجمل إلى صغرى وكبرى

القائمة (ب) :

ـ اللسان نصف.

ـ سئم الشاعر.

ـ سالم محمد أخوه، زيد قام أبوه.

ـ ظننت زيداً أبوه قائم، ظننت زيداً يقوم أبوه.

إذا تأملت في القائمة السابقة تجدها مشتملة على جمل مختلفة.

ففي المثال الأول نجد جملة متكونة من مبتدأ وخبر وفي المثال الثاني نجد

جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل وكل جملة من هاتين الجملتين تسمى بالجملة الصغرى.

فالجملة الصغرى، هي التي تتكون من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل وأما الجملة الثالثة فتجدها مكونة من مبتدأ أو خبر إلا أن الخبر هنا جملة ثانية إذ عند الإعراب تقول: سالم مبتدأ ومحمد مبتدأ ثان وأخوه خبر المبتدأ الثاني والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول وكذا بالنسبة للجملة الرابعة تجد أن خبرها جملة، فزيد مبتدأ وقام فعل ماضى وأبوه فاعل، والجملة الفعلية خبر المبتدأ وهذه تسمى الجملة الكبرى.

فالجملة الرابعة مبدوءة بفعل متعد إلى مفعولين وكان مفعولها الثاني جملة اسمية «أبوه قائم.

وكذا الخامسة مبدوءة بفعل متعد إلى مفعولين وكان مفعولها الثاني جملة فعلية وهذه تسمى أيضاً جملة كبرى.

فالجملة الكبرى هي الجملة الأسمية التي خبرها جملة أو الفعلية التي مفعولها الثاني جملة.

إذا تأملت المثال سالم محمد اخوه تجده جملة اسمية أخبر عنها بجملة اسمية والجملتان متجانستان أي من جنس واحد واذا تأملت المثال ظننت زيدا يقوم أبوه تجده جملة فعلية مفعولها الثاني جملة فعلية، فالجملتان متجانستان.

فكل جملة كبرى في هذين المثالين تسمى بالجملة ذات الوجه أما لو تأملت المثال: زيدقام أخوه. تجدها جملة اسمية أخبر عنها بجملة فعلية، فالجملتان مختلفتان ليستا من جنس واحد ولو تأملت المثال ظننت زيدا أبوه قائم تجده جملة فعلية مفعولها الثاني جملة اسمية. فهما مختلفتان ليستا من جنس واحد وتسمى كل جملة كبرى في هذين المثالين بالجملة ذات الوجهين.

فتبين لك من خلال ذلك كله أن الجملة الكبرى ذات الوجه هي التي تتألف من جملتين متجانستين، الصغرى اسمية والكبرى اسمية أو الصغرى فعلية والكبرى فعلية.

والجملة الكبرى ذات الوجهين هي التي تتألف من جملتين مختلفتين الصغرى اسمية والكبرى فعلية أو العكس.

الخلاصة :

١ ـ الجملة هي : كل كلام متكون من مبتدأ وخبر أو من فعل وفاعل أو ما كان بمنزلة أحدهما.

٢ ـ أقل ما تتكون منه الجملة اسمان أو اسم وفعل.

٣ ـ الجملة الإسمية هي الجملة المبدوءة باسم والجملة الفعلية هي الجملة المبدوءة بفعل.

٤ ـ تنقسم الجملة إلى «صغرى» وهي التي تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر. وكبرى على قسمين :

أ ـ ذات وجه وهي التي تتألف من جملتين متجانستين.

ب ـ ذات وجهين وهي التي تتألف من جملتين مختلفتين.

نموذج من الإعراب :

ـ جاء الذي أبوه مسافر.

جاء : فعل ماض مبني على الفتح.

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أبوه : أبو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو

مضاف والهاء : مضاف اليه مبني على الضم في محل جر.

سافر : فعل ماض مبني على الفتح والفعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية (سافر) في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية (ابوه سافر) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تمرينات :

١ ـ عين الجمل فيما يلي:

ـ قال تعالى ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

ـ قال تعالى ﴿فآمنت طائفة من بني اسرائيل و كفرت طائفة ﴾.

ـ قال المتنبي :

فنحن في جذل والروم في وجل　　　والبر في شغل والبحر في خجل

ـ قال أبو مسلم :

تعلم لوجه الله واعمل لوجهه　　　وثق منه بالموعود فهو جدير

ـ في بيته يؤتى الحكم.

ـ حاتم كريم ومادر بخيل.

٢ ـ ميز الجمل الاسمية من الجمل الفعلية في الأمثلة الآتية:

ـ قال تعالى ﴿والله على كل شيء قدير﴾.

ـ قال تعالى ﴿وفي الأرض آيات للموقنين ﴾.

ـ قال تعالى ﴿وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين﴾.

ـ قال تعالى ﴿فآمنت طائفة من بني اسرائيل و كفرت طائفة ﴾.

ـ قال الشاعر :

عـن المـرء لا تسـأل وسل عن قرينه   فكـل قـريـن بالمقـارن يقـتـدي

ـ قال أبو مسلم :

مضـوا وآثـارهم نـور وذكـرهـم   رحمـى ومضجعه روح وريحان

٣ ـ بين الجملة الصغرى من الكبرى وذات الوجه من ذات الوجهين في الأمثلة :

ـ المؤمن يحب الله.

ـ في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

ـ ذهب المصلي إلى المسجد.

ـ أذن المؤذن.

ـ لا تخن من خانك.

ـ صام المسلمون رمضان.

ـ خالد سعيد صاحبه .

الدرس الثالث والعشرون
«المبتدأ والخبر»

عناصر الدرس :

١ ـ تعريف المبتدأ والخبر.

٢ ـ حكم المبتدأ والخبر.

٣ ـ مسوّغات الابتداء بالنكرة.

٤ ـ أنواع الخبر.

«ليلة في حديقة»

بعث الحبيب رسائل الأعطار ... فأتت تهيم بها صبا الأسحار
طافت بقامات الغصون كؤوسها ... فتمايلت من هزة الإسكار
واستقبلت دمن القلوب هشيمة ... فأزاح باردها مشاعل نار
عوجي بجسمي فهو مثلك رقة ... واجري بدمعي فهو إثرك جاري
فلطالما خضنا حشى ليل الرضا ... قبل الفراق وللسرور مجاري
وكأنما المريخ مجمر فضة ... شبت عليه بقية من نار
والليل مسود الجبين تروعه ... شهب السما كمطالب بالثار
يسود خوفا من استتها وقد ... يبيض أمناً من سنا الأقمار
فعلا بنا الإقبال أفق حديقة ... جماعة الأسماع والأبصار
نسج الربيع بها بروداً دبجت ... من حسن لوني فضة ونضار
قد كللت أشجارها بجواهر ... الأزهار لا بجواهر الأحجار
والطير يشدو في الغصون كأنما ... نغماته ضرب من الأوتار

وتهب من بين الخمائل نسمة طافت على الأحشا بكاس عقار
للّه ما أحلى ليَيْلتنا بها جمعت صنوف الحسن للنظار
فالأرض فرش والنبات أسرة والنشر مسك والمقام نهاري
والنهر صرف والكواكب أكؤس والطير عود والغصون جواري
وقد انتهت حسناً ولم نبرح بها أكرم بها من روضة معطار

ابن شيخان السالمي

تعريف بصاحب النص :

هو شيخ البيان محمد بن شيخان بن خلفان السالمي ولد بوادي الحوقين من أعمال الرستاق سنة ١٢٨٤هـ وكان ذكيا متوقد الذكاء ونال قسطاً كبيراً من العلم والمعرفة، شعره جزل الألفاظ فخم المعاني توفي ليلة الجمعة ١٨/ ربيع الأول/ سنة ١٣٤٦هـ في الرستاق.

الشرح :

١ ـ تعريف المبتدأ والخبر

القائمة (أ) :

ـ الأرض فرش.

ـ النبات أسرة.

ـ النشر مسك.

تأمل في كل مثال من هذه الأمثلة تجده كلاماً مفيداً متكونا من كلمتين وإذا أمعنت النظر فستجد أن الكلمة الثانية متممة للكلمة الأولى فلو قلت مثلاً (الأرض) وسكت فإن السامع يبقى منتظراً لما ستخبر به عن هذه الكلمة فإذا قلت (فرش) حصل السامع على فائدة وهي أن الأرض فرش وتسمى الكلمة الأولى

مبتدأ وتسمى الكلمة الثانية المتكون منها مع المبتدأ جملة مفيدة خبراً و كذلك في المثال الثاني كلمة (النبات) مبتدأ و كلمة (أسرة) خبر وفي المثال الثالث كلمة(النشر) مبتدأ و كلمة (مسك) خبر.

٢ ـ حكم المبتدأ والخبر :

وإذا أعدت النظر في هذه الأمثلة فستجد أن كلاً من المبتدأ والخبر مرفوع، حيث أن الرفع حكم المبتدأ وكذلك حكم الخبر.

كما تلاحظ أن عامل الرفع في المبتدأ هو الإبتداء وهو الاسم في أول الجملة، أما عامل الخبر فهو المبتدأ. فعامل المبتدأ معنوي أما عامل الخبر فلفظي.

٣ـ مسوّغات الابتداء بالنكرة :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة لكن بمسوّغات تذكر في الخلاصة.

٤ ـ أنواع الخبر :

القائمة (ب) :

ـ المريخ مجمر فضة.

ـ الطير يشدو في الغصون.

ـ الطير نغماته ضرب من الأوتار.

ـ النجم في السماء.

ـ النسمة بين الخمائل.

كل مثال من أمثلة هذه القائمة متكون من مبتدأ وخبر لكنك إذا نظرت إلى الخبر تجد أنه مختلف من مثال إلى آخر فالخبر في المثال الأول مفرد (مجمر) والخبر في المثال الثاني جملة فعلية (يشدو) وفي المثال الثالث جملة اسمية (نغماته

ضرب) وفي المثال الرابع جار ومجرور (في السماء) وفي المثال الخامس ظرف (بين الخمائل) ويطلق على كل من الجار والمجرور أو الظرف شبه جملة.

الخلاصة :

١ ـ المبتدأ هو الاسم الذي يخبر عنه.

والخبر هو الجزء المتكون منه مع المبتدأ جملة مفيدة.

٢ ـ المبتدأ والخبر مرفوعان.

٣ ـ الخبر قد يأتي مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

٤ ـ العامل في المبتدأ هو الابتداء والعامل في الخبر هو المبتدأ.

٥ ـ مسوّغات الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لكنه قد يأتي نكرة فيشترط ـ حينئذ ـ أن تشتمل على مسوّغ من المسوغات الستة التي هي :

أ ـ أن يتقدم الخبر عليها ـ وهو شبه جملة ـ مثل في البيت رجل.

ب ـ أن يتقدم عليها استفهام وذلك مثل أرجل عندكم.

جـ ـ أن يتقدم عليها نفي مثل ما عمل بضائع.

د ـ أن تكون موصوفة مثل : رجل كريم عندنا.

هـ ـ أن تكون مضافة مثل : عمل خير نافع لصاحبه.

و ـ أن تقع جوابا بالسؤال مثل : مَن زارك فتقول : رجل أي رجل زارني.

للحفظ :

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ... ما لم تفد كعند زيد نمرة

وهل فتى فيكم فما خل لنا ... ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير وعمل ... برّ يزين وليقس مالم يقل

نمـــوذج من الإعراب :

ـ اللّه نعَمُه كثيرة.

اللَّه : مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

نِعَمه : نِعَم : مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الهاء : مضاف اليه مبني على الضم في محل جر.

كثيرة : خبر المبتدأ الثاني مرفـوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ـ في التـأني الســلامة.

في : حرف جر، التـأني : اسم مجرور وعلامة جـره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

والجار والمجرور خبر مقدم.

السلامة : مـبتـدأ مـؤخر مرفوع وعــلامة رفعــه الضمة الظـاهـرة.

تمــرينــات :

١ ـ عين المبتدأ والخبر في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

ـ قال أبو فراس :

ومـكارمي عـدد النجـوم ومنـزلي — مـأوى الكـرامِ ومـنـزل الأضـياف

ـ قال الشاعر :

يـجـود عـلـينا الخيـرون بمالهم — ونــحـن بمــال الخـيريـن نجـود

٢ ـ بين نوع الخبر في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿والله قدير والله غفور رحيم﴾.

ـ البستان أزهاره جميلة.

٣ ـ كون ثلاث جمل اسمية الخبر فيهن مفرد.

كون ثلاث جمل اسمية الخبر فيهن جملة فعلية.

كون ثلاث جمل اسمية الخبر فيهن جملة اسمية.

كون ثلاث جمل اسمية الخبر فيهن جار ومجرور.

كون ثلاث جمل اسمية الخبر فيهن ظرف.

٤ ـ اقرأ القطعة التالية وأجب على ما بعدها من أسئلة :

«المؤمن صبور شكور لا نمام ولا مغتاب ولا حقود ولا حسود ولا مختال وهو يطلب من الخيرات أعلاها ومن الأخلاق أسناها، لا يرد سائلا ولا يبخل بمال، متواصل الهمم، مترادف الإحسان، وزان لكلامه خزان للسانه وهو قوله حق وحديثه صدق، إن غضب فغضبه لله وان أحب فحبه لله، مواسٍ للفقراء، رحيم بالضعفاء وجزاؤه عند ربه».

ـ استخرج من النص جملاً اسمية مع استيفاء جميع أنواع الخبر.

٥ ـ عين المبتدأ والخبر واذكر مسوّغات الابتداء في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾.

ـ قال الشاعر :

وللحلم أوقات وللجهل مثلها ... ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب

ـ يقظة البكور أنفع من نوم الضحى.

قال الشاعر :

وهــل داء أمــرّ مــن التـنـائـي   وهـــل برءأتم مـــن الـتـلاقـي

ـ من في الدار؟ رجلٌ.

٦ ـ أعرب الجمل الآتية :

ـ المؤمن لا يرد سائلا.

ـ المؤمن وزان للسانه.

ـ هو حديثه صدق.

ـ غضب المؤمن للّٰه.

ـ جزاؤه عند ربه.

نـشــاط :

ـ قال ابن مالك في الخبر :

ومـفـرداً يـأتـي ويـأتـي جـمـلة   حـاويــةً معـنـى الذي سيقت له

وإن تكــن إيـــاه معـنى اكتفى   بهـا كنطقـي الـلّٰـه حسبي وكفى

أرجع إلى شـرح البـيـتين في كـتـاب «شـرح بن عـقـيـل»، ولخص الشـرح بأسـلوبك الخـاص.

ـ للابتداء بالنكرة مسوّغات كثيرة غير المذكورة في الخلاصة لمعرفتها ارجع إلى كتاب شرح ابن عقيل جـ١ باب المبتدأ.

الدرس الرابع والعشرون
«التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر»

عناصر الدرس :

١ ـ مواضع وجوب تأخير الخبر.

٢ ـ مواضع وجوب تقديم الخبر.

٣ ـ مواضع جواز التقديم والتأخير.

«الطب»

إن الطب قديم قدم الإنسان فمنذ أن أحس الأنسان بوخز الألم وهو يبحث عن سبب تلك الآلام التي تصيبه بين الحين والآخر وحيث إن الإنسان كان جاهلا فقد كان يعزو تلك الآلام إلى الأرواح الشريرة التي يعتقد أنها تجلب الشر ويظن أنه بممارسة شيء من الطقوس سيتخلص من تلك الآلام، تلك الطقوس التي غالباً ما تكون سبباً في زيادة المرض إذن فدواؤه داؤه.

وظل هذا الاعتقاد سائداً إلى أن جاء علماء اليونان فأثبتوا أن الأمراض تنشأ عن أسباب طبيعية وأنه يمكن معالجة تلك الأمراض باستعمال أدوية لها وجاء الإسلام ليقر هذه النظرية حيث إن الرسول ﷺ يقول ما معناه : «لكل داء دواء فتداووا» وقد مشى المسلمون على هذه النهج فأخذوا يبحثون عن أدوية لكل الأمراض التي تصادفهم فما علم الطب إلا نتيجة لتلك التوجيهات النبوية وبذلك انتعش علم الطب عند المسلمين وبرز علماء كثيرون ففي كل بلد عالم بالطب ولكل ناحية طبيبها وممن برز منهم ابن سيناء والفارابي والزهري وغيرهم.

وعندما أفل نجم الحضارة الإسلامية وجاءت على أثرها الحضارة الأوروبية بدأ الأوروبيون بحوثهم من حيث انتهى المسلمون وبذلك ارتقى الطب عندهم حتى وصل إلى ما وصل اليه في هذا القرن.

وللطب منزلة مهمة في حياة البشرية ولعمري لهو المسؤول عن معالجة الأمراض ولولا الطب لانتشرت الأمراض ولعجز الإنسان عن أداء وظيفته الموكلة إليه ألا وهي خلافة اللّه في أرضه فلو سألنا أنفسنا كيف حالنا بدون الطب ؟ ومن سيخلص الناس من أمراضهم بدون الأطباء؟ فما لنا إلا الاهتمام بالطب دراسة وعلماً وبحثاً تطبيقياً لقوله ﷺ : «إن اللّه جعل لكل داء دواء فتداووا».

الشـــرح :

١ ـ مواضع وجوب تقديم الخبر.

القائمة (أ) :

ـ دواؤه داؤه.

ـ الإنسان أحس بالألم.

ـ ما علم الطب إلا نتيجة لتلك التوجيهات.

ـ لهو المسؤول عن معالجة الأمراض.

ـ من يخلص الناس من أمراضهم.

للمبتدأ مع خبره ثلاث حالات : وجوب تأخير الخبر ووجوب تقديمه وجواز الأمرين التأخير والتقديم وفي هذا الدرس نتعرْف على تلك الحالات.

في هذه الطائفة أمثلة للمواضع التي يجب فيها تأخير الخبر عن المبتدأ وإذا تأملت فيها فستجد أن المثال الأول قد تساوى فيه المبتدأ والخبر حيث أن كليهما

معرفة ولو قدمنا الخبر عن المبتدأ لالتبس به فلم ندر المُبتدأ من الخبر وكذلك لو تساوى المبتدأ والخبر وكان كلاهما نكرة كما لو قلت مثلا (رجل صالحٌ رجلٌ سعيد) ولذلك وجب في هذه الحالة (إذا تساوى المُبتدأ والخبر تعريفاً أو تنكيراً) أن نقدم المبتدأ ونؤخر الخبر.

والمثال الثاني تجد الخبر فيه فعلا ولو أنك قدمت الخبر لصارت الجملة فعلية ولهذا وجب تأخير الخبر في هذه الحالة وهي إذا كان الخبر فعلا والمثال الثالث الخبر فيه محصور وهذه الحالة أيضاً لا يصح فيها تقديم الخبر على المبتدأ والمثال الرابع نجد المبتدأ فيه مقترنا بلام الابتداء ولام الابتداء لها صدر الكلام فلا يمكن في هذه الحالة (إذا كان المبتدأ مقترنا بلام الابتداء) أن يتقدم الخبر على المبتدأ، أما المثال الأخير فإن المبتدأ فيه مما له الصدارة في الكلام وحينئذ لا يمكن أن يتقدم الخبر على المبتدأ.

ويتضح مما سبق أن الخبر يجب أن يتأخر عن المبتدأ إذا تساوى المبتدأ والخبر تعريفاً أو تنكيراً وإذا كان الخبر فعلاً وإذا كان الخبر محصوراً وإذا كان المبتدأ مقترناً بلام الابتداء وإذا كان المبتدأ مما له الصدارة في الكلام.

٢ ـ مواضع وجوب تقديم المبتدأ.

القائمة (ب) :

ـ في كل بلد عالم.

ـ لكل ناحية طبيبها.

ـ كيف حالنا؟

ـ ما لنا إلا الاهتمام بالطب.

في هذه القائمـة أمثلة للمـواضع التي يجب فيهـا تقديم الخـبر وإذا تأملت في هذه الأمثلة فستجد أن الخبر في المثال الأول جار ومجرور والمبتدأ نكرة وفي هذه الحالة (إذا كـان المبتـدأ نكرة والخبر جـاراً ومجروراً أو ظرفـاً) يجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ. والمثال الثاني نجد فيه أن في المبتدأ ضميراً يعود على الخبر ولو أخرنا الخبر فـقلنا مثلا (طبيبـها لكل ناحية) فإن الضمـير سيعود على مـتأخر عنه وهذا لا يصح فـفي هذه الحالـة يجب تقديم الخـبـر، وفي المثال الثـالث نجـد أن الخـبـر مما له الصدارة في الكلام فعلى هذا يجب تقديمه على المبتدأ.

أما المثـال الرابع فإن المبـتدأ فيـه محصـور ولا يمكننا في هذه الحالة أن نقـدمه على الخبر فيجب أيضاً في هذه الحالة تقديم الخبر.

ونتـبين من هذا أن الخـبـر يجب تقـديمه إذا كـان ظرفـاً أو جـاراً ومـجـروراً والمبتـدأ نكرة وإذا كان في المبتدأ ضـمير يعـود على الخـبـر وإذا كان الخـبـر مما له الصدارة في الكلام وإذا كان المبتدأ محصوراً.

٣ ـ مواضع جواز التقديم والتأخير

القائمة (جـ) :

ـ الطب قديم.

ـ من علماء الطب ابن سينا.

في هذه القـائمة أمـثلة للمواضع التي يـجوز فيـها تـقديم الخـبـر وتأخـيره وإذا نظرت في هذه الأمثلـة فستلاحـظ أنه لا يوجد ما يوجب تقـديم الخبر ولا تأخـيره ومعنى هذا أنه يجوز تقديم الخبر وتأخيره حين لا يوجد ما يـوجـب أحدهما.

الخلاصة :

١ ـ يجب تأخير الخبر في خمس حالات هي :

أ ـ إذا استوى المبتدأ والخبر تعريفاً أو تنكيراً.

ب ـ إذا كان الخبر فعلا.

جـ ـ إذا كان الخبر محصوراً.

د ـ إذا كان المبتدأ مقترنا بلام الابتداء.

هـ ـ إذا كان المبتدأ مما له الصدارة.

٢ ـ يجب تقديم الخبر في أربع حالات هي :

أ ـ إذا كان الخبر جاراً ومجروراً أو ظرفاً والمبتدأ نكرة.

ب ـ إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على الخبر.

جـ ـ إذا كان الخبر مما له الصدارة.

د ـ إذا كان المبتدأ محصوراً.

٣ ـ يجوز تقديم الخبر وتأخيره حين لا يوجد ما يوجب التقديم والتأخير.

أبيات للحفظ :

والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوزوا التقديم إذ لا ضررا
فامنعه حين يستوي الجزءان ... عرفا ونكراً عادمي بيان
كذا إذا ما الفعل كان الخبرا ... أو قصد استعماله منحصرا
أو كان مسنداً لذي لام ابتدا ... أو لازم الصدر كمن لي منجدا
ونحو عندي درهم ولي وطر ... ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر ... مما به عنه مبينا يخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا ... كأين من علمته نصيرا
وخبر المحصور قدّمْ أبداً ... كما لنا إلا اتباع أحمدا

تمـرينات :

١ ـ حدد المـواضع التي يجب فيـها تأخير الخبـر عـن المبتـدأ في الأمـثـلة التـالـية:
وبـين السـبب :
ـ علي كتب دروسه.
ـ خير الناس أنفع الناس.
ـ ما النجاح إلا بالمثابرة.
ـ امرأة صالحة إمرأة نافعة لمجتمعها.
ـ لعبد مؤمن خير من مشرك.
ـ من زارك؟.
ـ إنما الفائز التقيٌّ.

٢ ـ حـدد المواضع التي يجب فيـها تقـديم الخبر عـن المبتـدأ في الأمـثـلة التـالـية
وبـين السـبب :
ـ في السيارة سائقها.
ـ متى قدومك ؟.
ـ إنما عندي أخي.
ـ في الصف طلاب.
ـ أين أخوك.
ـ ما في الصف إلا محمد.
ـ معي كتاب.

٣ ـ حدد المـواضع التي يجب فيـها تأخير الخبـر عـن المبتـدأ في الأمـثـلة التـالـية
وبـين السـبب :
ـ قال تعالى : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾.
ـ قال تعالى : ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾.
ـ قال تعالى : ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾.
ـ قال عليه السلام : «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».
ـ ما في الدار إلا محمد.
ـ اين دروسك ؟.
ـ محمد مجتهد أخوه.
ـ ما اسمك ؟

٤ ـ كون ثلاث جمل يجب فيها تأخير الخبر وبين السبب :
ـ كون ثلاث جمل يجب فيها تقديم الخبر وبين السبب.
ـ كون ثلاث جمل يجوز فيها تقديم الخبر وتأخيره.

٥ ـ أعرب الجمل الآتية :
ـ من القائل لهذا البيت.
ـ كيف حال صديقك بعد الحادث ؟.

نشـــاط :

هناك مواضع يجب فيها حذف الخبر ومواضع يجب فيها حذف المبتدأ. تعرف على بعض تلك المواضع بالرجوع إلى كتاب شرح ابن عقيل جـ١. باب المبتدأ والخبر.

الدرس الخامس والعشرون
«كان وأخواتها»

عناصر الدرس :

١ ـ بيان نواسخ المبتدأ والخبر.

٢ ـ بيان معاني كان وأخواتها.

٣ ـ عمل كان وأخواتها.

٤ ـ شروط عمل كان وأخواتها.

٥ ـ حكم عمل كان وأخواتها إذا وردت غير ماضية.

«خديجة رضي الله عنها»

كانت خديجة بنت خويلد سيدة في الجاهلية، وصارت رضي الله عنها كاملة في الإسلام، لقبها رسول الله ﷺ بسيدة أهل زمانها.

كانت أول من آمن بدعوة رسول الله ﷺ إذ عندما عاد إليها من غار حراء وهو يرجف ويقول : «زملوني، زملوني، دثروني، دثروني» استوضحت منه الأمر وقالت له قولتها المشهورة : «كلا يا ابن العم والله لا يخزيك الله أبداً، أبشر واثبت فإنك تصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتصدق الحديث وتعين على نوائب الدهر، إنني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة».

وأصبحت خديجة ـ رضي الله عنها ـ عونا لزوجها في دينه ودنياه، وما فتئت باذلةً لمالها ونفسها لله ولرسوله ﷺ، وما زال الرسول ﷺ ذاكراً لهذه الزوجة الصالحة الوفية بعد مماتها، وكان يقول «ومن بعد خديجة».

الشــرح :

١ ـ بيان نواسخ المبتدأ والخبر :

القائمة (أ) :

ـ خديجة سيدةٌ في الجاهلية	كانت خديجة سيدةً في الجاهلية
ـ خديجةُ كاملةٌ في الاسلام	صارت خديجةُ كاملةً في الإسلام
ـ خديجةُ عونٌ لزوجها	أصبحت خديجةُ عوناً لزوجها
ـ خديجةُ باذلةٌ لمالها	ما فتئت خديجةُ باذلةً لمالها
ـ الرسولُ ذاكرٌ لهذه الزوجة	ما زال الرسولُ ذاكراً لهذه الزوجة

تحدثنا في الدرسين السابقين عن المبتدأ والخبر والآن نبدأ الكلام في نواسخهما، حيث أن المبتدأ والخبر قد تعرض عليهما بعض النواسخ فتغير من إعرابهما وهذه النواسخ قسمان : أفعال وحروف فالأفعال هي : كان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها والحروف هي : إن وأخواتها والمشبهات بليس ولا النافية للجنس. وفي هذا الدرس نتحدث عن أول هذه النواسخ وهو كان وأخواتها، وإذا تأملت أمثلة الطائفة السابقة تجدها جملا إسمية متكونة من مبتدأ وخبر (خديجة سيدة، خديجة كاملة .. الخ).

٢ ـ بيان معاني كان وأخواتها :ـ

كان وأخواتها لا تدل على حدث وإنما تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت من الأوقات الدال عليه الفعل،

فمعنى كان في قولك : كان سعيدٌ سيّداً، اتصاف سعيد بالسيادة في الزمن الماضي.

ومعنى ظلَّ في قولك : ظل المطر نازلاً اتصاف المطر بالنزول في وقت النهار.

ومعنى بات اتصافه به في الليل، ومعنى أصبح اتصافه به في الصباح، وأضحى اتصافه به في وقت الضحى، وأمسى اتصافه به في المساء، وصار التحوّل من صفة إلى صفة أخرى كقولك : صار الطحين عجينا، ومعنى ليس النفي، ومعنى مازال، وما فتيء، وما برح، ما إنفك ملازمة الخبر للاسم على حسب مقتضى الحال مثل : ما زال خالد مبتسما، ما برح سالم طويلا، ومعنى دام بقي واستمر كقول الشاعر :

لا طيب للعيش ما دامت منغّصة   لذّاته بادكار الموت والهرم

٣ ـ عمل كان وأخواتها :ـ

انظر الآن إلى نفس الجمل في القائمة (أ) ولاحظ ما حدث لها من تغيير بعد دخول كان أو إحدى أخواتها عليها، إنك لا شك تلاحظ أن الخبر صار منصوبا بعد أن كان مرفوعاً بينما بقي المبتدأ مرفوعاً على حالته السابقة فكلمة (سيدة) التي كانت مرفوعة على أنها خبر المبتدأ صارت منصوبة بعد دخول كان على الجملة، وكذلك الكلمات (كاملة، عون، باذلة، ذاكر) جميعها صارت منصوبة بعد أن كانت مرفوعة، ونستدل من هذا أن كان وأخواتها إذا دخلت على المبتدأ والخبر رفعت المبتدأ ويكون في هذه الحالة اسمها ونصبت الخبر ويكون خبرها.

وأخوات كان هي : صار، ظل، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ليس، زال، برح، فتيء، انفك، دام.

٤ ـ شروط عمل كان وأخواتها

القائمة (ب) :

ـ ما زلنا نحب الخير.

ـ لن نبرح نقول الحق.

ـ لا تفتأ تذكر اللّه.

ـ لا انفك اللّه يوفقك للمعروف.

ـ لا أصحبك ما دمت مصاحباً للأشرار.

في هذه القائمة خمس من أخوات كان وهي : (زال، برح، فتيء انفك، دام) وهذه الأفعال لا تعمل عمل كان وهو رفع المبتدأ ونصب الخبر إلا بشروط، ولمعرفة هذه الشروط ننظر في أمثلة هذه الطائفة ونحاول أن نعرف ماذا يسبق هذه الأفعال ؟.

إن الذي نلاحظه هو أن الأفعال الأربعة الأولى (زال، برح، فتيء، انفك) مسبوقة بنفي كما في المثالين الأول والثاني أو بنهي كما في المثال الثالث أو بدعاء كما في المثال الرابع، إذن فهي مسبوقة بنفي أو نهي أو دعاء أي بعبارة أخرى مسبوقة بنفي أو شبه نفي لأن النهي والدعاء شبيهان بالنفي ونستخلص من هذا أن الأفعال (زال، برح، فتيء، انفك) لكي تعمل عمل كان لابد أن يسبقها نفي أو شبه نفي (نهي أو دعاء).

أما الفعل الخامس وهو دام فنلاحظ أنه مسبوق بما المصدرية فإن قولك : لا أصحبك ما دمت مصاحباً للأشرار معناه لا أصحبك مدة دوامك مصاحباً للأشرار وهذا يعني أن دام لابد أن تسبقها ما المصدرية لكي تعمل عمل كان.

٥ ـ حكم عمل كان وأخواتها إذا وردت غير ماضية :

القائمة (جـ) :

ـ «كونوا قوامين بالقسط».

ـ وما كل من يبدي البشاشة كائناً | أخـاك إذا لم تـلـفـه لك منجـدا

ـ كـل امـريء مـصبح في أهـلـه | والمـوت أدنـى من شـراك نعله

ـ ببـذل وحلم ساد في قومه الفتى | وكـونـك إياه عـلـيـك يـسـيرُ

كانت غالب امثلتنا لكان وأخواتها في الطائفتين السـابقتين افعالاً ماضية فهل معنى ذلك أن كان وأخـواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر إذا كانت أفعالا مـاضية فـقط ؟ أم أن غيـر الماضي منها يعـمل عمـل الماضي ؟ وللإجابة على هذا السـؤال نتأمل في أمـثلة هذه الطائفة لنلاحظ أن كان وأخـواتها جاءت على صـور أخرى غيـر الماضي فـ «كونوا» في المثـال الأول فعل أمـر و «كائن» في المثال الـثاني اسم فاعل و «مصبح» في المثال الثالث اسم مـفعول و «كونك» في المثال الرابع مصدر. فقد جاءت كان وأخواتها على صور متعددة غير الماضي ومع ذلك فإنا نجدها في، تلك الصور جـميعاً تعمل نـفس العمل الذي كانت تـعمله في حالة كـونها فـعلا ماضـياً فهي ترفع المبـتدأ وتنصب الخبر فـواو الجماعـة في المثال الأول اسم «كن، وقوامين» خبرها واسم «كائن» في المثال الثاني ضمير مستتر تقديره هو و «أخاك» خبرها وكـذلك الحال في المثالين الثالث والرابع، مما يدل علـى أن غير الماضي من، كان وأخـواتها يعـمل عمل الماضي إلا ليس، ومـا دام فإنهمـا لا يكونان إلا بلفظ. الماضي لأنهما لا ينصرفان.

الخلاصة :

١ ـ كان وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبراً لها.

٢ ـ أخوات كان هي : صار ، ظل ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، بات ، ليس ، زال ، برح ، انفك ، دام.

٣ ـ يشترط في زال وبرح وفتيء وانفك أن يسبقها نفي أو شبهه ويشترط في دام أن تسبقها ما المصدرية.

٤ ـ غير الماضي من كان وأخواتها يعمل عمل الماضي إلا ليس وما دام فإنهما لا يعملان إلا بصيغة الماضي.

أبيات للحفظ :

ترفع كان المبتدا اسماً والخبر ... تنصبه ككان سيداً عمر

ككان ظل بات اضحى اصبحا ... أمسى وصار ليس زال برحا

فتيء وانفك وهذي الأربعه ... لشبه نفي أو لنفي متبعه

ومثل كان دام مسبوقاً بما ... كأعط مادمت مصيباً درهما

وغير ماض مثله قد عملا ... إن كان غير الماضي منه استعملا

نموذج للإعراب :

ـ كان محمد صادقاً.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

محمد : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صادقا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ يعجبني كونك مجتهداً.

يعجبني : يعجب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والنون : نون الوقاية.

والياء : مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

كونك : كون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف

الكاف : مضاف اليه مبني على الفتح في محل جر وهو اسم كان في المعنى.

مجتهداً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تمـرينـات :

١ ـ عين كان وأخواتها وأسماءهن وأخبارهن في الأمثلة التالية مع بيان ما ورد منها على صيغة غير الماضي ثم بين معنى كل ناقص.

ـ قال تعالى ﴿فاصبحتم بنعمته إخوانا﴾.

ـ قال تعالى ﴿قل كونوا حجارة أو حديداً﴾.

ـ قال تعالى ﴿فما زلتم في شك مما جاءكم﴾.

ـ قال تعالى ﴿ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.

ـ قال تعالى ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾.

ـ قال أبو مسلم :

كانوا البحار فابقوا بعدهم يبساً   كانوا السحاب فابقوا بعدهم قزعا

ـ قال الأعشى :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم   وجاراتكم جوعى يبتن خمائصا

ـ قال الشـاعـر :

قضـى اللّه يا أسماء أن لست زائلا　　احبك حتى يغمص العينَ مغمصُ

ـ قال الشـاعـر :

لا طيـب للعيش ما دمت منغـصة　　لـذاته بادّكـار المُوت والـهـرمِ

ـ قال الشـاعـر :

سـلي إن جهلت الناس عنا وعنهم　　فـليس سـواءً عـالم وجهـول

٢ ـ بين مـا تقـدم أخـوات كـان من نفي أو نهي أو دعـاء أو مـا المصـدرية فـي الأمثلة التـالـية :

ـ قال الشـاعـر :

صاح شـمـر ولا تـزل ذاكـر المـو　　ت فنسـيـانـه ضـلال مبين

ـ قال الشـاعـر :

ألا أسـلمي يا دراميّ عـلى البـلا　　ولا زال منهـلا بـجرعاتك القطر

ـ قال الشـاعـر :

سـلاماً معهـدي لا زلت دومـاً　　مـدى الأيـام مرفـوع اللـواءِ

ولا برحـت ربـوعـك عـامـرات　　وما فتئـت ديـارك فـي ارتـقاء

ـ ما انفك محمد يقول الحق.

ـ لم يزل علّي يحفظ الأمانة.

ـ لا تبرح محباً للخير.

٣ ـ إملأ الفراغ في الجمل الآتية :

ـ كانت .... ملبدة بالغيوم.

ـ .... المطر شديداً.

ـ صار الزمان ....

ـ ما زالت صور .... وما برحت صحار ....

ـ لا اذهب معك .... مصراً على الكذب .

ـ .... العلم بالتمني .

ـ بات الطالب ....

ـ أضحى .... سهلاً.

٤ـ ضع كان وأخواتها في جمل مفيدة جاعلا الخبر مرة مفرداً ومرة جملة ومرة شبه جملة.

٥ ـ اعرب الجمل الآتية :

١ ـ كن صادقاً ولا تكن كذاباً.

٢ ـ سررت من كون محمدٍ ناجحاً.

نشـــاط :

١ ـ «قد تأتي كان وبعض أخواتها تامة».

استعن بمدرسك لشرح هذه العبارة محدداً الأفعال التي تستعمل ناقصة وتامة.

٢ ـ قال بن مالك :

وفي جميعها توسط الخبر أجز وكل سبقة دام حظر

اشرح هذا البيت شرحاً وافيا مستعينا بشرح بن عقيل جـ١ باب كان وأخواتها، ثم أعرضه أمام زملائك.

الدرس السادس والعشرون
«كـــاد وأخـواتهـا»

عناصر الدرس :

١ ـ بيان أخوات كاد وعملها وصفة خبرها.

٢ ـ معاني كاد وأخواتها.

٣ ـ اقتران أن بخبر كاد وأخواتها.

«الإنسان والطيران»

منذ أمد بعيد والناس يحلمون بالطيران والتحليق في الجو مثل الطيور التي يشاهدونها تنطلق بحرية في هذا الفضاء وجعلوا يحاولون إيجاد طريقة تمكنهم من تحقيق هذا الحلم وكان أول من قام بمحاولة للطيران هو عباس بن فرناس (٢٧٤هـ ـ ٨٨٧م) الذي صنع لنفسه جناحين كبيرين حلق بهما وكاد أن ينجح لولا أنه لم يعمل لنفسه ذنبا مما أدى إلى سقوطه وفي عام ١٧٨٣م صنع (مونحو لفييه) أول بالون منفوخ بالهواء واستطاع أن يحلق به، وفي عام ١٩٠٣م صنع الأخوان رايت أول طائرة، ثم انشأ العلماء يفكرون بعد ذلك في الوصول إلى غايات أكبر عسى أن ينجحوا فأخذوا يبحثون عن طريقة يصلون بها إلى القمر وهو أقرب الكواكب إلينا وكان ذلك ممكنا بعد إختراع المحرك النفاث ففي عام ١٩٦١م كان الروسي (يوري جاجرين) أول رجل ينطلق في الفضاء ولم تمض على ذلك مدة طويلة حتى كان (نيل أر مسترنج) أول رجل يضع قدمه على القمر معلنا بذلك بداية عصر جديد من العلم.

ومازال للعلماء طموحات كبيرة فقد جعلوا يفكرون بالوصول إلى بعض الكواكب في المجموعة الشمسية، وهم في ذلك يوقنون بضآلة معرفتهم، وصدق الحق سبحانه وتعالى ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾.

الشــرح :

١ ـ بيان أخوات كاد وعملها وصفة خبرها

القائمة (أ) :

ـ كاد عباس ابن فرناس أن ينجح.

ـ عسى العلماء أن ينجحوا.

ـ جعل العلماء يحاولون إيجاد طريقة للطيران.

ـ انشأ العلماء يفكرون في الوصول إلى غايات أكبر.

ـ أخذ العلماء يبحثون عن طريقة يصلون بها القمر.

هذا هو النوع الثاني من الأفعال الناسخة للمبتدأ والخبر وهو (كاد وأخواتها) وإذا تدبرت في أمثلة هذه الطائفة فستجد أن كاد وأخواتها تشبه كان وأخواتها من حيث العمل فهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

ولكنك لو نظرت في هذه الأمثلة فإنك ستلاحظ أن خبر كاد وأخواتها دائماً يكون فعلاً مضارعاً (ينجح ، ينجحوا ، يحاولون ، يفكرون ، يبحثون)، إذ لا بد أن يكون خبر كاد وأخواتها فعلا مضارعا.

وأخوات كاد هي : كرب ، أوشك ، عسى ، حرى ، اخلولق ، جعل ، انشأ ، طفق ، أخذ ، علق.

٢ ـ معاني كاد واخواتها

تأمل في كاد وأخواتها وتمعن في معانيـهن تجد أن كاد وأخواتها تنقسم من حيث المعنى إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ ما دل على مقاربة وقوع الخبر وهي : كاد ، كرب ، أوشك فإن معنى قولك كاد عباس أن ينجح معناه أنه قارب النجاح وكذلك الحال في بقية الأفعال.

٢ ـ ما دل على رجاء وقوع الخبر وهي : عسى ، حرى ، اخلولق فإن معنى قولك : عسى العلماء أن ينجحوا معناه أنك ترجو أن ينجحوا وكذلك الحال في بقية الأفعال.

٣ ـ ما دل على الشروع في الخبر وهي : جعل ، أنشأ ، طفق ، أخذ ، علق ، فإن معنى قولك جعل العلماء يحاولون إيجاد طريقة للطيران أنهم شرعوا في محاولة إيجاد طريقة للطيران وكذلك بقية الأفعال.

٣ ـ اقتران أن بخبر كاد وأخواتها

القائمة (ب) :

ـ عسى اللّه أن يأتي بالفتح.

ـ كاد محمد أن ينجح.

ـ اخلولق المطر أن ينزل.

ـ انشأ الشاعر يقرأ قصيدته.

في أمثلة هذه القائمة عدد من أخوات كاد وإذا تأملت في أخبارهن فستجد أن منها ما هو مقترن بأن (عسى ، كاد، أخلولق) ومنها ما ليس مقترنا بها (أنشأ) وهذا يعني أن كاد وأخواتها منها ما يقترن خبره بأن ومنها ما لا يقترن خبره بأن وهي على ثلاثة أقسام :

١ ـ ما يجب اقتران أن بخبرها وهي : جرى واخلولق.

٢ ـ ما يجوز اقتران أن بخبرها وهي : عسى و كاد وأوشك و كرب.

٣ ـ ما يمتنع اقتران أن بخبرها وهي أفعال الشروع أنشأ وجعل وطفق وأخذ وعلق.

الخلاصة :

١ ـ كاد وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

٢ ـ أخوات كاد هي : كرب، أوشك، عسى، حرى ، أخلولق، جعل، أنشأ ، طفق ، أخذ ، علق.

٣ ـ خبر كاد وأخواتها لابد أن يكون فعلا مضارعاً.

٤ ـ تنقسم كاد وأخواتها إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ أفعال المقاربة وهي : كاد ، كرب ، أوشك.

ب ـ أفعال الرجاء وهي : عسى ، حرى ، اخلولق.

جـ ـ أفعال الشروع وهي : أنشأ ، جعل ، طفق ، أخذ ، علق.

٥ ـ كاد وأخواتها منها ما يجب أن تقترن (أن) بخبرها وهي : حرى اخلولق، ومنها ما يجوز أن تقترن (أن) بخبرها وهي : كاد، عسى ، أوشك ، كرب. ومنها ما يمتنع أن تقترن (أن) بخبرها وهي أفعال الشروع.

نموذج من الإعراب :

ـ كاد المطر ينزل :

كاد : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

المطر : اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ينزل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير

مستتر تقديره هو.

والجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد.

ـ عسى المطر أن ينزل :

عسى فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف.

المطر : اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أن : مصدرية.

ينـزل : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وأن والفعل في تأويل مصدر منصوب خبر عسى.

تمـرينـات :

١ ـ عين كاد وأخواتها وأسماءهن وأخبارهن في الأمثلة الآتية :

ـ قال تعالى : ﴿عسى اللّه أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾.

ـ قال ﷺ : «كاد الفقر أن يكون كفراً».

ـ قال الشـاعـر :

ولو سـئل الناس التـراب لأوشـكوا　　　إذا قيل هـاتـوا أن يملـوا ويمنـعـوا

ـ قال الشـاعـر :

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظمأ　　　وقـد كـربت أعـنـاقـها أن تـقطعا

ـ قال الشـاعـر :

فاخـذت اسأل والرسـوم تجـيبـني　　　وفي الاعـتـبـار اجابـة وسـؤال

ـ أنشأ الطالب يذاكر وجعل يكتب أهم الملاحظات في دفتر تلخيص.

ـ أخلولق المطر أن ينزل.

٢ ـ ميز أفعال المقاربة وافعال الرجاء وأفعال الشروع في الأمثلة التالية :

ـ لما تبين مين الكاشحين لكم انشأت اعرب عما كان مكنونا
ـ عسى فرج يأتي به اللّه إنه له كل يوم في خليفته أمر
ـ إذا المجد القديم توارثته له كل يوم في خليفته أمرُ
ـ إن يقل هن من بني عبد شمس فحرى أن يكون ذاك وكانا
ـ واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبَه

٣ ـ استخرج ما اقترنت به أن وما لم تقترن به من أخبار كاد وأخواتها فيما يلي :

ـ قال تعالى : ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾.
ـ قال تعالى : ﴿فعسى اللّه أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده﴾.
ـ قال الشاعر :

كادت النفس أن تفيض عليه إذا غدا حشو ريطة وبرود

ـ قال الشاعر :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

ـ قال الشاعر :

عسى فارج الكرب عن يوسف يسخر لي ربه المحمل

ـ قال الشاعر :

أراك علقت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير

٤ ـ إملأ الفراغ بكلمة مناسبة فيما يلي :

ـ .... اللّه أن ينصرنا.
ـ أوشك الوفاء ....
ـ كادت .... أن تطلع.

ـ حرى ناصر ....

ـ .... المجتهد يطلب النجاح حتى يدركه.

ـ اخلولق الله ....

ـ طفقنا ....

٥ ـ كون ثلاث جمل بهن أفعال يجب اقتران أن بخبرهن.

كون ثلاث جمل بهن أفعال يجوز اقتران أن بخبرهن.

كون ثلاث جمل بهن أفعال يمتنع اقتران أن بخبرهن.

٦ ـ اعرب الجمل الآتية :

أ ـ كرب الحزن أن يقطع قلوبنا.

ب ـ أنشأ الشاعر يقرأ قصيدته.

نشـــاط :

١ ـ قال أبن مالك :

واسـتعملوا مضـارعاً لأوشـكا   وكـاد لا غيـر وزادوا موشـكا

إقرأ شرح هذا البيت في ابن عقيل جـ١ باب كاد وأخواتها واكتب ما استفدته بأسلوبك الخاص.

٢ ـ قال بن مالك :

بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد   غنى بأن يفعل عن ثان فقد

اشرح هذا البيت مستعينا بشرح ابن عقيل جـ ١ باب كاد وأخواتها واعرضه أمام زملائك.

الدرس السابع والعشرون
«الحروف الملحقات بليس»

عناصر الدرس :

١ ــ ذكر الملحقات بليس وبيان عملها.

٢ ــ شروط عمل ما.

٣ ــ شروط عمل لا.

٤ ــ بعض خصائص لات.

«الأخلاق»

إنما الإنسان بأخلاقه فلا شيء أجملَ من التجمل بالخلق الحسن وإن شيءٌ أقبحَ من التحلي بالخلق السيء فمن كان ذا خلق حسن أغناه خلقه عن نسبه ولم يضره وضاعة نسبه أو قباحة صورته ومن كان ذا خلق سيء لم يغنه كونه شريف النسب أو جميل الصورة.

فما الحسنُ في وجه الفتى شرفا له ... إذا لم يكن في فعله والخلائق

وتعرف الأمم بأخلاقها :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقد حث الإسلام على التمسك بالأخلاق الحسنة وفي الحديث عنه ﷺ قال : «إنما بعثت متمما لمكارم الأخلاق» فقد حث الإسلام على الصدق والأمانة وبر الوالدين واحترام الجيران وحسن التعامل مع الناس وتوقير الكبير ورحمة الصغير إلى غير ذلك من الأخلاق الحسنة.

وكما حث الإسلام على الأخلاق الحسنة فقد نهى عن الأخلاق السيئة من أمثال الكذب والخيانة والكبر والظلم وغيرها من الأخلاق السيئة وقد أمتثل المسلمون الأوائل بمبادئ الإسلام أيما امتثال وكان لامتثالهم هذا أثر عظيم في دخول كثير من الأمم في الإسلام فقد كان المسلمون يدعون الناس إلى الإسلام بأخلاقهم وأعمالهم قبل أن يدعوهم بأقوالهم فعلينا جميعاً أن نتمسك بتعاليم الإسلام قبل أن يأتي اليوم الذي يندم فيه الكافر ولات ساعة ندم.

الشــرح :

١ ـ ذكر الملحقات بليس وبيان عملها

القائمة (أ) :

ـ ما الحسنُ شرفاً للفتى.

ـ لا شيءٌ أجملَ من التجمل بالخلق السليم.

ـ إن شيءٌ اقبحَ من التحلي بالخلق السيء.

ـ يندم الكافر ولات ساعةُ ندم.

ـ يندم الكافر ولات ساعةَ ندم.

في هذه القائمة أمثلة لحروف تسمى الملحقات بليس[١] وهي : ما ولا وإن ولات ولو نظرت في عمل هذه الحروف لوجدته مشابها لعمل ليس إذ إنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر فـ «ما» في المثال الأول رفعت المبتدأ وهو (الحسنُ) ونصبت الخبر وهو (شرفاً) ولا في المثال الثاني أيضاً رفعت المبتدأ وهو (شيءٌ) ونصبت الخبر وهو (أجملَ) وكذلك فعلت إن ولات.

(١) سميت بذلك لأنها اشبهت ليس في المعنى والعمل فهي تفيد النفي كليس وترفع المبتدأ وتنصب الخبر كليس ـ أيضا.

٢ ـ شروط عمل «ما»

القائمة (ب) :

ـ ما إن الحق مغلوب.

ـ قال تعالى ﴿ما أنتم إلا بشر مثلنا﴾.

ـ ما قائم سعيد.

إذا أمعنت النظر في أمثلة القائمة السابقة تجد أن «ما» غير عاملة وإنما جاء بعدها الاسمان مرفوعين الأول مبتدأ مرفوع بالإبتداء والثاني خبر المبتدأ فما سبب إهمالها.

والجواب : أما في المثال الأول فإن «ما» جاءت بعدها «إن» زائدة لا تفيد شيئا فكانت سبب إهمال «ما».

وأما في المثال الثاني فإن نفيها انتقض بإلا فلذلك بطل عملها فمعنى ما أنتم إلا بشر مثلنا، أنتم بشر مثلنا فلم يوجد النفي الذي اشبهت به «ما» «ليس» فأهملت بسبب ذلك.

وأما في المثال الثالث فإن خبر «ما» تقدم على اسمها إذا أصل الكلام ما سعيد قائما ـ فكان ذلك سبب إهمالها.

وبذلك تبين لك أن «ما» لا تعمل عمل ليس إلا بشروط منها.

١ ـ ألا تزاد بعدها «إن».

٢ ـ ألا ينتقض نفيها بإلا.

٣ ـ ألا يتقدم خبر على اسمها.

فإن فقدت شرطا من هذه الشروط أهملت.

٢ ـ شروط عمل «لا»

القائمة (جـ) :

ـ لا السماءُ صافيةٌ.

ـ لا مجتهد في دروسه إلا متفوق.

ـ لا قائم رجل.

إذا تأملت أمثلة هذه القائمة تجد أن «لا» فيها غير عاملة بل جاء الأسمان بعدها مرفوعين فما سبب ذلك ؟.

والجواب : أما في المثال الأول فإن اسمها كان معرفة ولذلك لم تعمل.

وأما في المثال الثاني فإن نفيها انتقض بإلا فلذلك لم تعمل وأما في المثال الثالث فإن خبرها قد تقدم على أسمها ولذلك أهملت.

وبذلك عرفت أن «لا» تعمل عمل ليس بشروط ثلاثة :

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٢ ـ ألا ينتقض نفيها بإلا.

٣ ـ ألا يتقدم خبرها غلى أسمها.

٤ ـ بعض خصائص لات

تأمل الآن في المثالين الأخيرين من القائمة (أ) للات تجد أن في المثال الأول قد حذف خبرها وتقديره الساعة وذكر اسمها، وفي المثال الثاني حذف اسمها وذكر خبرها، فلات العاملة عمل ليس لا بد ان يحذف اسمها أو خبرها ولا يمكن الجمع بينهما.

الخلاصة :

١ ـ الحروف الملحقات بليس هي : ما ، لا ، إن ، لات.

٢ ـ الحروف الملحقات بليس ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

٣ ـ تعمل «ما» عمل ليس بثلاثة شروط :

أ ـ ألا تزاد بعدها «إن».

ب ـ ألا ينتقض نفيها بإلا.

جـ ـ ألا يتقدم خبرها على أسمها.

٤ ـ تعمل «لا» عمل ليس بثلاثة شروط :

أ ـ أن يكون أسمها وخبرها نكرتين.

ب ـ ألا ينتقض نفيها بإلا.

جـ ـ ألا يتقدم خبرها على أسمها.

٤ ـ لات لابد أن يحذف اسمها أو خبرها.

نموذج من الإعراب :

ـ ما هذا بشراً.

ما : حرف نفي يعمل عمل ليس.

هذا : اسم ما مبني على السكون في محل رفع.

بشراً : خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ لات ساعة ندم.

لات : حرف نفي يعمل عمل ليس واسمها محذوف تقديره لات الساعةُ ساعةَ ندم.

ساعة : خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

ندم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تمرينـات :

١ ـ عين الملحقات بليس وأسماءهن وأخبارهن في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿ما هن أمهاتِهم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿فنادوا ولات حينَ مناص﴾.

ـ قال الشاعر :

تـعز لا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزرٌ ممـا قـضى اللّه واقيـا

ـ قال الشاعر :

إن المـرء ميتـاً بانقضـاء حيـاتـه ولـكـن بان يُبـغى عـليه فيُخـذلا

ـ قال الشاعر :

نـدم البغـاة ولات سـاعةَ مـنـدم والبغــي مرتــعُ مبتـغيــه وخيـمُ

ـ قال الشاعر :

إن هــو مستـوليـاً عـلى أحــد إلا عـلى أضـعـف المجــانــيـن

٢ ـ بين سبب إهمال «ما» و «لا» في الأمثلة التالية :

ـ قال الشاعر :

بـنـي غـدانـة ما إن انـتـم بـشــر ولا صــريف ولـكـن أنتم الخزف

ـ ما حجر المعدن.

ـ لا كسول طالب.

ـ لا الجوّ دافيءٌ.

ـ قال تعالى : ﴿وما أمرنا إلا واحدة﴾.

ـ ما مسيء من أعتب.

ـ لا المال باق.

٣ ـ عين المحذوف من اسم لا وخبرها في الأمثلة التالية :

ـ قال الشاعر :

ولتعرفَنّ خلائقاً مشمولة   ولتندمن ولات ساعةَ مندم

ـ سيندم الكافر يوم القيامة أن يرجع ولات زمانُ رجوع.

ـ ندم الراسب ولات وقتُ ندم.

٤ ـ إملا الفراغ في الجمل الآتية بحرف مناسب من الحروف الملحقات بليس :

ـ لا تعنف المذنب كثيراً فـ .... أنت بمَلك و .... هو بشيطان.

ـ .... أحد خيراً من أحد إلا بالتقوى.

ـ سيخجل المقصر من تقصيره و .... ساعة خجل.

٥ ـ كون أربع جمل في كل منها أحد الحروف الملحقات بليس.

٦ ـ أعرب الجمل الآتية :

ـ ما النجاح سهلا.

ـ سيحزن الكسول ولات حين حزن.

ـ إن زيد مجتهدا.

نشاط :

لـ «ما» شروط أخرى غير التي ذكرت في الدرس.

تعرف على تلك الشروط بالرجوع إلى شرح ابن عقيل جـ ١ باب الحروف الملحقات بليس .

الدرس الثامن والعشرون
«إن وأخواتها»

عناصر الدرس :

١ ـ بيان إن وأخواتها وبيان عملها.

٢ ـ معاني إن وأخواتها.

٣ ـ تقديم خبرهن على اسمهن.

٤ ـ دخول ما عليهن.

«رثاء»

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمرُ ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ
توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح في شغل عن السَفَر السفْرُ
وما كان إلا مال من قل ماله ... وذخراً لمن أمسى وليس له ذخر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة ... دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه ... ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة ... تقوم مقام النصر إن فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده ... إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
تردى ثياب الموت جمراً فما دجا ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر

كـــأن بني نبـــهـــــان يوم وفـــاته ... نجـــوم ســمـــاء خــر من بينهــا البــدر
يعــــزون عن ثـاو تعـــزى به العلى ... ويبكي عليه البأس والجـود والشعـر
وأني لهم صـبـر عليـه وقـد مـضى ... إلى الموت حتى استشـهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة ... ولكنّ كـــبـــراً أن يـقـــال به كـــبـــر
كـــذلك مـــا ننفك نـفـقـــد هالـكاً ... يشاركنا في فقده البدو والحضر
مـضى طاهر الأثـواب لم تبق روضـة ... غـداة ثـوى الا اشتـهـت أنهـا قـبـر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ... ويغـمـر صـرف الدهـر نائلة الغـمـر

أبــو تمــام الـطــائــي

التعريف بصاحب النص :

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ولد في قرية جاسم قرب دمشق عام ١٨٨ هـ على رواية متنقلا بين مصر وبغداد والموصل وغيرها ومدح كثيراً من الكبراء منهم عدد من الخلفاء العباسيين وتوفى عام ٢٣١ هـ وله عدد من الكتب منها ديوان الحماسة وفحول الشعراء ومختار اشعار القبائل.

الشـــرح :

١ ـ بيان إن وأخواتها وبيان عملها

القائمة (أ) :

ـ الروضةُ قبرُ	إن الروضة قبر
ـ محمدُ عذبُ الروح	علمت أن محمد عذب الروح.
ـ بنو نبهان نجومٌ	كأن بني نبهان نجومٌ

تأمل في الجمل الإسمية في هذه الطائفة ولاحظ ما حدث لها من تغيير بعد دخول إن أو إحدى إخواتها عليها إنك بلا شك ـ تلاحظ أن المبتدأ صار منصوباً بعد أن كان مرفوعاً بينما بقى الخبر مرفوعاً على حاله السابق فالكلمات (الروضة، محمد ، بنو) التي كانت مرفوعة على أنها مبتدآت صارت منصوبة بعد دخول إن أو إحدى أخواتها على الجمل بينما الكلمات (قبر ، عذب ، نجوم) التي كانت مرفوعة على أنها أخبار بقيت مرفوعة ولم تتغير بعد دخول إن وأخواتها على الجمل ونستدل من هذا أن (إن وأخواتها) إذا دخلت على المبتدأ والخبر نصبت المبتدأ ويكون في هذه الحالة اسمها ورفعت الخبر ويكون خبرها [1].

وأخوات إن هي : أنّ وكأن ولكن وليت ولعل .

٢ ـ معاني إن وأخواتها :

وإذا تأملت في معاني إن وأخواتها وحاولت أن تعرف ما يفيده دخولهن على الجملة الإسمية فإنك ستلاحظ أن (إن و أن) تفيدان التوكيد فمثلا جملة (زيد قائم) تزداد توكيداً إذا قلت (إن زيدا قائم) أو علمت أن زيداً قائم، وكأن تفيد التشبيه فان قولك (كأن السماء قبة) معناه إنك تشبه السماء بالقبة ولكن تفيد الاستدراك ففي قولك مثلا (محمد كريم ولكن أخاه بخيل) بعد أن أثبت الكرم لمحمد استدركت فاثبت البخل لأخيه لئلا يتوهم السامع أن أخا محمد كريم أيضاً، أما ليت فهي تفيد التمني فإذا قلت (ليت الحق ظاهر) فأنت تتمنى ظهور الحق وأما لعل فتفيد الترجي فإذا قلت (لعل عليا يساعدنا فأنت ترجو المساعدة من علي.

ونستخلص من هذا أن (إن وأن) تفيدان التوكيد وكأن تفيد التشبيه ولكن تفيد الاستدراك وليت تفيد التمني ولعل تفيد الترجي.

---

(١) خبر إن وأخواتها قد يأتي مفردا نحو «كأن بني نبهان نجوم»، وقد يأتي شبه جمله كقوله تعالى ﴿إن للمتقين مفازا﴾ وقد يأتي جملة فعلية كقوله تعالى ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾ وقد يأتي جملة اسمية كقولك : إن زيدا أبوه كريم.

٣ ـ تقديم خبرهن على اسمهن

القائمة (ب) :

ـ إن الصدقَ أمانةٌ.

ـ كأن الشجاعَ أسدٌ.

ـ إن بعد العسر يسراً.

ـ إن من البيان لسحراً.

إذا تأملت في المثالين الأولين من هذه القائمة فستجد أن اسم إن وكأن متقدم على الخبر ولو حاولت أن ترتب الجملة على غير هذا الترتيب بأن تقول مثلا (إن أمانة الصدق) أو غير ذلك فإنك تجد أن ذلك غير ممكن وهذا يعني أن خبر إن وأخواتها لا بد أن يتأخر عن الاسم ولا يجوز تقديم الخبر على الاسم.

انظر الآن إلى المثالين الآخرين من هذه الطائفة تلاحظ أن الخبر وهو (بعد العسر) في المثال الأول و(من البيان) في المثال الثاني قد تقدم على الاسم ولو أمعنت النظر في الخبر فستجد أنه في المثال الأول ظرف وفي المثال الثاني جار ومجرور وهذا يعني أن الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقديمه على الاسم.

٤ ـ دخول «ما» عليهن

القائمة (جـ) :

ـ إنما الهكم إلهٌ واحد.

ـ كأنما زيدٌ بطلٌ.

ـ ليتما الشبابَ يعود.

ـ ليتما الطالبُ ينجح.

في هذه القائمـة نلاحظ أن إن وأخواتها قـد دخلت عليهـا ما وإذا تأملنا في الاسم والخبر فإنا نجد أنّ (إنّ وكأن) قد بطل عملهمـا فلم تنصبا المبتدأ كما كانتا قبل دخول ما عليهمـا ومثل (إن وكأن) في ذلك (أن ولكن ولعل) فهذه الحروف إذا دخلت ما عليها بطل عملها.

أما ليت فإنك تلاحظ في المثالين الأخيرين أن ما قد دخلت عليها ومع ذلك فانك ترى أنها قد عملت في المثال الأول ولم تعمل في المثال الثاني وهذا يدل أن ليت إذا دخلت عليها ما يصح إعمالها ويصح عدم إعمالها.

الخلاصة :

١ ـ إن وأخواتهـا تدخل على المبتدأ والخبـر فتنصب المبتـدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها.

٢ ـ أخوات إن هي : أن، كأن، لكن، لعل، ليت.

٣ ـ إن وأن تفيدان التوكيد وكأن تفيد التشـبيه ولكن تفيد الاستدراك ولعل تفيد الترجي وليت تفيد التمني.

٤ ـ لا يتقدم خبر إن وأخواتها على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

٥ ـ إذا دخلت ما على إن وأخواتها أبطلت عملها إلا ليت فيصح إعمالها ويصح عدم إعمالها.

نموذج من الإعـراب:

ـ علمت أن زيدا مسافر.

علمت : علم فعل ماض مبني على السكون لاتصـاله بتاء الفاعل وتاء الفاعل فاعل مبني على الضم في محل رفع.

أن : حرف توكيد ونصب.

زيداً : اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مسافر : خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به.

ـ كأنما البدر مصباح.

كأنما : كأن : حرف تشبيه وما : زائدة.

البدر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مصباح : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تمرينات:

١ ـ عين إن وأخواتها وأسماءهن وأخبارهن مع بيان نوع الخبر مفرداً أو جملة أو شبه جملة في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿إن للمتقين مفازا﴾.

ـ قال تعالى : ﴿يا ليتني كنت معهم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾.

ـ قال تعالى : ﴿كأنهم خشب مسندة﴾.

ـ قال أبو مسلم :

لا تحملوها إذا كانت لزينتكم   إن الرجال بفعل السيف تزدان

ـ قال أبو العتاهية :

ألا ليت الشباب يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيب

٢ ـ بين ما يصح أن يتقدم فيه الخبر على الاسم مما لا يصح في الأمثلة التالية مع التعليل :
ـ إن النجاح في المثابرة.
ـ ليت الفوز يكون حليفي.
ـ كأن الكريم مطر.
ـ ليت درهَماً عندي.

٣ ـ بين ما أثره دخول ما على إن وأخواتها في الأمثلة التالية :
ـ قال تعالى : ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد﴾.
ـ قال الشاعر :
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أونصفه فقد
ـ قال تعالى : ﴿كأنهم خشب مسندة﴾.
ـ قال الشاعر :
فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العدم.
ـ كأنما الشمسُ جمرةٌ.
ـ لعلما زيدٌ مريضٌ.
ـ ليتما الشبابُ يعود.

٤ ـ كون ثلاث جمل من إنّ وأخواتها تقدم فيها الخبر على الأسم.
كون ثلاث جمل من إنّ وأخواتها تأخر فيها الخبر على الأسم.

٥ ـ ادخل إن أو إحدى أخواتها على الجمل الآتية :
ـ اللّه غفور.
ـ أنا أصل إلى مرادي.
ـ في التأني السلامة وفي العجلة اندامة.
ـ الرستاق جنة خضراء.
ـ محمد مسافر.

٦ ـ كون ثلاث جمل يكون فيها خبر إن وأخواتها مفرداً.

كون ثلاث جمل يكون فيها خبر إن وأخواتها شبه جملة.

كون ثلاث جمل يكون فيها خبر إن وأخواتها جملة فعلية.

كون ثلاث جمل يكون فيها خبر إن وأخواتها جملة إسمية.

نشاط :

١ ـ هناك مواضع يجب فيها كسر همزة ان ومواضع يجب فيها فتح همزة ان ومواضع يجوز فيها الوجهان.

لمعرفة ذلك إرجع إلى شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٠٤ ـ ٢٠٨ واكتب ذلك بأسلوبك.

٢ ـ قال ابن مالك :

وخـفّـفت إن فـقـلّ العمـل   وتـلـزم اللام إذا ما تـهـمـل
وربما استغنى عنها إن بـدا   ما نـاطـق أراده مـعـتمـدا

ـ وقال أيضاً :

وإن تخفف أن فاسمها استكن   والخبر اجعل جـملة من بـعـد أن
وإن يكن فعلا ولم يكن دعـا   ولم يكـن تصـريفـه ممتنـعـا
فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو   تنفيس أو لو وقليل ذكـر لـو

ارجع إلى شرح بن عقيل جـ١ باب إن وأخواتها ولخص شرح هذه الأبيات بأسلوبك الخاص ثم أعرضه أمام زملائك في الصف.

الدرس التاسع والعشرون
«لا النافية للجنس»

عناصر الدرس :

١ ـ أنواع اسم لا النافية للجنس.

٢ ـ حكم كل نوع.

٣ ـ شروط لا النافية للجنس.

٤ ـ حكم الاسم الواقع صفة لاسم لا.

«إدراك المجـــد»

المجـــد يـدرك بالـقنا الحـــســـــاس ... في كف مــقـدام شـديد البــاس
يرمي به نحـــر العـــدو فـــلا ترى ... إلا الـكـمي يـخــــر بين الناس
وبقــاضب عـضب إذا حكمـتـه ... في قـسـمـة الشجـعـان والأفـراس
ايقنت أن السيف عدل في القـضـا ... وبه أســـاس الدين أي أســـاس
إن لم تجـد للقـاسيـات مـسـهـلا ... جــرده يســهل كـل صلب قـــاس
وإذا تضـــايـقت الأمـــور رأيتــه ... حـــلال مــشكـلهـــا بلا إلبــاس
لا مجـد إلا إن شحـذت حـدوده ... بعظــام من عـــاداك والأضــراس
لا عـــز إلا إن غـمــدت حـديده ... في جـــثـة البــاغين والأنجــاس
قضت الأعـادي بالبعــاد عن الذي ... تخطا مـــضـــاربه عظام الراس
مــا أبعــد المجــد الشـريف مناله ... عن منزل الفــجـــار والانكاس

اللوم كل اللوم في شخصٍ غدا   متوحشا بالعجز يوم الباس
جعل المذلة مركبا لسلامة   قد ظنها والعار شر لباس
ويك انتبه إن السلامة بابها   قرع الكتائب لاشمام الآسى
لا تحسبن سلامة موجودة   إن لم تكن في قطع رأس الآسى
ان العدو لَعلةٌ إن لم تدا   وى أهلكت والسيف فهو الآسى

نور الدين السالمي

التعريف بصاحب النص :

هو الشيخ العلامة المحقق الإمام نور الدين عبد اللّه بن حميد بن سلوم السالمي ـ رضي اللّه عنه ـ ولد ببلد الحوقين أعمال الرستاق سنة ١٢٨٦هـ تعلم القرآن على يد والده وبقى ملازماً للعلماء في الرستاق ثم انتقل إلى الشرقية وعمره ٢٢ عاماً إلى جوار الشيخ صالح بن علي الحارثي رحمه اللّه وتوفي ليلة ٥/ ربيع الثاني/١٣٣٢هـ من مؤلفاته معارج الآمال وجوهر النظام وطلعة الشمس وغيرها من المؤلفات القيمة.

الشرح :

١ ـ أنواع اسم لا النافية للجنس.

القائمة (أ) :

ـ لا مجد موجودٌ إلا إن شحذت السيف بعظام العدو.
ـ لا عزٌ حاصلٌ إلا إن غمدت السيف في جثة الباغين.

تسمى لا الموجودة في المثالين السابقين «لا النافية للجنس» وبتأمل المثالين السابقين تجد المثال الأول نفى وجود أي مجد إلا بشحذ السيف بعظام العدو ومعنى هذا أن جنس المجد كله منفي إلا بالشرط المذكور وكذلك الحال في المثال الثاني فإنه نفى حصول العز إلا بغمد السيف في جثة الباغين ومثل هذين المثالين كما لو قلت «لا رجل في الدار» فقد نفيت وجود أي رجل في الدار ومعنى هذا أنك نفيت أن يكون لجنس الرجال وجود في الدار وهذا هو نفي الجنس.

٢ ـ حكم كل نوع.

القائمة (ب) :

ـ لا طالب خيرٍ محروم.

ـ لا راغباً في الخير محروم.

ـ لا مدرسَ عندنا.

ـ لا مدرسَيْن عندنا.

ـ لا مدرسِيْن عندنا.

ـ لا مدرساتِ عندنا.

هذه أمثلة للا النافية للجنس وإذا نظرنا في اسمها فسنجد أن اسم لا في المثال الأول (طالب) مضاف وان اسمها في المثال الثاني له عمل فيما بعده حيث إن (في الخير) متعلق بكلمة (راغباً) ومعنى هذا أن اسم لا (راغباً) له عمل فيما بعده ويسمى (شبيها بالمضاف) فالشبيه بالمضاف هو كل اسم له تعلق بما بعده، أما اسم لا في الأمثلة الأخيرة فانه ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف أي أنه (مفرد).

وإذا تأملنا في إعراب اسم لا في جميع الأمثلة فسنجد أنه قد نصب عندما كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أما عندما كان مفرداً فإنه بني على ما كان ينصب

به فكلمة (مدرس) التي كانت تنصب بالفتحة بُنَيتْ على الفتح و كلمة (مدرسَيْن) التي كانت تنصب بالياء على أنها مثنى بنيت على الياء و كذلك الكلمتان (مدرسِيْن، مدرسات) بنيتا على ما كانتا تنصبان به.

٣ ـ شروط لا النافية للجنس.

كما أن لا النافية للجنس يشترط فيها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن لا يتقدم خبرها على اسمها كما هو ظاهر من الأمثلة.

٤ ـ حكم الاسم الواقع صفة لاسم «لا».

القائمة (جـ)

ـ لا رجل ظريفَ، ظريفاً، طريف في الدار.

ـ لا رجل فيها ظريفاً، ظريفٌ.

ـ لا رجل صاحبَ علم ، صاحبُ علم فيها.

ـ لا غلام رجل ظريفاً أو طريف فيها.

ـ لا غلام رجل ظريفاً أو ظريف فيها.

ـ لا طالعاً جبلا ظريفا، ظريف مذموم.

تأمل في أمثلة القائمة السابقة ولاحظ الكلمتين التاليتين «ظريف، صاحب علم» تجد أنهما وقعتا صفات لاسم لا النافية للجنس كما تلاحظ أن اسم لا النافية للجنس وقع مرة مفرداً ومرة مضافاً ومرة شبيها بالمضاف.

كما تلاحظ أنه إذا وقع اسم لا النافية مفرداً ووقعت الصفة بعده مفردة ولم يفصل بينهما بفاصل كما في المثال الأول ـ جاز في الصفة ثلاثة أوجه البناء على الفتح، والنصب، والرفع، أما البناء فلتركيبه مع اسم لا كتركيب خمسة عشر، وأما نصبه فمراعاة لمحل اسم لا إذ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وأما رفعه فمراعاة لمحل لا مع اسمها لأن لا مع اسمها في محل رفع مبتدأ.

أما إن وقعت الصفة مفردة وفصل بينها وبين اسم لا بفاصل أو وقعت مضافة أو وقع الاسم مضافا أو شبيها بالمضاف فإنه لا يصح بناء الصفة وإنما يتعين رفعها مراعاة لمحل لها مع اسمها ونصبها مراعاة لمحل اسم لا.

وإذا اعتبرت الصفة مرفوعة أعربت «لا» مع اسمها في محل رفع مبتدأ والأسم الواقع بعد الصفة خبر للمبتدأ وفي هذه الحالة لا تحتاج لا النافية إلى خبر.

الخلاصة :

١ ـ أنواع اسم لا النافية للجنس ثلاثة : مفرد ، مضاف، شبه المضاف.

٢ ـ حكم المفرد أنه يبنى على ما ينصب به وحكم المضاف والشبيه بالمضاف النصب.

٣ ـ يشترط في لا النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن لا يتقدم خبرها على أسمها.

٤ ـ حكم الاسم الواقع صفة لاسم «لا» إما أن يكون مفردا واسمها مفردا ولم يفصل بينها بفاصل وفي هذه الحالة لك فيه ثلاثة وجوه إما البناء على الفتح أو النصب أو الرفع.

وإما أن يكون مركباً أو تكون الصفة مركبة أو يفصل بينهما بفاصل وفي هذه الحالات يجوز ذلك في الصفة وجهان إما الرفع أو النصب.

نموذج من الإعراب :

ـ لا خائنين عندنا.

لا : نافية للجنس.

خائنين : اسم لا مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم.

عندنا : عند : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف ونا : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر لا.

تمرينات :

١ ـ استخرج لا النافية للجنس واسمها وخبرها من الأمثلة التالية :

ـ قال عليه السلام : «لا إيمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له ولا صوم إلا بالكف عن محارم اللّه».

ـ قيل : لا أمانة لمن لا مروءة له.

ـ لا طالبَ عائبٌ.

٢ ـ بين أنواع اسم لا في الأمثلة الآتية وأعربه :

ـ لا شك في قولك.

ـ لا مسلمات كارهات للحجاب.

ـ لا منازل في تلك الصحراء.

ـ لا صاحب معروف محروم من جزائه.

ـ لا بد مما ليس منه بد.

ـ لا مسافرين إلى بلدي هنا.

ـ لا طالِبي معروف عندهم.

ـ لا كتاب معي .

٣ ـ كون ثلاث جمل اسم لا فيها مفرد.

كون ثلاث جمل اسم لا فيها مضاف.

كون ثلاث جمل اسم لا فيها شبيه بالمضاف.

٤ ـ أعرب الجمل التالية :

ـ لا طالبَين عندنا.

ـ لا صاحب لخائن

ـ لا محسني صناعة في البلد.

نشاط

إذا تكررت لا مثل : لا حول ولا قوة إلا بالله. فكيف تعرب هذه الجملة ؟

إرجع إلى شرح ابن عقيل جـ ١ باب لا النافية للجنس واستعن به للإجابة عن هذا السؤال.

الـدرس الـثـلاثـون
«ظن وأخواتها»

عناصر الدرس :

١ ـ بيان ظن وأخواتها.

٢ ـ معاني ظن وأخواتها.

«وصف الأسد»

في الخـد إن عـزم الخليط رحـيـلا ... مطر تزيد به الخـدود مـحـولا
يا نـظرة نفت الرقـاد وغـادرت ... في حـد قلبي مـا حـييت فلولا
أجـد الجـفـاء على سـواك مروءة ... والصـبـر الا في نـواك جـمـيـلا
وأرى تدللك الكثـيـر مـحـبـباً ... وأرى قـلـيـل تـدلـل مملـولا
امـعـفـر الليث الـهـزبر بسـوطه ... لمن ادخـرت الصـارم المصـقـولا
ورد إذا ورد البـحـيـرة شـارباً ... ورد الفـرات زئيـره. والنيـلا
مـتـخـضب بدم الفـوارس لابس ... في غـيله من لـبـدتيـه غـيـلا
مـا قـوبلت عـيناه الا ظنتـا ... تحت الدجى نار الفـريق حلولا
في وحـدة الرهبـان إلا أنه ... لا يعـرف التـحـريم والتـحليلا
يطأ الثـرى مـتـرفـقـا من تيـهـه ... فكأنه آس يجـس عـليـلا
وتظنه مما يزمـجـر نفـسـه ... عنهـا لشـدة غـيظه مـشـغـولا
ألقى فـريسـتـه وبربر دونهـا ... وقـربت قـرباً خـاله تـطفـيـلا
مـازال يجـمع نفـسـه في زوره ... حتى حسـبت العرض منه الطولا

وكأنه غرته عين فدنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا
انف الكريم من الدنيئة تارك في عينه العدد الكثير قليلا
سبق الفتائكات بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا
سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول أمسى منك مهولا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ونجا الذي اتخذ الفرار خليلا
ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

«أبو الطيب المتنبي»

التعريف بصاحب النص :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ولد سنة ٣٠٣هـ في محلة كندة في الكوفة قدم الشام واشتغل في فنون الأدب ولقى كثيراً من أئمة العلم ثم لحق بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧هـ فمدحه ثم وقع بينهما شيء فغادر المتنبي حلب سنة ٣٤٦هـ وذهب الى مصر ومدح كافوراً الأخشيدي ثم رحل عنه وهجاه ومدح عضد الدولة بن بويه ثم رجع الى الكوفة فعرض له فاتك الأسد وقتله لانه هجا ابن اخته وكان قتله في ٢٨ من رمضان سنة ٣٥٤هـ.

الشرح :

القائمة (أ) :

ـ الصبرُ جميلٌ	وجدت الصبرَ جميلاً
ـ تدلّلك محببٌ	رأيت تدلّلك محبباً
ـ عيناه نارُ الفريق	ظننت عينيه نارَ الفريق
ـ قربُك تطفيلٌ	خال الأسد قربَك تطفيلاً

ـ العرضُ منه طولُ   حسب العرضَ منه طولا
ـ الفرارُ خليلٌ   اتخذ الاسد الفرارَ خليلاً

تأمل في أمثلة هذه القائمة ولاحظ ما طرأ من تغير على الجمل الأسمية بعد دخول ظن أو إحدى أخواتها عليها، إنك تلاحظ أن المبتدأ والخبر قد صارا منصوبين بعد أن كانا مرفوعين فالكلمات (الصبر، تدللك، عيناه، قربك، العرض، الفرار) التي كانت مرفوعة على أنها مبتدآت صارت منصوبة بعد دخول ظن وأخواتها على الجمل وكذلك الكلمات (جميل، محبب، نار، تطفيل، طول، خليل) التي كانت مرفوعة على انها اخبار صارت منصوبة بعد دخول ظن وأخواتها على الجمل، فظن وأخواتها إذا دخلت على المبتدأ والخبر نصبتهما جميعاً ويكونان في هذه الحالة مفعولين.

وأخوات ظن هي : رأى، علم، وجد، درى، تعلمْ[١]، حسب، خال، زعم، عد، حجا، جعل (بمعنى ظن)، هب[١] صير، جعل (بمعنى صير)، تخذ، اتخذ، وهب، ترك، رد.

٢ ـ معاني ظن وأخواتها :

وإذا تدبرت في معاني ظن وأخواتها فستجد أنها نوعان :

أفعال قلوب[٢] وأفعال تحويل.

أما أفعال القلوب فانها تنقسم إلى قسمين :

أ ـ أفعال اليقين وهي : رأى، علم، وجد، درى، تعلمْ، فإن معنى قولك مثلا (رأيت اللّٰه أكبر كل شيء) أي أيقنت أن اللّٰه هو أكبر كل شيء وكذلك بقية الأفعال.

---

(١) الفعلان : تعلمْ وهبْ لا يستعمل منهما غير فعل الأمر.

(٢) سميت أفعال القلوب لانها تعبر عما في القلب.

ب ـ افعال الرجحان وهي :ظن ، حسب ، خال ، زعم ، عد ، حجا ، جعل، هب.

فمعنى قولك : اظنك مسافراً يترجح عندي انك مسافر وكذلك بقية الأفعال.

أما أفعال التحويل فهي : صير ، جعل ، تخذ ، اتخذ ، وهب، ترك، رد.

فان معنى قولك : صيرت القماش ثوباً اي حولته الى ثوب وكذلك الحال في بقية الأفعال.

٣ ـ تعليق أفعال القلوب عن العمل :

القائمة «ب» :

علمت لزيد قائم.

قال تعالى : ﴿وتظنون إن لبثتم إلا قليلا﴾.

ـ حسبت ما زيد قائم.

ـ زعمت لا رجل في الدار ولا امرأة.

ـ علمت أخالد ناجح أم سعيد.

ـ علمت أنّ زيداً قائم.

إذا تأملت في أمثلة القائمة السابقة تجد أن الأفعال (علم، ظن، حسب، زعم لم تنصب ما بعدها فما سبب ذلك؟ والجواب عن ذلك :

أما في المثال الأول فإن الاسم الذي بعدها دخلت عليه «لام» الأبتداء فمنعت الفعل عن نصب الاسمين لفظا لكنه عامل في المعنى ولذلك تقول عند الاعراب علم فعل ماضي مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل

رفع فاعل. واللام للابتداء وزيد مبتدأ مرفوع وقائم خبر المبتدأ والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب سدّت مسد مفعولي علم.

وأما في المثال الثاني فإنه جاء بعد الفعل «ظن» و «إن» النافية فبقى الفعل عاملا في المعنى وعند الإعراب تقول : تظنون فعل مضارع ناسخ مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والفاعل واو الجماعة وإن نافية ولبثتم فعل ماض والتاء فاعل والميم علامة الجمع والجملة الفعلية في محل نصب سدت مسد مفعولي ظن.

وأما في المثال الثالث فإنه جاء بعد الفعل «حسب» ما النافية فمنعت الفعل عن العمل لفظاً وإعراب هذه الجملة كإعراب الجملة الأولى.

وفي المثال الرابع جاء بعد الفعل «زعم» لا النافية فمنعته عن العمل في اللفظ.

وفي المثال الخامس جاء بعد الفعل «علم» همزة الاستفهام فمنعت الفعل عن العمل في اللفظ، وفي المثال الخامس جاء بعد الفعل أنّ المشددة فمنعته عن العمل لفظاً، وكل هذا يسمى التعليق عن العمل.

فالتعليق عن العمل هو ترك عمل الفعل الناسخ لفظاً دون معنى لمانع وهذه الموانع هي لام الابتداء، وإن، وما، ولا النافيات والاستفهام وأنّ المشددة.

ويختص التعليق بأفعال القلوب إلا فعلين هما هب وتعلم فإنهما لا يصح فيهما التعليق.

٤ ـ إلغاء أفعال القلوب عن العمل :

القائمة (جـ)

زيداً حسبت قائما.

زيد حسبت قائم.

محمدا ناجحا ظننت.

محمد ناجح ظننت.

إذا نظرت في الأمثلة السابقة تجد أن الفعل «حسبت قد توسط بين اسمين وفي هذه الحالة يصح لك إعماله كما في المثال الأول، كما يصح لك إلغاؤه كما في المثال الثاني ويكون إعرابه زيد مبتدأ مرفوع وقائم خبر المبتدأ مرفوع. وحسبت فعل وفاعل والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر.

كما تجد أن الفعل ظن قد تأخر عن الأسمين وفي هذه الحالة يجوز لك الوجهان أيضاً الاعمال والألغاء فتعربه على الألغاء محمد مبتدأ وناجح خبر المبتدأ وظننت فعل وفاعل.

فالإلغاء هو ترك العمل لفظاً ومعنى من غير مانع.

الخلاصة :

١ ـ ظن وأخواتها إذا دخلت على المبتدأ والخبر نصبتهما جميعاً مفعولين لها.

٢ ـ أخوات ظن هي : رأى، علم، وجد، درى، تعلمْ، حسب، خال، زعم، عد، حجا، جعل، هبْ، صير، جعل، تخذ، اتخذ، وهب، ترك، رد.

٣ ـ ظن وأخواتها نوعان : افعال القلوب وافعال التحويل وافعال القلوب قسمان: ـ

أ ـ افعال اليقين وهي : رأى، علم، وجد ، درى ، تعلمْ.

ب ـ افعال الرجحان وهي : ظن، حسب، خال، زعم، عد، حجا، جعل، هبْ.

وافعال التحويل هي : صير، جعل، تخذ، اتخذ، وهب، ترك، رد.

٤ ـ التعليق هو ترك عمل الفعل الناسخ لفظاً دون معنى لمانع.

٥ ـ المعلِّقات هي : لام الابتداء، وإن، ولا، وما النافيات، والاستفهام وأنّ المشددة.

٦ ـ يختص التعليق بأفعال القلوب إلا فعلين هما : هب، وتعلم، فإنهما لا يصح فيهما التعليق.

٧ ـ الإلغاء هو : ترك العمل لفظا ومعنى من غير مانع.

٨ ـ إذا توسطت أفعال القلوب بين الاسمين جاز الغاؤها وإعمالها وكذا إذا تأخرت عن الاسمين جاز الوجهان ولا يجوز الالغاء إذا تقدمت على الأسمين.

٩ ـ يكون الالغاء في أفعال القلوب إلا هب وتعلّم.

أبيات للحفظ :

قال بن مالك :

انصب بفعل القلب جزءي ابتدا ... أعني رأى خال علمت وجدا
ظن حسبت وزعمت مع عد ... حجا درى وجعل الذي كاعتقد
وهب تعلمْ والتي كصيرا ... ايضا بها انصب مبتدأ وخبرا

نموذج للإعراب :

ـ ظننتك ذهبت.

ظننتك : ظن فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وتاء المتكلم : فاعل مبني على الضم في محل رفع. والكاف : مفعول به أول مبني على الفتح في محل نصب.

ذهبت : ذهب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب وتاء المخاطب : فاعل مبني على الفتح في محل رفع : والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان.

ـ علمت أنك كريم.

علمت : علم : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وتاء المتكلم: فاعل مبني على الضم في محل رفع.

أنك : ان : حرف توكيد ونصب والكاف اسم أن مبني على الفتح في محل نصب.

كريم : خبر ان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وأن وما دخلت عليه حلت محل مفعولي علم.

تمرينات :

١ ـ استخرج ظن وأخواتها من الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾.

ـ قال تعالى : ﴿انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾.

ـ قال تعالى : ﴿واتخذ اللّٰه ابراهيم خليلا﴾.

ـ قال تعالى : ﴿واني لاظنك يا فرعون مثبوراً﴾.

ـ قال الشاعر :

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

ـ قال الشاعر :

فقلت أجرني أبا مالك وإلا فهبني امرئا هالكا

ـ قال الشاعر :

قد كنت احجو ابا عمرو اخاثقة حتى ألمت بنا يوماً ملمات

ـ قال الشاعر :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

٢ ـ ميز افعال اليقين وافعال الرجحان وافعال التحويل في الأمثلة الآتية :

ـ قال تعالى : ﴿افتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو﴾.

ـ قال تعالى : ﴿لا تحسبوه شراً لكم﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وقدمنا إلى عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾.

ـ قال الشاعر :

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط فان اغتباطاً بالوفاء حميدُ

ـ قال الشاعر :

فان تزعميني كنت أجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

ـ قال الشاعر :

لا أعد الاقتار عدماً ولكن فقد من قد فقدته الاعدام

ـ قال الشاعر :

فرد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سودا

ـ قال الشاعر :

علمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق والأمل

ـ قال الشاعر :

رأيت اللّه أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنوداً

٣ ـ ادخل فعلا مناسباً من ظن وأخواتها على الجمل الآتية :

ـ عُمان من خير البلدان.

ـ شواطيء عُمان من أكثر الشواطيء جوداً بالاسماك.

ـ سالم صديق لي.

ـ الصدق ينجي صاحبه.

ـ الوفاء بالعهد من صفات المسلم.

٤ ـ كون ثلاث جمل تشتمل على افعال اليقين :

ـ كون ثلاث جمل تشتمل على أفعال الرجحان.

ـ كون ثلاث جمل تشتمل على افعال التحويل.

٥ ـ فرق بين معنى (جعل) في التعبيرات التالية :

ـ جعلك الله باراً بوالديك.

ـ جعل المريضُ يصرخ من شدة الألم.

ـ جعلتك مسافراً فلم أزرك.

ـ جعل المدرس يشرح الدرس.

٦ ـ ميز الأفعال التي يصح فيها التعليق والإلغاء والتي لا يصح من الأفعال التالية:

جعل ، صيّر ، زعم ، حجا ، تعلم ، هب ، حسب ، عدّ ، تخذ ، خال ، درى.

٧ ـ بين الفعل المعلق وسبب التعليق في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿اعلم أن الله على كل شيء قدير﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وظنوا مالهم من محيص﴾.

ـ قال الشاعر :

فعش معدما أو مت كريما فإنني   أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه

ـ قال تعالى : ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾.

ـ قال الشاعر :

لقد علمت أسد أننا لهم يوم نصر لنعم النصير

٨ ـ اعرب : ١ ـ وجدت التقى خير تجارة.

٢ ـ إتُخِذَ العلمُ طريقاً إلى الفلاح.

نشـــاط :

١ ـ يشترط في بعض أفعال ظن وأخواتها ان تكون على معان مخصصة تعرف على تلك الافعال ومعانيها بالرجوع الى كتاب شرح شذور الذهب ص٣٥٣ وما بعدها.

٢ ـ هناك أفعال تنصب مفعولين غير ظن وأخواتها استعن بمدرسك لمعرفة تلك الأفعال والفرق بينها وبين ظن وأخواتها.

الـدرس الحادي والثلاثون
«التعدي واللزوم»

عناصر الدرس :

١ ـ تقسيم الفعل إلى متعد ولازم وتعريفهما.

٢ ـ أنواع المتعدي.

«نصائح مفيدة»

لك الخير ما شاء صانع	ومعط لأمر من يشاء ومانع
وان اله العرش من شاء خافض	وان اله العرش من شاء رافع
فكن راضياً في كل حال اتى به	من اللّٰه أمر بالمقادير واقع
ولا تقطع الأيام بالهم والاسى	فلا الهم مجد لا ولا الحزن نافع
فانك لا تدري صلاحك في الذي	يسرك أم فيما له الدمع هامع
فيارب امر متعب لك منصب	وفي ضمنه نور السلامة ساطع
ويارب امر معجب لك مجذل	وفي شهده سم المعاطب ناقع
فسلم تصاريف الأمور لسيد	بقبضته إضرارنا والمنافع
فان إله العرش يعلم بالذي وكن	تذيع وما تخفيه منك الأضالع
محسنا في الناس واسترعيوبهم	ليوم جزاء فيه تزكو الصنايع
تعلم بأن الخير ان ضاع في الورى	فما هو مع مولى البرية ضايع
إذا أنت جازيت المسيء بضدها	أتاك غداً وهو الحميم المدافع
إذا أنت لم تعص قادك الهوى	لهوة هون فيه تدمى الأصابع

إذا انت لم تستظهر العلم لم تكن   كبيراً إذا التفت عليك المجامع
إذا أنت لم تمض العزيمة طالبا   أتت دون ما تبغي هناك الموانع
فشمر الى نيل المكارم والعلا   فلن يبلغ العلياء من هو وادع
وسارع إلى الخيرات من كل وجهة   فانك مجزي بما أنت صانع
وغص في بحار العلم تحظ بدره   ولا سيما العلم الذي هو نافع
فأولها القرآن فالنحو بعده   فطب ففقه فيه تبدو الشرائع
وخذ احسن الأشياء من بعد هذه   فلا يطمعن في اجمع العلم طامع

«الشيخ الغافري»

التعريف بصاحب النص :

هو الشيخ العلامة خلف بن سنان بن خلفان الغافري من علماء القرن الحادي عشر الهجري كان ذا علم ممن تعلموا في حصن جبرين وشعره فائق رائق مفيد قاله في الحكم والنصائح.

الشرح :

١ ـ تقسيم الفعل إلى متعد ولازم وتعريفهما:

القائمة (أ) :

ـ سلم المسلمُ أمورَه الى الله.

ـ وقع أمرُ اللّه.

ـ رضي المسلمُ بقضاءِ اللّه.

نجد في أمثلة هذه القائمة جملا فعلية وإذا نظرت في أفعال هذه الجمل تجد أنها منها ما له مفعول به وهو الفعل سلم ومنها ما ليس له مفعول وهو الفعل وقع ومنها ما وصل إلى مفعوله بحرف جر وهو الفعل رضي ويسمى الفعل الذي يصل

إلى مفعوله بنفسه فعلاً متعديا أما الفعل الذي ليس له مفعول أو يصل إلى مفعوله بحرف جر فيسمى فعلا لازماً.

٢ ـ أنواع المتعدي :

القائمة (ب) :

ـ حمدت اللّه.

ـ وجدت الدرسَ سهلاً.

ـ أريت الطلابَ الدرسَ سهلاً.

في هذه القائمة أمثلة لأفعال متعدية هي (حمد، وجد، أرى) وإذا تأملت في هذه الأفعال وجدت أن الفعل الأول وهو (حمد) قد تعدى إلى مفعول واحد وهو لفظ الجلالة (الله) وأن الفعل الثاني (وجد) قد تعدى الى مفعولين وهما الدرس وسهلاً وان الفعل الثالث أرى قد تعدى الى ثلاثة مفاعيل وهي الطلاب والدرس وسهلاً وهذا يدل ان الأفعال المتعدية منها ما يتعدى إلى مفعول واحد ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

الخلاصة :

١ ـ الفعل ينقسم إلى متعد ولازم.

٢ ـ الفعل المتعدي هو الفعل الذي يصل إلى مفعوله بنفسه.

والفعل اللازم هو الفعل الذي ليس له مفعول وهو كل فعل دل على حدوث نمو «حدث المطر، ونبت الزرع» أو يصل إلى مفعوله بحرف الجر.

٣ ـ الأفعال المتعدية منها ما يتعدى إلى مفعول واحد كأفعال الجواب «سمعت الخبر» ومنها ما يتعدى إلى مفعولين ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

نموذج من الإعراب :

ـ نبأني أخي محمداً مسافراً.

نبأني : نبأ : فعل ماض مبني على الفتح والنون نون الوقاية والياء : ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

أخي : أخ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل وهو مضاف والياء : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

محمداً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مسافراً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تمرينات :

١ ـ استخرج الأفعال المتعدية واللازمة من الأمثلة التالية : ـ

ـ أكرم الكريم ضيفه.

ـ طهر التائب من ذنبه.

ـ كتبت الدرس.

ـ احمر الأفق.

ـ طال الليل وقصر النهار.

٢ ـ ميز الأفعال المتعدية لمفعول واحد والمتعدية لمفعولين والمتعدية لثلاثة مفاعيل من الأمثلة التالية : ـ

ـ قصدت بيت الله.

ـ حدثت محمداً علياً حاضراً.

ـ اعطى الغني الفقير مالاً.

ـ وجدت الحق مراً.

ـ رأيت الهلال.

٣ ـ ادخل الأفعال التالية على جمل مفيدة وعد كلا منها إلى ما يمكن من المفاعيل :

كسا اسودّ اخبر سمع كره اطمأن

دخل رزق مشى قاتل تخاصم امتد

٤ ـ كون جملتين فعليتين فعلاهما لازمان.

كون جملتين فعليتين فعلاهما متعديان لمفعولين.

كون جملتين فعليتين فعلاهما متعديان لثلاثة مفاعيل.

نشاط :

اكتب مقالا تقارن فيه بين الشباب المتمسك بتعاليم الإِسلام وبين الشباب الذي لا يتمسك بتعاليم الإسلام، وضمن مقالك عدداً من الأفعال اللازمة والمتعدية.

الدرس الثاني والثلاثون
«الفعل الماضي والأمر والمضارع»

عناصر الدرس :

١ ـ بناء الفعل الماضي.

٢ ـ بناء فعل الأمر.

٣ ـ بناء الفعل المضارع.

٤ ـ إعراب الفعل المضارع.

«أرى الدنيا»

أرى الدنيا وزخرفها غروراً ... ولا أرى للورى فيها سرورا
وأي فتى يدوم له سرور ... إذا كان البقاء بها قصيرا
فاين الأولون من البرايا ... ومن ملك الخورنق والسديرا
واين الجاهلية من نزار ... ومن يمن ومن يعطي الفقيرا
وأين بنو العلى عاد وكسرى ... ونمرود الذي ملك النسورا
وشداد بن عاد والجلندى ... وفرعون الذي يدعو ثبورا
وعمرو وامرؤ القيس بن حجر ... وداود الذي قرأ الزبورا
ولو ملك الفتى مالا عظيما ... وشيد في ذرى الدنيا قصورا
فما يغنيه عن شيء عظيم ... من الجلّى إذا سكن القبورا
هنالك ليس ينفعه حميم ... ولا يلقى سوى ربي خفيرا
الم يتلُ النبي عليك قولاً ... من القرآن ذكر يا كفورا
غفلتَ وما غفلت عن المعاصي ... لك النيران قد جعلت حصيرا

فـــتـــبـــاً للذي تبت يداه ولم يحـــسب له ربا غـــفـــورا
ومـــا من غـــافل في الأرض إلا ورب العـــرش كـــان به بصـــيـــرا
الا لا تغـــــفلنّ عن المـنايا واحـسـن واعـبـد الرب القـديرا
وكن في اللّه مـجتـهـداً مطيعـاً له فـيـمـا يشـاء ومـسـتـجـيـرا
فـمن يطع الاله تقى وخـوفـا يجـره وليس يحـشـره حـقـيـرا
فـــان المؤمـنين لهم نعـــيم ســقــاهم ربهم مــاء طهــورا
فـيـا طوبى لـهم فـازوا بخـيـر وقـد صـار الرحـيـق لهم نميـرا
وهـم يـتـلـذذون بـكـل طـيـب وابدان لـهم كـسـيـت حـريرا

«المـعـولـي»

تعريف بصاحب النص :-

هو الشاعـر الأديب محمد بن عبد الله بن سالم المعولي أحـد أعلام الشعراء العُمانيين عاش حياته في أواخر القرن الحادي عشر وفي القرن الثاني عشر الهجري وكان من أهل منح ينبيء عنه شعره انه كان من الأدباء المتفوقين والفصحاء المثقفين.

الشرح :

١ ـ بناء الفعل الماضي: -

القائمة (أ) :

ـ أين الذين ملكوا القصور.

ـ أنت غفلت عن المعاصي.

ـ نحن غفلنا عن المعاصي.

ـ ليس ينفعه حميم.

ـ جعلت النار للكافر حصيرا.

في هذه القائمة أمثلة تشتمل على أفعال ماضية وقد تقدم معك فيما مضى أن الفعل الماضي مبني دائماً وفي هذا الدرس نبين على ماذا يبنى؟.

إذا نظرت في الأفعال الماضية الموجودة في هذه الطائفة وتأملت في الحركات التي تكون في أواخرها فستجد أن الفعل (ملكوا) مضموم الآخر وانه قد اتصلت به واو الجماعة وهذا يعني ان الفعل الماضي يبني على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة.

انظر الآن إلى الفعلين (غفلنا، غفلت) تجد الحرف الأخير منها ساكنا وتلاحظ أنها قد اتصلت بهما ضمائر رفع متحركة هي (نا، ت).

وهذا يعني أن الفعل الماضي يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك.

أما بقية الأفعال (ليس ، جعلت) فان الحرف الأخير في كل منها مفتوح مما يعني أن الفعل الماضي يبنى على الفتح إذا لم يتصل بواو الجماعة أو ضمير متحرك.

٢ ـ بناء فعل الأمر :

القائمة (ب) :

ـ كن في الله مجتهداً.

ـ أطعن الله ورسوله.

ـ اعبدنّ الربَّ القديرا.

ـ نج نفسك عن المعصية.

ـ اعلموا أن الله على كل شيء قدير.

علمت مما سبق أن فعل الأمر مبني دائماً. وفي هذا الدرس سوف نبين على ماذا يبنى فعل الأمر؟.

انظر المثالين الأولين من هذه الطائفة تجد أن الحرف الآخير من فعل الأمر فيها ساكن وإذا تأملت في فعل الأمر وجدت أن الأول منها لم يتصل بآخره شيء وان الحرف الأخير منه صحيح بمعنى أنه ليس حرفاً من حروف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء) وأن الثاني منهما قد اتصلت به نون النسوة ونستدل من هذا أن فعل الأمر يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة.

انظر الآن الى المثال الثالث تجد فعل الأمر قد بني على الفتح ولا شك أنك تلاحظ أنه قد اتصلت به نون التوكيد وهذا يعني ان فعل الأمر إذا اتصلت به نون التوكيد يبنى على الفتح سواء أكانت نون التوكيد ثقيلة كما في المثال أو خفيفة كما لو قلت مثلا اتركَنْ كثرة المزاح يا خالد.

أما المثال الرابع فان فعل الأمر فيه وهو (نجّ) اصله نجى لكن حذف منه الحرف الأخير وإذا نظرت الى الحرف المحذوف تلاحظ أنه حرف علة ومعنى هذا أن فعل الأمر إذا كان معتل الآخر فانه يبنى على حذف حرف العلة أما فعل الأمر في المثال الأخير (اعلموا) فانه مبني على حذف النون وذلك لأنه متصل بواو الجماعة فان أصل اعلموا (اعلمون) ومثل واو الجماعة في ذلك الف الاثنين وياء المخاطبة وبهذا نعرف أن فعل الأمر يبنى على حذف النون إذا اتصلت به الف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

٣ ـ بناء الفعل المضارع :

القائمة (جـ) :

ـ لا تغفلن عن المنايا.

ـ هن يغفلْنَ عن المنايا.

تقدم معك أن الفعل المضارع يكون تارة مبنياً وتارة معرباً وفي هذا الدرس نبين علامات بنائه وعلامات إعرابه.

في هذه الطائفة امثلة للفعل المضارع المبني وإذا نظرت إلى الفعلين الموجودين في الطائفة (أ) وجدت أن الأول قد اتصلت به نون التوكيد وانه قد بني في هذه الحالة على الفتح وان الثاني قد اتصلت به نون النسوة وانه قد بني في هذه الحالة على السكون، ونستنتج من هذا أن الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد بني على الفتح وإذا اتصلت به نون النسوة بني على السكون، لكن يشترط في نون التوكيد ان تكون مباشرة للفعل بمعنى ان لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل مثل الف الاثنين في قولك لا تذهبانّ أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفتين في قولك تذهبُنَّ وتذهبِنّ(١) فاذا كانت نون التوكيد غير مباشرة للفعل كان معرباً وليس مبنياً.

٤ ـ إعراب الفعل المضارع :

القائمة (د) :

ـ هنالك ليس ينفعه حميم.

ـ لن ينفعَ المذنبَ حميمٌ.

ـ لم ينفع المذنب حميمٌ.

ـ الم يتلُ النبي عليك قولا.

ـ هم يتلذذون بكل طيب.

في هذه الطائفة أمثلة للفعل المضارع المعرب وإذا تأملت في هذه الأفعال فستجد أن الفعل الأول (ينفعُ) مرفوع لانه لم تدخل عليه أداة نصب أو أداة جزم وإذا بحثت عن علامة رفعه فستجد أنها الضمة، والفعل الثاني (ينفعَ) منصوب لدخول أداة نصب عليه وهي لن وعلامة نصبه الفتحة، أما الفعلان (ينفعْ، يتلُ) فهما مجزومان لدخول لا الناهية عليهما وتلاحظ أن علامة جزم الفعل (ينفع) هي السكون اما الفعل (يتل) فان علامة جزمه هي حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر. ونستدل من هذا أن علامة رفع الفعل المضارع هي الضمة وعلامة نصبه هي الفتحة وعلامة جزمه السكون إذا كان صحيح الآخر وحذف حرف العلة اذا كان معتل الآخر.

أما الفعل الأخير (يتلذذون) فانه من الأفعال الخمسة وقد مر معك ان الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها.

الخلاصة :

١ ـ يبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ويبنى على الفتح فيما عدا ذلك.

٢ ـ يبنى فعل الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة.

٣ ـ يبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

٤ ـ يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

٥ ـ يبنى فعل الأمر على حذف حرف النون إذا اتصلت به الف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

٦ ـ الفعل المضارع يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة.

٧ ـ الفعل المضارع علامة رفعه الضمة وعلامة نصبه الفتحة وعلامة جزمه السكون إذا كان صحيح الآخر وحذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

٨ ـ الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها.

نموذج من الإعراب :

ـ «وأوفوا بالعهد».

أوفوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة : فاعل مبني على السكون في محل رفع.

بالعهد : الباء : حرف جر، العهد : اسم مجرور جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ تحملَنَّ الأذى.

تحملن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الأذى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

تمرينات :

١ ـ استخرج الأفعال الماضية من الأمثلة التالية وبين حال بنائها :

ـ قال تعالى : ﴿إن كنتُ قلتُه فقد علمتَه﴾.

ـ قال تعالى : ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا﴾.

ـ قال ابن دريد :

من قاس ما لم يره بما رأى ... أراه ما يدنو إليه ما نأى

ـ قال أبو مسلم :

ليسوا رجالا لا نطيق فعلهم ... لكنهم جدوا وقصرنا الخطا

تناولت أكفنا سيوفهم ... يا أسفا وعجزت عن السطى

ما انطمست من دوننا سبيلهم ... قد نصبوا الأعلام فيها والصوى

٢ ـ ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل بحيث يكون في الأولى مبنيا على الفتح وفي الثانية مبنيا على الضم وفي الثالثة مبنيا على السكون.

٣ ـ استخرج فعل الأمر من الأمثلة التالية وبين علامة بنائه :

ـ قال تعالى : ﴿خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين﴾.

ـ قال تعالى : ﴿وأقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن اللّه ورسوله﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾.

ـ قال تعالى : ﴿واركعوا مع الراكعين﴾.

٤ ـ ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل بحيث يكون في الأولى مبنياً على السكون وفي الثانية مبنيا على الفتح وفي الثالثة مبنياً على حذف النون :

اكتب تعلم صم جاهد سافر خاطب.

٥ ـ استخرج الفعل المضارع من الأمثلة التالية وبين علامة بنائه أو إعرابه :

ـ قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾.

ـ قال تعالى : ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾.

ـ قال تعالى : ﴿فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾.

ـ قال أبو مسلم :

ولا تقولنَّ علم ليس ينفعني بكل علم يعيش المرء منتفعاً

٦ ـ ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل بحيث يكون في الأولى مرفوعاً وفي الثانية منصوباً وفي الثالثة مجزوماً.

تترك تذهبان تدعو يخشى تدرسين

٥ ـ كون ثلاث جمل في كل منها فعل مضارع مبني على السكون.

كون ثلاث جمل في كل منها فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

كون ثلاث جمل في كل منها فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

كون ثلاث جمل في كل منها فعل مضارع منصوب بالفتحة.

الـدرس الثالث والثلاثون
«الإعراب التقديري والإعراب المحلي»

عناصر الدرس :

١ ـ الاعراب التقديري ومواضعه.

٢ ـ الإعراب المحلي ومواضعه.

«جواب الشكوى»

كـلام الروح للأرواح يسـري — وتـدركـه القلوب بلا عناء
هتـفت به فطار بلا جناح — وشق أنينه صـدر الفضـاء
ومـعـدنه ترابي ولكن — جـرت في لفظة لغـة السمـاء
لقـد افـضت دمـوع العـشق مني — حـديثـاً كـان علوي النداء
فـحلّق في ربا الأفـلاك حـتى — أهاج العـالم الأعلى بكائي

*

تحـاورت النجـوم وقلن صـوت — بقـرب العـرش مـوصـول الدعـاء
وجـاوبت المجـرّة علّ طيـفـاً — سرى بين الكواكب في خفاء يواصل
وقـال البـدر هذا قلب شـاكٍ — يـواصل شـدوه عند المسـاء
ولم يعـرف سوى رضوان صـوتي — ومـا أحـراه عندي بالوفـاء
أك قـبلُ في جنات عـدن — فـأخـرجني الى حين قـضـائي

*

وقـيل ابن آدم في غـرور — تجـاوز قـدره دون ارعـواء
لقـد سـجـدت مـلائكة كـرام — لـهـذا الخلق من طين ومـاء

يظن العلم في كيف وكم ... وسر العجز عنه في انطواء
ملء كؤوسه دمع وشكوى ... وفي أنغامه صوت الرجاء
فيا هذا لقد أبلغت شيئاً ... وإن أكثرت فيه من المراء

* *

عطايانا سحائب مرسلات ... ولكن ما وجدنا السائلينا
وكل طريقنا نار ونور ... ولكن ما رأينا السالكينا
ولم نجد الجواهر قابلات ... ضياء الوحي والنور المبينا
وكان تراب آدم غير هذا ... وإن يكن أصله ماء وطينا
ولو صدقوا وما في الأرض نهر ... لأجرينا السماء لهم عيونا

* *

وأخضعنا لملكهم الثريا ... وشيدنا النجوم لهم حصونا
ولكن ألحدوا في خير دين ... بنى في الشمس ملك الأولينا
تراث محمد قد أهملوه ... فعاشوا في الخلائق مهملينا
تولى هادمو الأصنام قدما ... فعاد لها أولئك يصنعونا
أباهم كان إبراهيم لكن ... أوى أمثال آزر في البنينا

* *

وفي أسلافكم كانت مزايا ... بكل فم لذكراها نشيد
تضوع شقائق الصحراء عطراً ... برياها وتبتسم الورود
فهل بقيت محاسنهم لديكم ... فيجمل في دلالكم الصدود
لقد هاموا بخالقهم فناءً ... فلم يكتب لغيرهم الخلود
وكوثر أحمدٍ منكم قريب ... ولكن شوقكم عنه بعيد

* *

وكم لاح الصباح سنا وبشرى ... وأذّنت القماري والطيور
وكبرت الخمائل في رباها ... مصلية فجاوبها الغدير
ونوم صباحكم أبداً ثقيل ... كأن الصبح لم يدركه نور
وأضحى الصوم في رمضان قيداً ... فليس لكم به عزم صبور
تمدن عصركم جمع المزايا ... وليس بغائب إلا الضمير

* *

لقد ذهب الوفاء فلا وفاء ... وكيف ينال عهدي الظالمينا
إذا الإيمان ضاع فلا أمانه ... ولا دنيا لمن لم يحي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين ... فقد جعل الفناء لها قرينا
وفي التوحيد لهم اتحاد ... ولن تبنوا العلا متفريقنا
تساندت الكواكب فاستقرت ... ولولا الجاذبية ما بقينا

* *

التعريف بصاحب النص :

هو محمد إقبال شاعر باكستان وفيلسوفها، ولد عام ١٨٧٧م عالج كثيرا من مشكلات المجتمع الحاضر في الشرق والغرب، كما غنى أمجاد العرب والإسلام السالفة وهمومهم الحاضرة توفى عام ١٩٣٨م.

الشرح :

١ ـ الاعراب التقديري ومواضعه :

القائمة (أ) :

ـ كلام الروح للأرواح يسري ـ تراث محمد قد أهملوه ـ يدعو الداعي للصلاح)

ـ حلّق في ربا الأفلاك ـ يسعى المؤمن إلى الخير

ـ أهاج العالم الأعلى بكائي ـ جاء تأبط شرا

ـ قرأت : رأس الحكمة مخافة الله.

اذا نظرت في أمثلة القائمة السابقة وتمعنت في الكلمات (يسري، أهملوه، الداعي، ربا ، يسعى، بكاء، تأبط شراً، رأس الحكمة مخافة الله) تجد أنها معربة إلا أن إعرابها كان بحركات مقدرة فما سبب ذلك؟

والجواب : أما في الفعل «يسري» والفعل أهملوه فإنهما فعلان آخر الفعل الأول ياء مكسور ما قبلها وآخر الفعل الثاني واو مضموم ما قبلها فاستثقلت الضمة على الياء والواو فقدرت وعند الإعراب تقول : يسري : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وكذلك بالنسبة للفعل «أهملوه» وللاسم «الداعي».

ولو قلت : مررت بالداعي كان الداعي مجروراً وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

فالثقل مختص بالواو والياء ويكون في الرفع والجر، ومعناه. أن الضمة والكسرة يمكن ظهورهما ولكن ذلك ثقيل في النطق.

وأما في الاسم ربا والفعل يسعى فإن آخرهما ألف فلا يمكن إظهار الحركة فيهما أصلا بل يتعذر ذلك.

فالتعذر هو عدم استطاعة إظهار الحركة على الألف لأنها لا تقبل الحركة أصلا سواء كانت الكلمة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة.

وأما في الأسم «بكاء» فإنك تلاحظ اتصال ياء المتكلم وهذه الياء يناسب أن يأتي ما قبلها مكسورا ولذلك امتنعت الحركات الثلاث والكسرة والفتحة على الاسم المضاف إلى ياء المتكلم لأجل مناسبة الياء فتقول في إعراب : «أهاج العالم

بكائي» بكائي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

وبكاء مضاف والياء مضاف إليه مبني في محل جر.

وأما في المثلين الأخرين «تأبط شراً» «رأس الحكمة مخافة الله» فإنك قصدت حكاية اللفظ ولم تقصد المعنى ولذلك امتنع الاعراب بالحركات الظاهرة لقصد حكاية اللفظ فأعرب بحركات مقدرة.

٢ ـ الإعراب المحلي :

القائمة (ب) :

ـ أفضت دموع العشق مني ـ وكان تراب آدام غير هذا

ـ وقيل هو ابن آدم في غرور

ـ تراث محمد قد أهملوه

ـ علّ طيفا سرى بين الكواكب.

ـ وقال البدر هذا قلب شاك.

تأمل في أمثلة القائمة وفكر في الكلمات التالية : مني، هذا، هو، أهملوه، سرى بين الكواكب، هذا قلب شاك، ماذا تلاحظ لا شك أنك تلاحظ أن هذه الكلمات لها محل من الإعراب فضمير المتكلم مثلا في محل جر بمن. وجملة هذا قلب شاك وقعت في محل نصب مفعول به للفعل قال لكن إعراب هذه الكلمات كان محلياً ولم يكن ظاهراً ولا مقدراً فما سبب ذلك.

والجواب أن هناك سببان هما :

١ ـ إما لأن الاسم مبني فلا يمكن أن يعرب كما في الكلمات : ضمير المتكلم، هذا، هو، واو الجماعة، وضمير الغيبة في كلمة أهملوه فضمير

المتكلم وقع مبنيا في محل جر، وهذا اسم اشارة مبني في محل جر مضاف إليه.

وهو ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، وواو الجماعة مبني في محل رفع فاعل، والهاء مبني في محل نصب مفعول به.

٢ ـ إما لأنه جملة كما في الجملتين «سرى بين الكواكب» و«هذا قلب شاك» فإن الأولى وقعت في محل نصب صفة لطيف والثانية وقعت في محل نصب مفعول به للفعل قال.

الخلاصة:

١ ـ الإعراب التقديري : هو عدم إظهار الحركة على الكلمة لمانع.

٢ ـ يكون الاعراب تقديريا لأربعة موانع.

أ ـ الثقل : ومعناه أن إظهار الكسرة أو الضمة ممكن لكنه ثقيل في النطق ويكون في الاسم أو الفعل المنتهي بالواو والمضموم ما قبلها أو الياء المكسورة ما قبلها في حالتي الرفع والجر.

ب ـ التعذر : ومعناه عدم قبول الألف للحركات أصلا ويكون في الاسم أو الفعل المنتهي بالألف.

جـ ـ المناسبة : ومعناه مناسبة الياء للكسر.

ويكون في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

د ـ الحكاية : ومعناه حكاية اللفظ.

ويكون في الكلمات التي قصد لفظها دون معناها.

٣ ـ الإعراب المحلي : هو الذي يكون في المبنيات والجمل التي لها محل من الإعراب.

تمـريـنــات:

١ ـ عين في الكلمات التالية ما يعرب بحركات مقدرة مع بيان سبب التقدير :

يسمو ، موسى ، عصا ، أخي ، محمد ، يصلي ، يقوم ، سالم ، يغذو .

٢ ـ أعرب الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة التالية :ـ

ـ قال تعالى : ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى﴾.

ـ قال تعالى : ﴿فجاءته إحداهما تمشي على إستيحاء﴾.

ـ قال تعالى : ﴿رب أوزعني أن اشكر نعمتك﴾.

ـ قال تعالى : ﴿قال هي عصاي﴾.

ـ قال الشاعر :ـ

تعـلّـم يا فتـى والعود رطـب   وجـسـمك طـيـب الطـبـع قـابـل

ـ الفرصة تمر مرّ السحاب.

ـ قال تعالى : ﴿إن الهدىٰ هدىٰ الله﴾.

ـ قرأت في الجريدة : الإسلام ينتشر في العالم بسرعة.

٣ ـ ما محل الأسماء والجمل التي تحتها خط من الإعراب :ـ

ـ قال تعالى : ﴿فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي﴾.

ـ قال تعالى : ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾.

ـ قال الشاعر :ـ

عـرضنـا أنفـسـا عزّت علينا   فـاسـتخفّ بـهـا الـهـوان

ـ ما رأيت شيئا كثيره أخف من قليله إلا العلم.

قـالـت خذوه كما أتاني سالما   لـم أبـتـلعـه لأنه لا يهضـم

٤ ـ كوّن ثلاث جمل في كل منها اسم معرب بضمة مقدرة للثقل.

كوّن ثلاث جمل في كل منها فعل معرب بضمة مقدرة للثقل.

كوّن ثلاث جمل في كل منها فعل معرب بفتحة ظاهرة للتعذر.

كوّن ثلاث جمل في كل منها اسم معرب بفتحة مقدرة للتعذر.

كوّن ثلاث جمل في كل منها اسم معرب بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة مناسبة.

كوّن ثلاث جمل في كل منها اسم في محل رفع أو نصب أو جر.

نشاط :

اكتب رسالة إلى صديق لك تنصحه فيها باستغلال الوقت في العبادة وطلب العلم. وضمنها بعض بأنواع المعربات بحركات مقدرة.

الـــدرس الرابع والثلاثون
«المفعول به»

عناصر الدرس :

١ ـ تعريف المفعول به وحكمه.

٢ ـ موقع المفعول به من الجملة.

«من الحكم الدريدية»

يا ظبيـــة أشـبـــه شيء بالمهـــا ... ترعى الخـزامى بين أشـجـار النقـا
أمـا تـري جـســمي حـاكـي لونه ... طرة صـــبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المُبْيَضُّ في مسْوَدِهِ فكان ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا
كـــالليل البـــهـــيم حل في ... أرجـائه ضـوء صبـاح فـانجلى

* *

من ظلم الناس تحـامـــوا ظلمـــه ... وعـــز عنهم جـانبـاه واحــتـمى
عـبـيـد ذي المال وان لم يطعـمـوا ... من غمره في جرعه تشفى الصدى
وهم لمن أملـق أعـــــداء وأن ... شـاركـهم فـيـمـا أفـاد وحـوى
من لم يعظه الدهر لم ينفـعـه مـا ... راح به الواعظ يومـــا أو غـــدا
من لم تفــده عـــبـــراً ايامـــه ... كـان العـمى أولى به من الهدى
من لم يقف عند انتـهــاء قدره ... تقـاصرت عنه فسيحـات الخطا
من ضيع الحـزم جنى لنفســه ... ندامـــة الذع من ســفع الذكـــا
من ناط بالعـجب عرى اخـلاقـه ... نيطت عـرى المقت إلى تلك العرى
من طال فـوق منتـهى بسطتـه ... اعـــجـزه نيل الدنى بله القـصـــا

والناس ألف منهم كواحد — وواحد كالالف ان أمر عنا
وللفتى من ماله ما قدمت — يداه قبل موته لا ما اقتنى
وانما المرء حديث بعده — فكن حديثا حسنا لمن وعى
واللوم للحر مقيم رادع — والعبد لا يردعه الا العصا
وآفة العقل الهوى فمن علا — على هواه عقله فقد نجا
إذا بلوت السيف محموداً فلا — تذممه يوماً أن تراه قد نبا

*   *

«ابن دريد»

تعريف بصاحب النص :

هو الأديب اللغوي محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أهل صحار ولد سنة ٢٢٣هـ ورحل نواحي فارس فقلده «آل ميكال» ديوان فارس ومدحهم بقصيدته المقصورة ثم رحل إلى بغداد واتصل بالمقتدر العباسي فاجرى عليه في كل شهر خمسين ديناراً إلى ان توفى سنة ٣٢١هـ له عدة كتب منها «الاشتقاق» و «الجمهرة» وغيرها من الكتب.

الشرح :

١ ـ تعريف المفعول به وحكمه: ـ

القائمة (أ) :

ـ ظلم الرجل الناس.

ـ ضيع عليّ الحزم فجنى ندامة.

انظر إلى الكلمات (الناس، الحزم) في أمثلة هذه الطائفة تجدها تدل على من

وقع عليه الفعل فالناس في المثال الأول هم الذين وقع عليه الظلم والحزم في المثال الثاني هو الذي وقع عليه التضييع ويسمى الذي وقع عليه الفعل مفعولا به فالمفعول به إذن هو من وقع عليه الفعل.

انظر إلى المفعول به في المثالين تجده منصوباً، والنصب حكم إعراب المفعول به.

١ ـ موقع المفعول به من الجملة: ـ

القائمة (ب) :

ـ صلى المسلمون صلاة العيد.

ـ صلى صلاة العيد المسلمون.

ـ صلى العيد المسلمون.

ـ محمد أكرم صالح.

ـ أكرم مصطفى موسى.

ـ أكرمت عبد الله.

ـ إنما ضرب زيد خالداً ـ ما ضرب زيد خالدا

ـ أي رجل ربت ـ أيا ترب أضرب ـ كم غلام ملكت

ـ ضرب زيد غلامه ـ ما ضرب زيدا محمد.

انظر إلى أمثلة هذه القائمة وتأمل في المفعول به في كل مثال ماذا تلاحظ لا شك أنك تلاحظ أن المفعول جاء مرة بعد الفاعل ومرة بعد الفعل ومرة قبل الفعل والفاعل فما سبب ذلك؟

والجواب : أما في المثال الأول فإن المفعول به وقع بعد الفاعل وهذا أصل موقعه إذا المفعول يقع بعد الفاعل.

وأما في المثال الثاني فإن المفعول وقع بعد الفعل من غير سبب يوجب ذلك ولم يوجد ما يمنعه.

فاذا لم يوجد سبب يمنع تقدم المفعول به على الفاعل أو يوجب ذلك فإنه يجوز تقديمه على الفاعل.

وفي المثال الثالث : تقدم المفعول به على الفعل ولعدم مانع يمنع من ذلك ولا سبب يوجب ذلك ولذلك جاز تقديمه على الفعل.

وأما في المثال «أكرم مصطفى موسى» فإن المفعول به وقع بعد الفاعل ولا يمكن تقديمه لأنك لو قدمته لم يعلم الفاعل من المفعول لعدم وجود قرينة تدل على ذلك فيلزم الترتيب وهو تقديم الفاعل وتأخير المفعول به.

وفي المثال : «أكرمت عبد الله» فإن المفعول به جاء بعد الفاعل ولا يمكن تقديمه على الفاعل لأن الفاعل ضمير اتصل بالفعل فلا يمكن أن يفصل المفعول به بينه وبين الفعل.

وفي المثال : «إنما ضرب زيد خالداً»، «وما ضرب زيد إلا خالداً» فإن المفعول به وقع بعد الفاعل ولا يمكن تقديمه عليه لأنك قصدت حصر المفعول به ومعنى الكلام أن زيدا لم يوقع الضرب إلا على خالد فقط فالمفعول به محصور ولذلك وجب تأخيره.

وأما في المثال: أي رجل ضربت فان المفعول به «أي» وقع متقدما على الفعل والفاعل وذلك لأنه اسم استفهام وأسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة فلا تكون إلا متقدمة ولذلك وجب تقديم المفعول به هنا.

وأما المثال أيًّا تضرب أضرب فإن المفعول به وقع اسم شرط جازم واسماء الشرط يجب أن تقع في أول الجملة لأن لها الصدارة فلذلك وجب تقديم المفعول به في هذا المثال.

وأما في المثال : كم غلام ملكت : فإن المفعول به «كم» الاستفهامية وقع متقدما على الفعل والفاعل لأن كم استفهامية.

فلها الصدارة فلذلك وجب تقديمها هنا.

وأما في المثال : ضرب زيداً غلامه فإن المفعول به «زيداً» وقع متقدما على الفاعل وذلك بسبب أن الفاعل اشتمل على ضمير يعود على المفعول به فوجب تقديم المفعول به لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة لأنك لو قلت : ضرب غلامُه زيداً.

لعاد الضمير المتصل بالفاعل على اسم متأخر في الرتبة إذ رتبة المفعول به بعد رتبة الفاعل وفي اللفظ إذ لفظ المفعول به في كلامك هذا جاء بعد لفظ الفاعل وهذا لا يجوز عند النحاة.

فلذلك وجب تقديم المفعول به على الفاعل.

وأما في المثال : «ما ضرب زيدا إلا محمد» فإن المفعول به تقدم على الفاعل وذلك لأنك حصرت الفاعل إذ معنى كلامك أن زيدا لم يقم أحد بضربه إلا شخص واحد هو محمد.

الخلاصة:

١ ـ المفعول به هو من وقع عليه فعل الفاعل.

٢ ـ حكم المفعول به النصب.

٣ ـ يقع المفعول به بعد الفاعل في أصل الوضع، وقد يتقدم عليه إذا لم يوجد مانع من ذلك.

٤ ـ وقد يتقدم على الفعل جوازاً إذا لم يوجد مانع.

٥ ـ يجب تأخير المفعول به عن الفاعل إذا وجد سبب يوجب ذلك والأسباب الموجبة لذلك هي .

أ ـ إذا لم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول.

ب ـ إذا كان الفاعل ضميرا متصلا بالفعل.

جـ ـ إذا كان المفعول به محصوراً.

٦ ـ يجب تقديم المفعول به على الفعل إذا وجد سبب يوجب ذلك. والأسباب الموجبة لتقديمه على الفاعل هي :

أ ـ أن يكون المفعول به اسم استفهام.

ب ـ أن يكون المفعول به اسم شرط.

جـ ـ إذا كان المفعول به كم الاستفهامية.

٧ ـ يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا وجد سبب يوجب ذلك والأسباب الموجبة لتقديمه على الفاعل هي :

أ ـ أن يشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول به.

ب ـ إذا كان الفاعل محصوراً.

للحفظ:

والنصب للمفعول حكم واجباً ... كقولهم : صاد الأميرُ أرنبا

نموذج من الإعراب:

ـ يشكر المسلمون ربهم.

يشكر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المسلمون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه جمع مذكر سالم.

ربهم : رب مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

وهم : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

تمرينات:

١ ـ استخرج المفعول به من الأمثلة التالية وبين مرتبته.

ـ قال تعالى : ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿انا ارسلنا نوحاً إلى قومه ان انذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب اليم﴾ .

ـ اقبل النصيحة ممن أهداها إليك.

٢ ـ بيّن موقع المفعول به مع بيان العلة في الأمثلة التالية :

ـ قال تعالى : ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماءُ﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿فسولت له نفسه قتل أخيه﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿ولقد جاء آلَ فرعون النُّذُرُ﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿فأيَّ آيات الله تنكرون﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿فريقا كذبوا وفريقا يقتلون﴾ .

ـ أيًّا تكرم أكرم.

ـ قال عنترة :

هــل غـادر الشـعراء من تـردم ... أم هـل عـرفـت الـدار بعـد توهم

٣ ـ اجعل الكلمات الآتية مفعولا به في جمل تامة :

العلم الدواء الحصان القراءة السيف .

٤ ـ كون ثلاث جمل في كل منها مفعول به يكون مثنى.

ـ كون ثلاث جمل في كل منها مفعول به يكون جمع مذكر سالماً.

ـ كون ثلاث جمل في كل منها مفعول به يكون اسما من الاسماء الخمسة.

ـ كون ثلاث جمل في كل منها مفعول به يكون جمع مؤنث سالماً.

٥ ـ أعرب الجمل الآتية :

ـ اقرأ هذا الكتاب.

ـ العلم مفيد فاطلبه.

ـ الطلاب يحبون مدرسيهم.

الــدرس الخامس والـثـلاثـون
«نائب الفاعل»

عناصر الدرس :

١ ـ صورة الفعل المبني للمجهول.

٢ ـ تعريف نائب الفاعل وحكمه.

٣ ـ ما ينوب عن الفاعل عند عدم المفعول به.

«الحاسوب»

الحاسوب عبارة عن جهاز تقني لديه القدرة على استقبال البيانات وتخزينها والتنفيذ الآلي لبرنامج من التعليـمات واجراء العمليات الحسابيـة والمنطقية وتداول البيانات ثم اعطاء النتائج على شكل معلومات واضحة ومفهومة للفرد المستخدم.

هذا الجهاز يتكون من عدة اجهزة صغيرة متـخصصة بالعمليات الحسابية أو المنطقـية وبعـضهـا مسؤول عن عمليـة العرض على الشـاشة أو الكتـابة على الآلة الطابعة، وجميع هذه الأجهزة يسيطر عليها جهاز صغير واحد يسمى المعالج وهذا المعالج يعتبر العقل المدبر لهذا النظام ويقوم بمساعدة نظام التشغيل بتقسيم الذاكرة بين المستـخـذم وباقي الأجـهزة والبـرامج المختلفـة كمـا يقوم بـالتعـرف على أي ملحقات ومصادر متاحة من البيانات والذاكرة الرئيسية والثانوية.

والتطوير في مـجال الحـاسوب يجـري يومـا بعد يوم وفي كل يوم يضـاف شيء جديد، لذا فان هذا المجـال يعتبر أكثر العلوم تطويراً في العلم فـالعمليات التي يُحتاج إلى شهور لإنجازها بواسطة حواسب الجيل الأول لا يُحتاج إلا لثوان .

معدودة لانجازها باستخدام حواسب الجيل الرابع والتي بدأت في نهاية السبعينات من هذا القرن باستخدام معدات صغيرة جداً وقليلة التكاليف.

الكثير من الناس يعتبرون ان هذه المعدات معقدة وليس من السهل استيعابها أو استخدامها إلا من قبل الذين لهم الخبرة التقنية الكاملة ولكن الحقيقة خلاف ذلك فليس من الضرورة ان يكون المستخدم ملما بكل شيء عن الحاسوب بل يكتفي بالالمام ببعض المعلومات عنه.

الشرح :

١ ـ صور الفعل المبني للمجهول: ـ

القائمة (أ) :

ـ مُكث أيام لانجازها.

ـ تُعلم العلم النافع.

ـ استخدم جهاز الحاسوب لاستقبال البيانات وتخزينها.

ـ بيع الحاسوب بقيمة مرتفعة.

ـ يُكتَفي بالإلمام ببعض المعلومات عنه.

ـ يقال الحق.

ـ يباع الحاسوب.

إذا تأملت في أمثلة القائمة السابقة وجدت أن الفعل المبني للمجهول له صور تخصه.

فإن كان الفعل ماضياً ضُم أوله وكسر ما قبل آخره كما في المثال الأول وإن كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة ضُم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره كالفعل

«تُعُلِّم» في المثال الثاني لأن أصل الفعل عُلِّم ثم زيدت التاء فقيل تُعُلِّم ومثله تشورك ، وتضورب ، وتُقُبِّل.

وإن كان الفعل ماضيا مبدوءا بهمزة الوصل ضم أوَّله وثالثه وكسر ما قبل آخره نحو «استُخْدِم» في المثال الثالث ومثله انطلق ، احتُضر وإن كان الفعل ماضيا وقبل آخره ألفا قلبت تلك الألف ياءً وكسر ما قبلها كالفعل «بيع» في المثال الرابع ومثله استجير بالله.

وإن كان الفعل مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره كالفعل يكتفي في المثال الخامس ومثله ينصر، يُتعلّم.

وإن كان الفعل مضارعا وقبل آخره واو أو ياء قلبت الواو أو الياء ألفاً كالفعل يقال في المثال السادس والفعل يباع في المثال الأخير إذا أصلهما يقول، ويبيع.

٢ ـ تعريف نائب الفاعل وحكمه: ـ

القائمة (ب) :

ـ يضيف العلماء شيئا جديدا	يضاف شيء جديد
ـ يعتبر الناس الحاسوب معقداً	يعتبر الحاسوب معقداً.
ـ أخبر خالد محمد الحاسوب مفيداً	أُخبر محمدٌ الحاسوب مفيداً
ـ خزن الحاسوب تخزيناً جيداً	خزن تخزينٌ جيد
ـ مكث محمد أياما لانجازها	مكث أيامٌ لانجازها.
ـ احتجت إلى ثوان لانجازها	احتيج إلى ثوان.

انظر في المثال الأول من أمثلة هذه الطائفة تجد ان الفاعل قد حذف وإذا تأملت في هذا المثال وجدت أن المفعول به قد أقيم مقام الفاعل وأنه قد رفع بعد

أن كان منصوبا ويسمى في هذه الحالة نائبا عن الفاعل فنائب الفاعل إذن هو ما أقيم مقام الفاعل وحكمه الرفع.

وإذا نظرت في المثال الثاني تجد أن الفعل تعدى إلى مفعولين فلما بنيته للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعول الثاني على حالته لم يتغير منه شيء.

أما المثال الثالث فإنه تعدى إلى ثلاثة مفاعيل فلما بنيته للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعولان الثاني والثالث على حالتهما.

٣ ـ تعريف نائب الفاعل وحكمه: ـ

انظر الآن إلى الأمثلة الثلاثة الأخيرة تجد أن الذي ناب عن الفاعل ليس المفعول به وإنما ناب عنه المصدر (تخزين) كما في المثال الثاني، أو الظرف (أيام) كما في المثال الثالث أو الجار والمجرور كما في المثال الرابع وهذا يعني أن الأشياء التي يمكن أن تنوب عن الفاعل إضافة إلى المفعول به هي المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور لكن هذه الثلاثة لا تنوب عن الفاعل إذا كان في الجملة مفعول به بل يجب أن ينوب عنه المفعول به وإنما تنوب عن الفاعل إذا لم يكن في الجملة مفعول به.

الخلاصة :

١ ـ للفعل المبني للمجهول صُوَر تخصه.

أ ـ فإن كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوَّله وكُسِر ما قبل آخره.

ب ـ وإن كان ماضيا مبدوءا بتاء زائدة ضم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره.

جـ ـ وإن كان ماضيا مبدوءاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره.

د ـ وإن كان ماضيا وقبل آخره ألف قُلبت تلك الألف ياء وكسر ما قبلها.

هـ ـ وإن كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفُتح ما قبل آخره.

و ـ وإن كان مضارعاً وقبل آخره واو أو ياء قلبت الواو أو الياء ألفاً.

٢ ـ نائب الفاعل هو الذي يقام مقام الفاعل عند حذفه.

٣ ـ حكم نائب الفاعل الرفع.

٤ ـ اذا تعدى الفعل لمفعولين أو إلى ثلاثة مفاعيل وبني للمجهول، ناب المفعول الأول مناب الفاعل وبقى المفعول الثاني والثالث على حالهما.

٥ ـ إذا لم يوجد المفعول به ناب المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور مناب الفاعل.

للحفظ :

قال بن مالك :

ينوب مفعول به عن فاعل	فيما له كنيل خير نائل
فأوّلَ الفعل اضممن والمتصل	بالآخر اكسر في معنى كوصل
واجعله من مضارع منفتحا	كينتحي المقول فيه ينتحى
والثاني التالي تا المطاوعة	كالأول اجعله بلا منازعة
وثالث الذي بهمز الوصل	كالأول اجعلنا كاستحلي

نموذج من الإعراب :

ـ حوفظ على العهد

حوفظ : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

على العهد : على حرف جر. العهد : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور في محل رفع نائب الفاعل.

تمرينات :

١ ـ كيف تبنى الأفعال التالية للمجهول ؟

نام ، استجار ، قرأ ، تكبَّر ، استطال ، وعظ ، قام ، وجد ، صام ، شرب ، سار ، تهيَّأ.

٢ ـ بين أنواع نائب الفاعل فيما يأتي :

ـ قال تعالى : ﴿ووضع الكتاب وجيء بالنبيين﴾ .

ـ قال الشاعر :

حكيت على نيرين إذا تحاك   تختبط الشوك ولا تُشاك

ـ يصاب الفتى من عثرة بلسانه.

ـ أُعْلِم سعيد سالما ناجحاً.

ـ مشي مشية سريعة.

ـ جلس أمام الدار.

ـ قال تعالى : ﴿وغيض الماء وقضي الأمر﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون﴾ .

ـ عولج المريض.

ـ أذن لصلاة العصر.

ـ كتب كتابةٌ حسنة.

٣ ـ ضع كل فعل من الأفعال الآتية في أربع جمل بحيث يكون نائب الفاعل في الأولى مفعولاً به وفي الثانية مصدراً وفي الثالثة ظرفاً وفي الرابعة جاراً ومجروراً.

كتب يطلب سئل أخذ أعطى .

٤ ـ كون ثلاث جمل يكون نائب الفاعل فيها مفعولاً به.

كون ثلاث جمل يكون نائب الفاعل فيها مصدراً.

كون ثلاث جمل يكون نائب الفاعل فيها ظرفاً.

كون ثلاث جمل يكون نائب الفاعل فيها جاراً ومجروراً.

٥ ـ اعرب الجمل الآتية :

ـ انطلق يوم الجمعة.

ـ قرأت في الاذاعة نشرة الاخبار.

ـ سير سيرٌ.

نشاط :

يشترط في كل من المصدر والظرف الذي ينوب عن الفاعل أن يكون متصرفا مختصا كما يشترط في الجار والمجرور أن يكون المجرور مختصا.

ما المراد بالتصرف والاختصاص في الأنواع الثلاثة المصدر ، الظرف والمجرور.

للاجابة عن هذا السؤال استعن بكتاب القواعد الأساسية لأحمد الهاشمي ص١٢٢ ,١٢٣.

الدرس السادس والثلاثون
«الفاعل»

عناصر الدرس :

١ ـ تعريف الفاعل وحكمه.

٢ ـ حكم الفاعل إذا اسند إلى ظاهر : مثنى أو جمع.

٣ ـ متى تلزم تاء التأنيث الساكنة للفعل ومتى لا تلزمه.

«ألم الفراق»

اضحى التنائي بديلا عن تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنّا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا إليكم ولا جفت مآقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لبينكم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضا ليالينا
إن الزمان الذي ما زال يضحكنا ... أنسا بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص فقال الدهر آمينا
فانحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا ... وانبت ما كان موصولا بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا ... فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... إن طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلا ... منكم وما انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ... ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيى كان يحيينا

دومي على العهد ما دمنا محافظة ... فالحر من دان إنصافا كما دينا
أولى وفاء وان لم تبذلي صلة ... فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
عليك مني سلام الله مابقيت ... صبابة منك تخفيها فتخفينا

«ابن زيدون»

التعريف بصاحب النص :

هو الكاتب الشاعر أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي المشهور بابن زيدون ولد سنة ٣٥٤هـ ونشأ في مدينة قرطبة وتأدب على كبار أئمتها ثم اتصل بأبي الوليد بن جهور احد ملوك الطوائف فحظي عنده ثم غضب عليه وسجنه ففر من السجن وقصد المعتضد بن عباد ملك اشبيلية فكان معه إلى أن مات سنة ٤٦٣هـ.

الشرح :

١ ـ تعريف الفاعل وحكمه:

القائمة (أ) :

ـ سافر الشاعرُ.

ـ الشاعر مسافر حبيبُهُ.

ـ الشاعر مسافر

انظر إلى أمثلة هذه الطائفة وتأمل في المثالين الأولين تجد أن الفعل (سافر) والكلمة (مسافر) تدلان على حدوث حدث وهو السفر وإذا حدث بحثت عمن وقع منه هذا الحدث وقام به فستجد أن الشاعر في المثال الأول والحبيب في المثال الثاني هما اللذان وقع منهما هذا الحدث وهما اللذان فعلاه ويسمى الذي وقع منه الحدث فاعلا وإذا نظرت إلى الفاعل في المثالين تجده مرفوعاً فيها وهذا يدل أن الفاعل يكون مرفوعاً دائماً.

تعال الآن إلى المثال الثالث حيث نجد أن الفاعل ليس اسماً ظاهراً كما في المثالين السابقين وإنما هو ضمير مستتر وهذا يعني أن الفاعل يكون تارة اسما ظاهراً ويكون تارةً ضميراً مستتراً.

٢ ـ حكم الفعل إذا اسند إلى ظاهر : مثنى أو جمع:

القائمة (ب) :

ـ الطالبان رجعا من المدرسة رجع الطالبان من المدرسة

ـ المسلمون يخافون ربهم يخاف المسلمون ربهم

إذا تأملت في الأمثلة السابقة من القائمة وجدت أن الفعل «رجع» و «يخاف» تقدمها الاسم الظاهر في المثالين الأولين وجاء الفاعل بعدهما ضميراً متصلا ففي الفعل رجع كان الفاعل ألف الاثنين وفي الفعل يخاف كان الفاعل واو الجماعة.

أما في المثالين الأخيرين فإن الفاعل وقع اسما ظاهراً ففي الفعل رجع كان الفاعل الطالبين وفي الفعل يخاف كان الفاعل المسلمين وكذلك جُرّد الفعلان من ضمير المثنى وضمير الجمع.

وبذلك تعرف أن الفعل إذا اسند إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع وجب تجريد الفعل من ضمير التثنية والجمع.

٣ ـ متى تلزم تاء التأنيث الساكنة الفعل ومتى لا تلزمه:

القائمة (جـ) :

ـ قامت هند.

ـ الشمس طلعت.

ـ هند قامت.

ـ سافر اليوم هند.

ـ ما قام إلا هند.

ـ نعم الفتاة هند.

في هذه الطائفة أمثلة لجمل فعلية متكونة من فعل وفاعل وإذا نظرت إلى الفاعل في الأمثلة الثلاثة الأولى تجده في الأول مؤنثاً حقيقي التأنيث(١) متصلا بالفعل بمعنى انه لم يفصل بينه وبين الفعل فاصل وفي الثاني يعود إلى مجازي التأنيث وفي الثالث ضميراً يعود على حقيقي التأنيث ولو حاولت أن تزيل التاء من الفعل لما أمكنك ذلك وهذا يعني إن تاء التأنيث الساكنة تلزم الفعل إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث متصلاً بالفعل أو ضميراً يعود على مؤنث سواء كان حقيقياً ام مجازياً.

وإذا نظرت إلى الفاعل في الأمثلة الثلاثة الأخرى تجد أن الفاعل في المثال الأول مؤنثاً حقيقي التأنيث وفصل بينه وبين الفعل بفاصل وهو «اليوم» ولذلك جاز لك حذف التاء من الفعل كما جاز لك اثباتها فيصح لك الوجهان فتقول : قام اليوم هند، أو قامت اليوم هند وإثبات التاء أحسن من حذفها وتجد أن الفاعل في المثال الثاني مؤنثاً حقيقي التأنيث وقد فصل بينه وبين الفعل بفاصل وهو «إلا» ولذلك جاز لك الأمران حذف التاء أو إثباتها فتقول : ما قام إلا هند أو ما قامت إلا هند إلا أن حذف التاء ـ هنا ـ أحسن.

وكما تجد في المثال الثالث أن الفاعل أيضاً مؤنثاً حقيقي التأنيث إلا أن الفعل هنا يدل على المدح ـ وهنا ـ يصح لك الأمران أيضاً فتقول : نعم الفتاة هند أو نعمت الفتاة هند، إلا أن حذفها أحسن من إثباتها.

الخلاصة:

١ ـ الفاعل هو الذي وقع منه الحدث.

٢ ـ الفاعل مرفوع دائماً.

٣ ـ يكون الفاعل تارة اسما ظاهراً وتارة ضميراً مستتراً.

٤ ـ إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع وجب تجريده من ضمير التثنية والجمع.

٥ ـ تلزم تاء التأنيث الفعل إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث متصلا بالفعل أو ضميراً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي.

٦ ـ إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث الحقيقي التأنيث بفاصل جاز إلحاق تاء التأنيث بالفعل أو حذفها وإثباتها أحسن إلا إذا كان الفاصل «إلا» فإن حذفها أحسن.

٧ ـ إذا كان الفعل نعم ، أو بئس فالاحسن حذف تاء التأنيث من الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقي التأنيث.

للحفظ:

وكل ما جاء من الأسماء   عقيبَ فعلٍ سالم البناء
فارفعه إذا تعرب فهو الفاعل   نحوُ : جرى الماء وجار العا[illegible]

نموذج من الإعراب :

ـ قاتلت نسيبة يوم أحد.

قاتلت : فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث.

نسيبة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يوم : ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

أحد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

تمرينات:

١ ـ بين الفاعل ونوعه في الأمثلة الآتية :

ـ قال تعالى : ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ .

ـ قال تعالى : ﴿وأطيعوا الله واطيعوا الرسول﴾ .

ـ قال رسول الله ﷺ : «لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ـ قال أبو مسلم :

ومل حيث مال الحق والصدق واستبق   مليا إلى الخيرات حيث تصير

ـ قال المتنبي :

ومن البلية عذل من لا يرعوي   عن غيه وخطاب من لا يفهم

٢ ـ ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين بحيث يكون الفاعل في الأولى اسما ظاهراً وفي الثانية ضميراً مستتراً.

يقاتل   سار   كتبت   يجاهد.

٤ ـ كون جملتين يكون الفاعل فيهما مؤنثا حقيقي التأنيث.

كون جملتين يكون الفاعل فيهما مؤنثاً مجازي التأنيث.

كون جملتين يكون الفاعل فيهما ضميراً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث.

كون جملتين يكون الفاعل فيهما حقيقي التأنيث وقد فصل بينه وبين عامله بإلا.

كون جملتين يكون الفاعل فيهما مؤنثاً حقيقي التأنيث والعامل نعم.

٥ ـ اعرب الجمل الآتية.

أ ـ اتى الى القاضي امرأة.

ب ـ لا تتكلم بغير علم.

جـ ـ بئس الطلبة دعد.

د ـ دخل المدرسة طالبة.

نشاط :

إذا كان الفعل نعم، بئس فالأحسن حذف تاء التأنيث إذا جاء الفعل مؤنثاً حقيقي التأنيث فما سبب ذلك ؟.

استعن بكتاب شرح ابن عقيل باب الفاعل.

الفهرس

رقم الايداع : ١١٨/ ٩٢